

(٦٩٦)

تواترت الآثار

ما وصفه المصنفون بتواتر آثاره

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

١-"قال الألباني:" قلت: إسناده صحيح ورجاله ثقات رجال الشيخين على ضعف في روايته عن الزهري خاصة لكنه قد توبع وأشار البخاري إلى تقويته كما ذكرت في "الإرواء (٧٩٢)" وتشهد له رواية الزهري الآتية بعد الرواية الثانية عن نسخة كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - التي عند آل عمر" .

وأخرجه الترمذي(١) من طريق زياد بن أيوب البغدادي وإبراهيم بن عبدالله الهروي ومحمد بن كامل المروزي قالوا حدثنا ابن العوام عن سفيان بن حسين به، وقال عقبه: "حديث ابن عمر حديث حسن، والعمل على هذا الحديث عند عامة الفقهاء، وقد روى يونس بن يزيد وغير واحد عن الزهري عن سالم بهذا الحديث ولم يرفعوه وإنما رفعه سفيان بن حسين".

وقد أخرج أبو عبيد هذا الحديث من طرق عديدة إلى الزهري وغيره، وقال عقبها: "قال أبو عبيد: وقد **تواترت الآثار** من أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الصدقة وكتاب عمرو وما أفتى به التابعون بعد ذلك"(٢).

وانظر تعليق شعيب الأرناؤوط وشركاه على حديث سفيان بن حسين هذا من مسند الإمام أحمد(٣).

٣

٣- كتابة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قال أبو عبيد:" وحدثنا حجاج عن ابن جريج عن عكرمة بن خالد أن أبا بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر كتب إليه بكتاب نسخه أبو بكر بن عبيد الله من صحيفة وجدها مربوطة بقراب عمر بن الخطاب"(٤).

قال أبو عبيد: وحدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير وعبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال: هذا كتاب الصدقة في أربع وعشرين من الإبل فما دونها الغنم في كل خمس شاة ثم ذكر مثل ذلك -أيضا-، وقال: قال الليث حدثني نافع أن هذه نسخة كتاب عمر بن الخطاب وكانت مقرونة مع وصيته.

وقال الليث: وأخبرني نافع أنه عرضها على عبد الله بن عمر مرات"(٥).

---

(١) ... في الزكاة، حديث (٦٢١).

(٢) ... الأموال (٤٩٧-٥٠٣)

(٣) ... (٨/٢٥٣-٢٥٦)

(٤) ... الأموال (ص: ٥٠١).

(٥) ... الأموال (ص: ٥٠١)." [1]

---

(١) حجية خبر الآحاد في العقائد والأحكام ص/٩٨

٢-"ص -١٣٤-...المقصودين كقوله: "إن أبرأتني فأنت طالق" ففعلت والرابع أن العمل قد استمر على خلاف هذا القول فلا يلتفت إليه فنقض حججهم وأقام نحوا من ثلاثين دليلا على صحة هذا القول وصنف في المسألة قريبا من ألف ورقة ثم مضى لسبيله راجيا من الله أجرا أو أجرين وهو ومنازعوه يوم القيامة عند ربهم يختصمون.

فصل: الفرق بين الضبع وغيره من كل ذي ناب يوافق القياس

وأما قولهم: "وحرم كل ذي ناب من السباع وأباح الضبع ولها ناب فلا ريب أنه حرم كل ذي ناب من السباع وإن كان بعض العلماء خفي عليه تحريمه فقال بمبلغ علمه وأما الضبع فروي عنه فيها حديث صححه كثير من أهل العلم بالحديث فذهبوا إليه وجعلوه مخصصا لعموم أحاديث التحريم كما خصت العرايا لأحاديث المزابنة وطائفة لم تصححه وحرموا الضبع لأنها من جملة ذات الأنياب وقالوا وقد **تواترت الآثار** عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن أكل كل ذي ناب من السباع وصحت صحة لا مطعن فيها من حديث علي وابن عباس وأبي هريرة وأبي ثعلبة الخشني قالوا: "وأما حديث الضبع فتفرد به عبد الرحمن بن أبي عمارة وأحاديث تحريم ذوات الأنياب كلها تخالفه" قالوا: "ولفظ الحديث يحتمل معنيين أحدهما أن يكون جابر رفع الأكل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأن يكون إنما رفع إليه كونها صيدا فقط ولا يلزم من كونها صيدا جواز أكلها فظن جابر أن كونها صيدا يدل على أكلها فأفتى به من قوله" ورفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما سمعه من كونها صيدا.

ونحن نذكر لفظ الحديث ليتبين ما ذكرناه فروى الترمذي في جامعه من حديث عبيد بن عمير الليثي عن عبد الرحمن بن أبي عمارة قال: قلت لجابر ابن عبد الله: آكل الضبع؟ قال: نعم قلت: أصيد هي؟ قال: نعم". [١]

٣-"و التذكية (الذبح الشرعي) تعمل في البهيمة الصحيحة والمريضة ، فيجوز تذكية المريضة ولو أشرفت على الموت إذا كان فيها بقية حياة.

ويرى الجمهور أن ذكاة الأم تؤثر في الجنين لما

أخرجه الدارقطني من حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة وعلي وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ذكاة الجنين ذكاة أمه »

، و

في رواية أخرى : « ذكاة الجنين ذكاة أمه ، أشعر أو لم يشعر » .

ويرى أبو حنيفة : أنه إذا خرج الجنين من بطن أمه ميتا ، لم يحل أكله لأن ذكاة نفس لا تكون ذكاة نفسين.

وأجمعوا على أن الجنين إذا خرج حيا أن ذكاة أمه ليست بذكاة له.

وآلة الذكاة عند الجمهور : كل ما أفرى الأوداج وأنهر الدم ، فهو من آلات الذكاة ما خلا السن والعظم ، وعلى هذا **تواترت الآثار**. والسن والظفر المنهي عنهما في التذكية : هما غير المنزوعين لأن ذلك يصير خنقا فأما المنزوعان فإذا

(١) موسوعة أصول الفقه (١٨) مؤلفا موافقا للمطبوع ١٥١/٨

ج ٦ ، ص : ٨٨

فريا الأوداج فجائز الذكاة بهما. وحرم قوم (إبراهيم النخعي والحسن البصري والليث بن سعد والشافعي) السن والظفر والعظم على كل حال منزوعة أو غير منزوعة.

أما المقطوع فمختلف فيه :

قال مالك : لا تصح الذكاة إلا بقطع الحلقوم والودجين.

وقال الشافعي : يصح بقطع الحلقوم والمري ، ولا يحتاج إلى الودجين لأنهما مجرى الطعام والشراب الذي لا يكون معهما حياة ، وهو الغرض من الموت.

ومالك وغيره كأبي حنيفة اعتبروا الموت على وجه يطيب معه اللحم ، ويفترق فيه الحلال- وهو اللحم- من الحرام الذي يخرج بقطع الأوداج ، وعليه يدل

حديث رافع بن خديج في قوله المتفق على صحته فيما رواه الجماعة : « ما أنهر الدم »

وهذا الرأي أوجه.

واختلفوا فيما إذا كان الذبح فوق الغلصمة (جوزة الحلق) وبقيت مع البدن ، فقال الشافعي : تؤكل لأن المقصود قد حصل. وقال مالك : لا تؤكل.". (١)

٤-"قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ١٨٣» الله فتعرضون عن شهواتكم الخسيسة إلى طاعة ربكم النفسية ، لأن الصوم يعقم الشهوة ، وقد فرض الله تعالى على هذه الأمة المحمدية الصوم ، وأعلنه رسولها محمد صلى الله عليه وسلم على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة ، قبل غزوة بدر الموافقة في ١٧ رمضان السنة الثانية من الهجرة ، بشهر وبضعة أيام ، أي في أوائل شعبان ، وقد أخبر الله في هذه الآية أن الصوم ليس من خصائص هذه الأمة بل هو فرض قديم ، تعبد الله تعالى به الأمم السابقة ، قالوا إن النصارى كانوا يصومون رمضان فشق عليهم في الحر فأجمعت علماؤهم على جعله في فصل معتدل من السنة بزيادة عشرة أيام كفارة (١٢٧/٥)

بيان المعاني ، ج ٥ ، ص : ١٢٨

لعملهم ، ثم إن أحد ملوكهم مرض فنذر زيادة سبعة أيام إن شفاه الله ، فشفي ، ثم كان ملك آخر فأكمله ثلاثة أيام فصار خمسين يوما ، ثم خففوه على أنفسهم بالاقتصار على عدم أكل كل ذي روح ، وهم يصومونه الآن على هذه الصورة في موسم الربيع ، وقد **تواترت الآثار** على أن الصيام متعبد فيه من لدن آدم عليه السلام ولم تخل أمة منه ، فهو عبادة قديمة لم يخل زمن منها البتة.

---

(١) التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج ٨٦/٦

والعبادة إذا عمت سهلت ، وإذا خصت شقت.". [١]

٥-"بيان المعاني ، ج ٥ ، ص : ١٢٨
لعملهم ، ثم إن أحد ملوكهم مرض فنذر زيادة سبعة أيام إن شفاه الله ، فشفي ، ثم كان ملك آخر فأكمله ثلاثة أيام فصار خمسين يوما ، ثم خففوه على أنفسهم بالاقتصار على عدم أكل كل ذي روح ، وهم يصومونه الآن على هذه الصورة في موسم الربيع ، وقد **تواترت الآثار** على أن الصيام متعبد فيه من لدن آدم عليه السلام ولم تخل أمة منه ، فهو عبادة قديمة لم يخل زمن منها البتة.
والعبادة إذا عمت سهلت ، وإذا خصت شقت.
وكان قبل الإسلام من كل شهر ثلاثة أيام ويسمونها الليالي البيض الثالث والرابع والخامس عشر من كل شهر ، وسميت بيضا لكمال البدر فيها ، وبالنظر لما ورد فيها من الأخبار فإن بعض الناس وخاصة النساء يصومونها الآن ، وكذلك اليوم العاشر من المحرم الحرام المسمى عاشوراء ، روى البخاري ومسلم عن عبد الله رضي الله عنه قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة (أي النكاح) فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء (أي خصاء) لأن الوجيء رخي الخصيتين ودقهما ، ولما كان هذا الصيام الذي كتبه الله تعالى مبهما بينه بقوله عز قوله «أياما معدودات» أي أنه أكثر مما كان قبل متعارفا من صيام أيام البيض وعاشوراء ، ولما كانت هذه الأيام أيضا مهمة لأنها غير محصورة فإنها تحتاج إلى التوضيح والتحديد ، لأن لفظ أياما يحتمل يومين فأكثر لأن الأمم الماضية كانت تصوم أياما معلومات من أشهر مخصوصة كالمحرم ورجب وذي الحجة ، وصيام موسى عليه السلام كان إتمام شهر ذي القعدة وعشر من ذي الحجة فقد بينه بالآية التالية لهذه وشرع يبين الرخصة فيه فقال «فمن كان منكم مريضا أو على سفر» يشق عليه فيها الصيام فاضطر لما رأى من الكلفة في حضر أو سفر إلى الفطر «فعدة» أي عليه صوم مقدار عدة الأيام التي أفطرها «من أيام أخر» بعد شفائه من مرضه أو عودته من سفره «وعلى الذين يطيقونه» يكلفون بصومه فيرون فيه كلفة زائدة لكبر أو عجز ولا يتمكنون من القضاء ، لأن كل أيامهم هكذا بخلاف المرض غير المزمن والسفر المنقطع إذ يتمكنون فيما بعدها من قضاء ما أفطروه بالشفاء والإقامة ، أما الذين لا شفاء لهم كالزمنى والمرضى". [٢]

٦-"وليس ذلك لأحد سواه، ولهذا قال تعالى: ﴿إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون﴾ أي خاضعون مستجيبون مطيعون، فأولئك هم الذين يسمعون الحق ويتبعونه وهذا حال المؤمنين، والأول مثل الكافرين، كما قال تعالى: ﴿إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون﴾ وقد استدلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بهذه الآية ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾ على توهيم عبد الله بن عمر في روايته مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم القتلى الذين ألقوا

---

(١) بيان المعاني ٣٠١/١

(٢) بيان المعاني ١٢٨/٥

في قليب بدر بعد ثلاثة أيام ومعاتبته إياهم وتقريعه لهم، حتى قال عمر: يا رسول الله ما تخاطب من قوم قد جيفوا ؟ فقال: "والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكن لا يجيبون" وتأولته عائشة على أنه قال: "إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق". وقال قتادة: أحياهم الله له حتى سمعوا مقالته تقريعا وتوبيخا ونقمة.

والصحيح عند العلماء رواية عبد الله بن عمر لما لها من الشواهد على صحتها من وجوه كثيرة، من أشهر ذلك ما رواه ابن عبد البر مصححا له عن ابن عباس مرفوعا "ما من أحد يمر بقبر أخيه المسلم كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه، إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام". وثبت عنه صلى الله عليه وسلم لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول المسلم : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل ، ولولا هذا الخطاب لكانوا بمنزلة خطاب المعدوم والجماد ، والسلف مجمعون على هذا ، وقد **تواترت الآثار** عنهم بأن الميت يعرف بزيارة الحي له ويستبشر . فروى ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم ". وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن رجل من آل عاصم الجحدري قال: رأيت عاصما الجحدري في منامي بعد موته بسنتين فقلت أليس قد مت ؟ قال بلى ، قلت فأين أنت : قال أنا والله في روضة من رياض الجنة أنا ونفر من أصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها إلى بكر بن عبد الله المزني فتلقى أخباركم . قال : قلت أجسامكم أم أرواحكم ؟ قال هيهات قد بليت الأجسام وإنما تتلاقى الأرواح ، قال : قلت فهل تعلمون بزيارتنا إياكم ؟ قال نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت إلى طلوع الشمس . قال : قلت فكيف ذلك دون الأيام كلها ؟ قال لفضل يوم الجمعة وعظمته.

قال: وحدثنا محمد بن الحسين ثنا بكر بن محمد ثنا حسن القصاب قال :كنت أغدر مع محمد بن واسع في كل غداة سبت حتى نأتي أهل الجبان فنقف على القبور فنسلم عليهم وندعوهم ثم ننصرف . فقلت ذات يوم لو صيرت هذا اليوم يوم الاثنين ؟ قال بلغني أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة . حدثنا خالد بن خداش ثنا جعفر بن سليمان عن أبي التياح يقول : كان مطرف يغدو فإذا كان يوم الجمعة أدلج. قال : وسمعت أبا التياح يقول بلغنا أنه كان ينزل بغوطة فأقبل ليلة حتى إذا كان عند المقابر يقوم وهو على فرسه فرأى أهل القبور كل صاحب قبر جالسا على قبره فقالوا : هذا مطرف يأتي يقولون سلام عليكم . حدثني محمد ابن الحسن ثنا يحي بن أ بي بكر ثنا الفضل بن الموفق ابن خال سفيان بن عيينة قال : لما مات أبي جزعت". (١)

٧-"والصحيح عند العلماء رواية ابن عمر، لما لها من الشواهد على صحتها من وجوه كثيرة، من أشهر ذلك ما رواه ابن عبد البر مصححا [له] (١) ، عن ابن عباس مرفوعا: "ما من أحد يمر بقبر أخيه المسلم، كان يعرفه في الدنيا، فيسلم عليه، إلا رد الله عليه روحه، حتى يرد عليه السلام" (٢) .

[وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له، إذا انصرفوا عنه، وقد شرع النبي صلى الله عليه

(١) تفسير ابن كثير / دار الفكر ٣/٥٣٠

وسلم لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول المسلم: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا هذا الخطاب لكانوا بمنزلة خطاب المعدوم والجماد، والسلف مجمعون على هذا، وقد **تواترت الآثار** عنهم بأن الميت يعرف بزيارة الحي له ويستبشر، فروى ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده، إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم".

وروي عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: إذا مر رجل بقبر يعرفه فسلم عليه، رد عليه السلام.

وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن رجل من آل عاصم الجحدري قال: رأيت عاصما الجحدري في منامي بعد موته بسنتين، فقلت: أليس قد مت؟ قال: بلى، قلت: فأين أنت؟ قال: أنا -والله -في روضة من رياض الجنة، أنا ونفر من أصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها إلى بكر بن عبد الله المزني، فنتلقى أخباركم. قال: قلت: أجسامكم أم أرواحكم؟ قال: هيهات! قد بليت الأجسام، وإنما تتلاقى الأرواح، قال: قلت: فهل تعلمون بزيارتنا إياكم؟ قال: نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت إلى طلوع الشمس، قال: قلت: فكيف ذلك دون الأيام كلها؟ قال: لفضل يوم الجمعة وعظمته.

قال: وحدثنا محمد بن الحسين، ثنا بكر بن محمد، ثنا حسن القصاب قال: كنت أغدو مع محمد بن واسع في كل غداة سبت حتى نأتي أهل الجبان، فنقف على القبور فنسلم عليهم، وندعو لهم ثم ننصرف، فقلت ذات يوم: لو صيرت هذا اليوم يوم الاثنين؟ قال: بلغني أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبلها ويوما بعدها. قال: ثنا محمد، ثنا عبد العزيز بن أبان قال: ثنا سفيان الثوري قال: بلغني عن الضحاك أنه قال: من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته، فقيل له: وكيف ذلك؟ قال: لمكان يوم الجمعة.

حدثنا خالد بن خداش، ثنا جعفر بن سليمان، عن أبي التياح يقول: كان مطرف يغدو، فإذا كان يوم الجمعة أدلج. قال: وسمعت أبا التياح يقول: بلغنا أنه كان ينزل بغوطة، فأقبل ليلة حتى إذا كان عند المقابر يقوم وهو على فرسه، فرأى أهل القبور كل صاحب قبر جالسا على قبره، فقالوا: هذا مطرف يأتي الجمعة ويصلون عندكم يوم الجمعة؟ قالوا: نعم، ونعلم ما يقول فيه الطير. قلت: وما يقولون؟ قال: يقولون سلام عليكم؛ حدثني محمد بن الحسن، ثنا يحي بن أبي بكر ،

---

(١) زيادة من أ.

(٢) الاستذكار لابن عبد البر من طريق بشر بن بكير، عن الأوزاعي، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن ابن عباس، مرفوعا. ولفظه: "ما من أحد مر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام".". [١]

---

(١) تفسير ابن كثير / دار طيبة ٦/٣٢٥

٨-"بشرابه، لفظ أبي داود. والآية متصلة بما قبل، لأنه اقترن بذكر الأموال الأمر بحفظ أموال اليتامى. وقيل: إن السائل عبد الله بن رواحة. وقيل: كانت العرب تتشاءم بملابسة أموال اليتامى في مؤاكلتهم، فنزلت هذه الآية. الثانية- لما أذن الله عز وجل في مخالطة الأيتام مع قصد الإصلاح بالنظر إليهم وفيهم كان ذلك دليلا على جواز التصرف في مال اليتيم، تصرف الوصي في البيع والقسمة وغير ذلك، على الإطلاق لهذه الآية. فإذا كفل الرجل اليتيم وحازه وكان في نظره جاز عليه فعله وإن لم يقدمه وال عليه، لأن الآية مطلقة والكفالة ولاية عامة. لم يؤثر عن أحد من الخلفاء أنه قدم أحدا على يتيم مع وجودهم في أزمنتهم، وإنما كانوا يقتصرون على كونهم عندهم. الثالثة- **تواترت الآثار** في دفع مال اليتيم مضاربة والتجارة فيه، وفي جواز خلط ماله بماله، دلالة على جواز التصرف في مال بالبيع والشراء إذا وافق الصلاح، وجواز دفعه مضاربة، إلى غير ذلك على ما نذكره مبينا. واختلف في عمله هو قراضا، فمنعه أشهب، وقاسه على منعه من أن يبيع لهم من نفسه أو يشتري لها. وقال غيره: إذا أخذه على جزء من الربح بنسبة قراض مثله فيه أمضي، كشرائه شيئا لليتيم بتعقب «١» فيكون أحسن لليتيم. قال محمد بن عبد الحكم: وله أن يبيع له بالدين إن رأى ذلك نظرا. قال ابن كنانة: وله أن ينفق في عرس اليتيم ما يصلح من صنيع وطيب، ومصلحته بقدر حاله وحال من يزوج إليه، وبقدر كثرة ماله. قال: وكذلك في ختانه، فإن خشي أن يتهم رفع ذلك إلى السلطان فيأمره بالقصد، وكل ما فعله على وجه النظر فهو جائز، وما فعله على وجه المحاباة وسوء النظر فلا يجوز. ودل الظاهر على أن ولي اليتيم يعلمه أمر الدنيا والآخرة، ويستأجر له ويؤاجره ممن يعلمه الصناعات. وإذا وهب لليتيم شي فللوصي أن يقبضه لما فيه من الإصلاح. وسيأتي لهذا مزيد بيان في" النساء «٢» " إن شاء الله تعالى.

(١). بتعقب: أي مع تعقب، وهو أنه ينظر في أمر المشترى يرفعه إلى السوق لمعرفة ثمنه [.....]

(٢). راجع ج ٥ ص ٣٤ وما بعدها.". [1]

٩-"طهارتها من النجاسة، فالذكاة في الذبيحة لها، وإباحة] لأكلها فجعل يبس الأرض بعد النجاسة تطهيرا لها وإباحة [«١»

الصلاة فيها بمنزلة الذكاة للذبيحة وهو قول أهل العراق. وإذا تقرر هذا فاعلم أنها في الشرع عبارة عن إنهار الدم وفري الأوداج في المذبوح، والنحر في المنحور والعقر في غير المقدور، مقرونا بنية القصد لله وذكره عليه، على ما يأتي بيانه. العاشرة- واختلف العلماء فيما يقع به الذكاة، فالذي عليه الجمهور من العلماء أن كل ما أفرى الأوداج وأنهر الدم فهو من آلات الذكاة ما خلا السن والعظم، على هذا **تواترت الآثار**، وقال به فقهاء الأمصار. والسن والظفر المنهي عنهما في التذكية هما غير المنزوعين، لأن ذلك يصير خنقا، وكذلك قال ابن عباس: ذلك الخنق، فأما المنزوعان فإذا فريا الأوداج فجائز الذكاة بهما عندهم. وقد كره قوم السن والظفر والعظم على كل حال، منزوعة أو غير منزوعة، منهم إبراهيم والحسن

(١) تفسير القرطبي ٦٣/٣

والليث بن سعد، وروي عن الشافعي، وحجتهم ظاهر حديث رافع بن خديج قال: قلت يا رسول الله إنا لاقوا العدو غدا وليست معنا مدى- في رواية- فنذكي بالليط؟. وفي موطأ مالك عن نافع عن رجل من الأنصار عن معاذ ابن سعد أو سعد بن معاذ: أن جارية لكعب بن مالك كانت ترعى غنما له بسلع «٢»
فأصيبت شاة منها فأدركتها فذكتها بحجر، فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: (لا بأس بها وكلوها).
وفي مصنف أبي داود: أنذبح بالمروة «٣»
وشقة «٤»
العصا؟ قال: (أعجل وأرن «٥»
ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس السن والظفر وسأحدثك أما السن فعظم وأما الظفر فمدى الحبشة) الحديث أخرجه مسلم. وروي عن سعيد بن المسيب أنه قال: ما ذبح بالليطة والشطير والظرر فحل ذكي. الليطة فلقة القصبة ويمكن بها الذبح والنحر. والشطير

---

(١). من ج وز وك.

(٢). السلع: الشق في الجبل.

(٣). المروة: حجر أبيض براق يجعل منه كالسكين.

(٤). في ج وك وز: شعبة.

(٥). أرن: أعجل، قال النووي: أرن (بفتح الهمزة وكسر الراء وإسكان النون) وروى (بإسكان الراء وكسر النون) وروى أرني (بإسكان الراء وزيادة ياء). وقال الخطابي: أرن على وزن أعجل وهو بمعناه، وهو من النشاط والخفة، أي أعجل ذبحها لئلا تموت حتفا.". (١)

١٠-"بشرابه، لفظ أبي داود.
والآية متصلة بما قبل، لانه اقترن بذكر الاموال الامر بحفظ
أموال اليتامى.
وقيل: إن السائل عبد الله بن رواحة.
وقيل: كانت العرب تتشاءم بملابسة أموال اليتامى في مؤاكلتهم، فنزلت هذه الآية.
الثانية - لما أذن الله عز وجل في مخالطة الايتام مع قصد الاصلاح بالنظر إليهم وفيهم كان ذلك دليلا على جواز التصرف في مال اليتيم، تصرف الوصي في البيع والقسمة وغير ذلك، على الاطلاق لهذه الآية.
فإذا كفل الرجل اليتيم وحازه وكان في نظره جاز عليه فعله وإن لم يقدمه وال عليه، لان الآية مطلقة والكفالة ولاية عامة.

---

(١) تفسير القرطبي ٥٣/٦

لم يؤثر عن أحد من الخلفاء أنه قدم أحدا على يتيم مع وجودهم في أزمنتهم، وإنما كانوا يقتصرون على كونهم عندهم.
الثالثة - **تواترت الآثار** في دفع مال اليتيم مضاربة والتجارة فيه، وفى جواز خلط ماله بماله، دلالة على جواز التصرف في مال بالبيع والشراء إذا وافق الصلاح، وجواز دفعه مضاربة، إلى غير ذلك على ما نذكره مبينا.
واختلف في عمله هو قراضا، فمنعه أشهب، وقاسه على منعه من أن يبيع لهم من نفسه أو يشترى لها.
وقال غيره: إذا أخذه على جزء من الربح بنسبة قراض مثله فيه أمضى، كشرائه شيئا لليتيم بتعقب (١) فيكون أحسن لليتيم.
قال محمد بن عبد الحكم: وله أن يبيع له بالدين إن رأى ذلك نظرا.
قال ابن كنانة: وله أن ينفق في عرس اليتيم ما يصلح من صنيع وطيب، ومصلحته بقدر حاله وحال من يزوج إليه، وبقدر كثرة ماله.
قال: وكذلك في ختانه، فإن خشى أن يتهم رفع ذلك إلى السلطان فيأمره بالقصد، وكل ما فعله على وجه النظر فهو جائز، وما فعله على وجه المحاباة وسوء النظر فلا يجوز.
ودل الظاهر على أن ولى اليتيم يعلمه أمر الدنيا والآخرة، ويستأجر له ويؤاجره ممن يعلمه الصناعات.
وإذا وهب لليتيم شئ فللوصى أن يقبضه لما فيه من الاصلاح.
وسيأتى لهذا مزيد بيان في " النساء (٢) " إن شاء الله تعالى.

---

(١) بتعقب: أي مع تعقب، وهو أنه ينظر في أمر المشترى يرفعه إلى السوق لمعرفة ثمنه (٢) راجع ج ٥ ص ٣٤ وما بعدها.". [١]

١١-"طهارتها من النجاسة، فالذكاة في الذبيحة لها، وإباحة [لاكلها فجعل يبس الارض بعد النجاسة تطهيرا لها وإباحة] (١) الصلاة فيها بمنزلة الذكاة للذبيحة وهو قول أهل العراق.
وإذا تقرر هذا فأعلم أنها في الشرع عبارة عن إنهار الدم وفري الاوداج في المذبوح، والنحر في المنحور والعقر في غير المقدور، مقرونا بنية القصد لله وذكره عليه، على ما يأتي بيانه.
العاشرة - واختلف العلماء فيما يقع به الذكاة، فالذي عليه الجمهور من العلماء أن كل ما أفرى الاوداج وأنهر الدم فهو من آلات الذكاة ما خلا السن والعظم، على هذا **تواترت الآثار**، وقال به فقهاء الامصار.
والسن والظفر المنهي عنهما في التذكية هما غير المنزوعين، لان ذلك يصير خنقا، وكذلك قال ابن عباس: ذلك الخنق، فأما المنزوعان فإذا فريا الاوداج فجائز الذكاة بهما عندهم.
وقد كره قوم السن والظفر والعظم على كل حال، منزوعة أو غير منزوعة، منهم إبراهيم والحسن والليث بن سعد، وروي عن

---

(١) تفسير القرطبي ٦٣/٣

الشافعي، وحجتهم ظاهر حديث رافع بن خديج قال: قلت يا رسول الله إنا لاقو العدو غدا وليست معنا مدى – في رواية – فنذكي بالليط ؟.

وفي موطأ مالك عن نافع عن رجل من الانصار عن معاذ

ابن سعد أو سعد بن معاذ: أن جارية لكعب بن مالك كانت ترعى غنما له بسلع (٢) فأصيبت شاة منها فأدركتها فذكتها بحجر، فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: (لا بأس بها وكلوها).

وفي مصنف أبي داود: أنذبح بالمروة (٣) وشقة (٤) العصا ؟ قال: (أعجل وأرن (٥) ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس السن والظفر وسأحدثك أما السن فعظم وأما الظفر فمدى الحبشة) الحديث أخرجه مسلم.

وروي عن سعيد بن المسيب أنه قال: ما ذبح بالليطة والشطير والظرر فحل ذكي.

الليطة فلقة القصبة ويمكن بها الذبح والنحر.

والشطير

---

(١) من ج وز وك.

(٢) السلع: الشق في الجبل.

(٣) المروة: حجر أبيض براق يجعل منه كالسكين.

(٤) في ج وك وز: شعبة.

(٥) أرن: أعجل، قال النووي: أرن (بفتح الهمزة وكسر الراء وإسكان النون) وروى (باسكان الراء وكسر النون) وروى أرني (باسكان الراء وزيادة ياء).

وقال الخطابي: أرن على وزن أعجل وهو بمعناه، وهو من النشاط والخفة، أي أعجل ذبحها لئلا تموت حتفا.

(*)".[1]

١٢-"على من تجب؟ فقال أكثر السلف: الدية تجب على العاقلة، وعلى ذلك **تواترت الآثار** عن النبي – صلى الله عليه وسلم –.

وقال بعض الناس: الدية –أيضا– على القاتل كالرقبة؛ فيقال له: إن الصيام بدل عن الدية، أو عن العتق؛ فإن قال: لا، بل بدل عن العتق؛ قيل له: فذلك يدل على أن الذي يجب على القاتل هو العتق؛ الذي إن لم يجده صام مكانه، ويدل على أن الدية ليست عليه.

وقد روي عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه جعل الدية على العاقلة: عن مقسم عن ابن عباس قال: كتب النبي – صلى الله عليه وسلم – كتابا بين المهاجرين والأنصار: أن يعقلوا معاقلهم، ويفدوا غائبهم بالمعروف، والإصلاح بين المسلمين.

---

(١) تفسير القرطبي ٥٣/٦

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قضى في الجنين: عبدا أو أمة على العاقلة. والتي ضربت ضرتها بعمود فسطاط فقتلتها، فقضى النبي – صلى الله عليه وسلم – بديتها على عصبة القاتلة، وفيما في بطنها غرة، فقال أعرابي: يا نبي الله، أتغرمني من لا طعم، ولا شرب، ولا صاح ولا استهل، فمثل ذلك يطل. فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: " أسجع كسجع الأعراب؟! اغرم؛ فإن الدية على العاقلة، والميراث لأهل الفرائض " وعمود الفسطاط مما يقتل مثله،". (١)

١٣-"يقول تعالى : كما أنك ليس في قدرتك أن تسمع الأموات في أجداثها ، ولا تبلغ كلامك الصم الذين لا يسمعون ، كذلك لا تقدر على هداية العميان عن الحق وردهم عن ضلالتهم ، بل ذلك إلى الله فإنه تعالى بقدرته يسمع الأموات إذا شاء ، ويهدي من يشاء ، ويضل من يشاء ، وليس ذلك لأحد سواه ، ولهذا قال تعالى : ﴿ إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ﴾ أي خاضعون مستجيبون مطيعون ، فأولئك هم الذين يسمعون الحق ويتبعونه ، وهذا حال المؤمنين ، والأول مثل الكافرين ، كما قال تعالى : ﴿ إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون ﴾ [الأنعام : ٣٦] ، وقد **تواترت الآثار** بأن الميت يعرف بزيارة الحي له ويستبشر؛ فروى ابن أبي الدنيا عن عائشة Bها قالت ، قال رسول الله A : « ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم » ، وروي عن أبي هريرة Bه قال : « إذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام » وقد شرع السلام على الموتى ، والسلام على من لم يشعر ولا يعلم بالمسلم محال ، وقد علم النبي A أمته إذا رأوا القبور أن يقولوا : سلام عليك أهل الديار من المؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين ، نسأل الله لنا ولكم العافية ، فهذا السلام والخطاب والنداء لموجود يسمع ويخاطب ويعقل ويرد وإن لم يسمع المسلم الرد ، والله أعلم .". (٢)

١٤-"والرسول أمر أمته بالتبليغ عنه . ففي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) ، وقال صلى الله عليه وسلم ـ لما خطب المسلمين ـ : (ليبلغ الشاهد الغائب،فرب مبلغ أوعى من سامع) ، وقال صلى الله عليه وسلم : (نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه إلى من لم يسمعه، فرب حامل غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه) ، /وفي السنن عن جابر قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموسم فيقول : (ألا رجل يحملني إلى قومه لأبلغ كلام ربي ؟ فإن قريشا منعوني أن أبلغ كلام ربي) .

وكما لم يقل أحد من السلف : إنه مخلوق، فلم يقل أحد منهم : إنه قديم، لم يقل واحدا من القولين أحد من الصحابة، ولا التابعين لهم بإحسان، ولا من بعدهم من [الأئمة الأربعة] ولا غيرهم، بل الآثار متواترة عنهم بأنهم كانوا يقولون : القرآن كلام الله . ولما ظهر من قال : إنه مخلوق، قالوا ردا لكلامه : إنه غير مخلوق، ولم يريدوا) بذلك أنه مفترى، كما ظنه

(١) تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة ٣٠٨/٣

(٢) تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير ص/١٩٧٦

بعض الناس، فإن أحدا من المسلمين لم يقل : إنه مفترى، بل هذا كفر ظاهر يعلمه كل مسلم، وإنما قالوا : إنه مخلوق، خلقه الله في غيره، فرد السلف هذا القول، كما **تواترت الآثار** عنهم بذلك، وصنف في ذلك مصنفات متعددة، وقالوا : منه بدأ وإليه يعود .

وأول من عرف أنه قال : مخلوق : الجعد بن درهم وصاحبه الجهم بن صفوان، وأول من عرف أنه قال : هو قديم : عبد الله بن سعيد بن كلاب، ثم افترق الذين شاركوه في هذا القول .

". (١)

١٥-"يرفع فائدة ذلك، ويقتضي عدم النفع به؟ ومعلوم أنه - صلى الله عليه وآله وسلم - أعلم بربه، وبقضائه وقدره، وبأزليته وسبق علمه بما يكون في بريته. فلو كان الدعاء منه ومن أمته لا يفيد شيئا ولا ينفع نفعا لم يفعله، ولا أرشد الناس إليه وأمرهم به، فإن ذلك نوع من العبث الذي يتنزه عنه كل عاقل فضلا عن خير البشر وسيد ولد آدم.

ثم يقال لهم: إذا كان القضاء واقعا لا محالة، وإنه لا يدفعه شيء من الدعاء والالتجاء والإلحاح والاستغاثة، فكيف لم يتأدب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - مع ربه! فإنه قد صح عنه أنه استعاذ بالله - سبحانه - من سوء القضاء كما عرفناك، وقال: "وقني شر ما قضيت" (١). فكيف يقول هؤلاء الغلاة في الجواب عن هذا! أو على أي محمل يحملونه!.

ثم ليت شعري علام يحملون أمره - سبحانه وتعالى - لعباده بدعائه بقوله: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ (٢) ثم عقب ذلك بقوله: ﴿إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ (٣)

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) [غافر: ٦٠].

قال الشيخ أبو القاسم القشيري في "شرح الأسماء الحسنى" ما ملخصه: جاء الدعاء في القرآن على وجوه منها:

أ - العبادة: ﴿ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك﴾ [يونس:١٠٦].

ب - الاستغاثة: ﴿وادعوا شهداءكم﴾ [البقرة:٢٣].

ج - السؤال: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ [غافر: ٦٠].

د - القول: ﴿دعواهم فيها سبحانك اللهم﴾ [يونس:١٠].

هـ - النداء: ﴿يوم يدعوكم﴾ [الإسراء:٥٢].

و- الثناء: ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن﴾ [الإسراء:١١٠].

قال الحافظ في "الفتح" (١١/ ٩٤): هذه الآية ظاهرة في ترجيح الدعاء على التفويض وقالت طائفة الأفضل ترك الدعاء والاستسلام للقضاء. وأجابوا عن الآية بأن آخرها دل على أن المراد بالدعاء العبادة لقوله: ﴿إن الذين يستكبرون عن

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية (التفسير) ٢٥٥/١

عبادتي﴾ واستدلوا بحديث النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الدعاء هو العبادة" - تقدم تخريجه.

وأجاب الجمهور أن الدعاء من أعظم العبادات وقد **تواترت الآثار** عن النبي صلى الله عليه وسلم بالترغيب في الدعاء والحث عليه كحديث أبي هريرة رفعه: "ليس شئ أكرم على الله من الدعاء" أخرجه الترمذي في "السنن" رقم (٣٣٧٠) وابن حبان في صحيحه رقم (٨٧٠) والبخاري في "الأدب المفرد" رقم (٧١٢) والطيالسي (١/ ٢٥٣) وأحمد (٢/ ٣٦٢) وابن ماجه رقم (٣٨٢٨) - وهو حديث حسن -.

ثم قال (١١/ ٩٥): أما قوله بعد ذلك: ﴿عن عبادتي﴾ فوجه الربط أن الدعاء أخص من العبادة، فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوعيد إنما هو في حق من ترك الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك فقد كفر، وأما من تركه لمقصد من المقاصد فلا يتوجه إليه الوعيد المذكور، وإن كنا نرى أن ملازمة الدعاء والاستكثار منه أرجح من الترك لكثرة الأدلة الواردة في الحث عليه.

قلت: - الحافظ ابن حجر - وقد دلت الآية الآتية قريبا من السورة المذكورة أن الإجابة مشترطة بالإخلاص، وهو قوله تعالى: ﴿فادعوه مخلصين له الدين﴾ قال الطيبي: معنى حديث النعمان أن تحمل العبادة على المعنى اللغوي، إذ الدعاء هو إظهار غاية التذلل والافتقار إلى الله والاستكانة له، وما شرعت العبادات إلا للخضوع للباري وإظهار الافتقار إليه، ولهذا ختم الآية بقوله تعالى: ﴿إن الذين يستكبرون عن عبادتي﴾ حيث عبر عن عدم التذلل والخضوع بالاستكبار ووضع عبادتي موضع دعائي وجعل جزاء ذلك الاستكبار الصغار والهوان.

وحكى القشيري في "الرسالة" (ص٢٦٥): الخلاف في المسألة فقال: اختلف في أي الأمرين أولى: الدعاء أو السكوت والرضا؟ فقيل: الدعاء وهو الذي ينبغي ترجيحه لكثرة الأدلة لما فيه من إظهار الخضوع والافتقار وقيل السكوت والرضا أولى لما في التسليم من الفضل.

قلت: وشبهتهم أن الداعي لا يعرف ما قدر له فدعاؤه إن كان على وفق المقدور فهو تحصيل حاصل. وإن كان على خلافه فهو معاندة. والجواب عن الأول أن الدعاء من جملة العبادة لما فيه من الخضوع والافتقار. وعن الثاني أنه إذا اعتقد أنه لا يقع إلا ما قدر الله تعالى كان إذعانا لا معاندة.

وفائدة الدعاء: تحصيل الثواب بامتثال الأمر، ولاحتمال أن يكون المدعو به موقوفا على الدعاء لأن الله خالق الأسباب ومسبباتها.

(٣) [غافر:٦٠]." .[١]

١٦-"ولكن يلاحظ أن شيخ الشيعة في زمنه ابن بابويه القمي قد ذهب في تأويل هذه النصوص إلى اتجاه آخر فأثبت أن قول الأئمة: القرآن غير مخلوق يعني "أنه غير مخلوق أي غير مكذوب لا يعني به أنه غير محدث" [انظر: التوحيد ص٢٢٥، البحار: ١١٩/٩٢.]. وقال: "وإنما امتنعنا من إطلاق المخلوق عليه لأن المخلوق في اللغة قد يكون مكذوبا،

(١) الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني ٥٣٣٤/١١

ويقال: كلام مخلوق أي مكذوب" [التوحيد ص٢٢٥، البحار: ٩٢/١١٩.].

ولا شك أن هذا التأويل لا يسلم له لأنه من الواضح أن النصوص السابقة ترد على ما ذهب إليه أهل الاعتزال من القول بأن القرآن مخلوق، فقال السلف ردا عليهم: إنه غير مخلوق ولم يريدوا بذلك أنه غير مكذوب كما يزعم ابن بابويه وغيره، فإن أحدا من المسلمين لم يقل: إنه مكذوب، بل هذا كفر ظاهر يعلمه كل مسلم، وإنما قالوا: إنه مخلوق خلقه في غيره فرد السلف هذا القول، كما **تواترت الآثار** عنهم بذلك، وصنف في ذلك مصنفات متعددة [انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ١٢/٣٠١.].

وفي كتاب تفسير الصراط المستقيم لآيتهم البروجردي نقل نصا عن ابن بابويه – أيضا – يحيل فيه النصوص التي فيها المعنى السابق على التقية فقال: "ولعل المنع من إطلاق الخلق على القرآن إما للتقية مماشاة مع العامة، أو لكونه موهما لمعنى آخر أطلق الكفار عليه بهذا المعنى في قولهم: إن هذا إلا اختلاق" [تفسير الصراط المستقيم: ١/٣٠٤.]." [(١)]

١٧-".

فصحة المنهج من عدمها يترتب عليها جنة أو نار .

)))))

س ٤٨ : ما هو القول الحق في قراءة كتب المبتدعة، وسماع أشرطتهم ؟ .

ج/ لا يجوز قراءة كتب المبتدعة، ولا سماع أشرطتهم؛ إلا لمن يريد

أن يرد عليهم ويبين ضلالهم .

أما الإنسان المبتدئ، وطالب العلم، أو العامي، أو الذي لا يقرأ إلا لأجل الاطلاع فقط، لا لأجل الرد وبيان حالها؛ فهذا لا يجوز له قراءتها؛ لأنها قد تؤثر في قلبه (١)

---

(١) ... وقد **تواترت الآثار** عن السلف في التحذير من أهل الأهواء والبدع، فهذه بعض الآثار نسوقها لك أخي طالب الحق :

... قال أبو قلابة : ((لا تجالسوهم – يعني: أهل البدع– ولا تخالطوهم؛ فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو يلبسوا عليكم كثيرا مما تعرفون)) .

... اللالكائي : (١/١٣٤) : " البدع والنهي عنها ": (٥٥)، " الاعتصام " : (١/١٧٢) .

... وقال إبراهيم النخعي : ((لا تجالسوا أصحاب البدع، ولا تكلموهم؛ فإني أخاف أن ترتد قلوبكم)) " البدع والنهي عنها ": (٥٦)، " الاعتصام ": (١/١٧٢) .

... وقال أبو قلابة : ((يا أيوب – السختياني –، لا تمكن أصحاب الأهواء من سمعك)) اللالكائي : (١/١٣٤) .

---

(١) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية ٢/٦١

... وقال الفضيل بن عياض : ((إذا رأيت مبتدعا في طريق فخذ في طريق آخر)) . " الإبانة " : (٢/٤٧٥) .

... وسئل أبو زرعة عن الحارث بن أسد المحاسبي وكتبه؛ فقال للسائل : ((إياك وهذه الكتب، هذه كتب بدع وضلالات، عليك بالأثرة)) قيل له : في هذه الكتب عبرة، فقال: ((من لم يكن له في كتاب الله عبرة فليس له في هذه عبرة)) ثم قال:

... ((ما أسرع الناس إلى البدع)). " التهذيب ": (٢/١١٧)، " تاريخ بغداد: (٨/٢١٥).

وقال الإمام أحمد في حق المحاسبي كلاما عنيفا لما سئل عنه؛ فمما قاله للسائل : ((لا تغتر بتنكيس رأسه؛ فإنه رجل سوء ..لا تكلمه، ولا كرامة له.. ولا نعمى عين))، راجع رقم : (٤٩) .

فهذا منهج السلف في التعامل مع أهل البدع وموقفهم من كتبهم وسماع كلامهم،

... ... =

= ... وقس ذلك على أشرطتهم فإن شقشقة الكلام في الأشرطة أخطر .

فليت شعري : هل يفطن شبابنا لهذا المنهج، ويحذوا أشرطة وكتب أهل البدع والأهواء في عصرنا هذا ؟ .". [(١)]

١٨-"١ . حديث صلح الحسن حديث ثابت أخرجه البخاري وغيره من الأئمة، ولو كان من الآحاد فهو معتبر؛ لأن أحاديث الآحاد عند أهل السنة حجة في العقائد وغيرها، وقد حكى ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة الحسن روايته عن جماعة من الصحابة، وأنه متواتر، فقال: ((**وتواترت الآثار** الصحاح عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال في الحسن بن علي: (إن ابني هذا سيد، وعسى الله أن يبقيه حتى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) رواه جماعة من الصحابة)).

وأما ما زعمه بأنه مختلف فيه بين الوصل والإرسال، فإن الحديث قد أخرجه البخاري (٢٧٠٤)، و(٧١٠٩) بإسناد متصل من رواية الحسن البصري، عن أبي بكرة، وفيه تصريح الحسن بسماعه من أبي بكرة ، وفيه قول الحسن: ((ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله * على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرة، وعليه أخرى، ويقول: إن ابني هذا سيد ...)) الحديث.

وقال البخاري عقب سياق الحديث: ((قال لي علي بن عبد الله (يعني ابن المديني): إنما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث)).

وما زعمه من ذكر الاختلاف بين وصل الحديث وإرساله في علل الدارقطني، فإن الدارقطني قد أثبت الحديث ولم يعله، وإنما أعل طريقا واحدة مخالفة للطريق الثابتة، ففي العلل للدارقطني (٧/١٦١): ((وسئل عن حديث الحسن عن أبي بكرة قال رسول الله *: (ابني هذا سيد، وعسى الله أن يصلح به بين فئتين عظيميتن من المسلمين) الحديث، فقال: حدث به أحمد ابن عبد الصمد النهرواني، وهو مشهور لا بأس به، عن ابن عيينة، عن أيوب، عن الحسن، ووهم فيه، وإنما رواه ابن عيينة،

(١) الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة ص/٧٤

عن أبي موسى إسرائيل، عن الحسن، عن أبي بكرة، وكذلك رواه يونس ومنصور وعمرو بن عبيد، عن الحسن، وهو الثابت)).". [١]

١٩-"وكان يقول ليالي صفين: لله در مقام قامه عبد الله بن عمر وسعد بن مالك إن كان برا إن أجره لعظيم وإن كان إثما إن خطره ليسير وكان يقول يا حسن يا حسن ما ظن أبوك أن الأمر يبلغ إلى هذا ود أبوك لو مات قبل هذا بعشرين سنة **وتواترت الآثار** بكراهيته الأهوال في آخر الأمور ورؤيته اختلاف الناس وتفرقهم وكثرة الشر الذي أوجب أنه لو استقبل من أمره ما استدبر ما فعل ما فعل». أهـ.

ويقول شيخ الإسلام(١): «وأما الصحابة فجمهورهم ما دخل في الفتنة قال عبد الله بن الإمام أحمد: حدثنا أبي حدثنا إسماعيل يعني ابن علية حدثنا أيوب يعني السختياني عن محمد بن سيرين قال: هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: عشرة آلاف فما حضرها منهم مائة بل لم يبلغوا ثلاثين، وقال عبد الله: حدثني أبي حدثنا إسماعيل حدثنا منصور بن عبد الرحمن قال: قال الشعبي: لم يشهد الجمل من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غير علي وعمار وطلحة والزبير فإن جاءوا بخامس فأنا كذاب». أهـ.

---

(١) منهاج السنة النبوية، ج٣، ص ١٦٨.". [٢]

٢٠-"ثم قال ابن تيمية: (وكما أنه لم يقل أحد من السلف إنه مخلوق فلم يقل أحد منهم إنه قديم، لم يقل واحدا من القولين أحد من الصحابة ولا التابعين لهم بإحسان ولا من بعدهم من (الأئمة الأربعة) ولا غيرهم؛ بل الآثار متواترة عنهم بأنهم كانوا يقولون: القرآن كلام الله.

ولما ظهر من قال: إنه مخلوق قالوا ردا لكلامه: إنه غير مخلوق ولم يريدوا بذلك أنه مفترى، كما ظنه بعض الناس، فإن أحدا من المسلمين لم يقل إنه مفترى، بل هذا كفر ظاهر يعلمه كل مسلم، وإنما قالوا إنه مخلوق خلقه الله في غيره، فرد السلف هذا القول كما **تواترت الآثار** عنهم بذلك، وصنف في ذلك مصنفات متعددة وقالوا: منه بدأ وإليه يعود، وأول من عرف أنه قال هومخلوق: الجعد بن درهم وصاحبه الجهم بن صفوان؛ وأول من عرف أنه قال هو قديم: عبد الله بن سعيد بن كلاب)(١).

هذا كلام شيخ الإسلام ابن تيمية الذي اقتطع منه الخليلي تلك الجزئية التي أوردها في كتابه هذا آخر (ص ١٥٢). ونص كلامه: (وقد صرح ابن تيمية نفسه فيما مضى أنه لم يقل أحد من الصحابة ولا التابعين بقدمه).

وأقول: إن اعترافك بهذا القول وإثباتك له في هذا الفصل من كتابك إبطال لهذا الفصل كله، الذي جعلت عنوانه: تضارب القائلين بقدم القرآن (ص ١٢٦).

---

(١) الانتصار لأهل السنة والحديث في رد أباطيل حسن المالكي ص/٨٠

(٢) البلاغ المبين ٢/٣١٨

لأنك تثبت عن شيخ الإسلام أنه نقل عن الصحابة والتابعين أنه لم يصرح أحد بقدمه، ثم صببت جام غضبك في المناقشة على شيخ الإسلام وتطوف في المجلد الثاني عشر من الفتاوى له، الذي تقول إنه اشتمل على ستمائة صفحة وتنقل منه ما هو صريح في الرد على عنوان فصلك هذا.

---

(١) الفتاوى لشيخ الإسلام (٣٠١/١٢).". [(١)]

٢١-"وتكملة النص كالتالي: (... ولم يريدوا بذلك أنه مفترى كما ظنه بعض الناس، فإن أحدا من المسلمين لم يقل إنه مفترى، بل هذا كفر ظاهر يعلمه كل مسلم، وإنما قالوا إنه مخلوق خلقه الله في غيره فرد السلف هذا القول، كما **تواترت** **الآثار** عنهم بذلك وصنف في ذلك مصنفات متعددة وقالوا: (منه بدأ وإليه يعود) وأول من عرف أنه قال مخلوق: الجعد بن درهم وصاحبه الجهم بن صفوان، وأول من عرف أنه قال هو قديم: عبدالله بن سعيد بن كلاب، ثم افترق الذين شاركوه في هذا القول(١).

---

(١) فهؤلاء سلف المؤلف الخليلي فأما الجعد بن درهم فقد قتله خالد بن عبدالله القسري يوم عيد الأضحى لهذه البدعة الكفرية التي أصر عليها حيث قال بعد خطبة عيد الأضحى:" أيها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فإني مضح بالجعد بن درهم، فإنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا، ولم يكلم موسى تكليما ثم نزل فذبحه عند المنبر". البداية والنهاية (٤٠٤/٩)،كما أن الجهم مات مقتولا سنة (١٢٨هـ).". [(٢)]

٢٢-"وإليك كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في نفي ما يدعيه المؤلف على السلف من القول (بقدم القرآن) وبيان من قال به، وقد نقله الخليلي نفسه في كتابه هذا (ص ١٤٩) يقول رحمه الله: ((وكما لم يقل أحد من السلف إنه (مخلوق) فلم يقل أحد منهم (إنه قديم) لم يقل واحد من القولين أحد من الصحابة ولا التابعين لهم بإحسان ولا من بعدهم من (الأئمة الأربعة) ولا غيرهم، بل الآثار متواترة عنهم بأنهم كانوا يقولون: القرآن كلام الله. ولما ظهر من قال: إنه مخلوق قالوا ردا لكلامه: إنه غير مخلوق (١)، ولم يريدوا بذلك أنه مفترى كما ظنه بعض الناس، فإن أحدا من المسلمين لم يقل إنه مفترى، بل هذا كفر ظاهر يعلمه كل مسلم، وإنما قالوا إنه مخلوق خلقه الله في غيره، فرد السلف هذا القول كما **تواترت** **الآثار** عنهم بذلك وصنف في ذلك مصنفات متعددة وقالوا: منه بدأ وإليه يعود)).

ثم قال: ((وأول من عرف أنه قال: (مخلوق) الجعد بن درهم وصاحبه الجهم بن صفوان.

وأول من عرف أنه قال هو (قديم) عبدالله بن سعيد بن كلاب، ثم افترق الذين شاركوه في هذا القول)).

---

(١) الرد القويم البالغ على الخليلي الاباضي ص/٢٧٧

(٢) الرد القويم البالغ على الخليلي الاباضي ص/٢٩٦

وحيث سبق في كتاب الخليلي هذا (ص ١٤٦ — ١٥٠) أن نقل نصوصا من الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية المجلد (١٢) من صفحات مختلفة من (ص ٨٥،٨٦، ٨٧، ٥٤، ٣٠١، ٥٦٧).

---

(١) إلى هنا نقل الخليلي النص وأسنده إلى الفتاوى (٣٠١/١٢)، وترك تكملة النص لأنه ينقض دعواه، وهذه طريقة أهل الأهواء قديما وحديثا.". [١]

٢٣-"ج / هذا القول لا يعرف عن أحد من طوائف المسلمين سوى طائفة الشيعة وهو قول باطل لا أصل له في الأحاديث الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما دلت الأدلة الكثيرة على أن الخليفة بعده هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعن سائر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم لم ينص على ذلك نصا صريحا ولم يوص به وصية قاطعة ولكنه أمر بما يدل على ذلك حيث أمره بأن يؤم الناس في مرضه ولما ذكر له أمر الخلافة بعده قال عليه الصلاة والسلام " يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر " ولهذا بايعه الصحابة رضي الله عنهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومن جملتهم علي رضي الله عنه وأجمعوا على أن أبا بكر أفضلهم وثبت في حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقولون في حياة النبي صلى الله عليه وسلم " خير هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر ثم عمر ثم عثمان " ويقرهم النبي صلى الله عليه وسلم **وتواترت الآثار** عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول " خير هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر ثم عمر " وكان يقول رضي الله عنه : " لا أوتى بأحد يفضلني عليهما إلا جلدته حد المفتري " ولم يدع يوما لنفسه أنه أفضل الأمة ولا أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى له بالخلافة ولم يقل أن الصحابة رضي الله عنهم ظلموه وأخذوا حقه ولما توفيت فاطمة رضي الله عنها بايع الصديق بيعة ثانية تأكيدا للبيعة الأولى وإظهارا للناس أنه مع الجماعة وليس في نفسه شيء من بيعة أبي بكر رضي الله عنهم جميعا ولما طعن عمر وجعل الأمر شورى بين ستة من العشرة المشهود لهم بالجنة ومن جملتهم علي رضي الله عنه لم ينكر على عمر ذلك لا في حياته ولا بعد وفاته ولم يقل أنه أولى منهم جميعا فكيف يجوز لأحد من الناس أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول إنه أوصى لعلي بالخلافة وعلي نفسه لم يدع ذلك ولا ادعاه أحد من الصحابة له بل قد أجمعوا على صحة خلافة أبي بكر". [٢]

٢٤-".

فصحة المنهج من عدمها يترتب عليها جنة أو نار .

- - - - -

س ٤٨ : ما هو القول الحق في قراءة كتب المبتدعة، وسماع أشرطتهم ؟ .

ج/ لا يجوز قراءة كتب المبتدعة، ولا سماع أشرطتهم؛ إلا لمن يريد

---

(١) الرد القويم البالغ على الخليلي الاباضي ص/٣٢٤

(٢) الفتاوى المعاصرة في الرافضة ص/٢٦

أن يرد عليهم ويبين ضلالهم .

أما الإنسان المبتدئ، وطالب العلم، أو العامي، أو الذي لا يقرأ إلا لأجل الاطلاع فقط، لا لأجل الرد وبيان حالها؛ فهذا لا يجوز له قراءتها؛ لأنها قد تؤثر في قلبه (١)

---

(١) ...وقد **تواترت الآثار** عن السلف في التحذير من أهل الأهواء والبدع، فهذه بعض الآثار نسوقها لك أخي طالب الحق :

...قال أبو قلابة : ((لا تجالسوهم – يعني: أهل البدع– ولا تخالطوهم؛ فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو يلبسوا عليكم كثيرا مما تعرفون)) .

...اللالكائي : (١٣٤/١) : " البدع والنهي عنها ": (٥٥)، " الاعتصام " : (١٧٢/١) .

...وقال إبراهيم النخعي : ((لا تجالسوا أصحاب البدع، ولا تكلموهم؛ فإني أخاف أن ترتد قلوبكم)) " البدع والنهي عنها ": (٥٦)، " الاعتصام ": (١٧٢/١) .

...وقال أبو قلابة : ((يا أيوب – السختياني –، لا تمكن أصحاب الأهواء من سمعك)) اللالكائي : (١٣٤/١) .

...وقال الفضيل بن عياض : ((إذا رأيت مبتدعا في طريق فخذ في طريق آخر)) . " الإبانة " : (٤٧٥/٢) .

...وسئل أبو زرعة عن الحارث بن أسد المحاسبي وكتبه؛ فقال للسائل : ((إياك وهذه الكتب، هذه كتب بدع وضلالات، عليك بالأثرة)) قيل له : في هذه الكتب عبرة، فقال: ((من لم يكن له في كتاب الله عبرة فليس له في هذه عبرة)) ثم قال:

...((ما أسرع الناس إلى البدع))." التهذيب ": (١١٧/٢)، " تاريخ بغداد: (٢١٥/٨).

وقال الإمام أحمد في حق المحاسبي كلاما عنيفا لما سئل عنه؛ فمما قاله للسائل : ((لا تغتر بتنكيس رأسه؛ فإنه رجل سوء ..لا تكلمه، ولا كرامة له.. ولا نعمى عين))، راجع رقم : (٤٩) .

فهذا منهج السلف في التعامل مع أهل البدع وموقفهم من كتبهم وسماع كلامهم،

=......

=...وقس ذلك على أشرطتهم فإن شقشقة الكلام في الأشرطة أخطر .

فليت شعري : هل يفطن شبابنا لهذا المنهج، ويحذوا أشرطة وكتب أهل البدع والأهواء في عصرنا هذا ؟ .". [١]

٢٥-"وبعد بيان هذا كله نلقي نظرة عابرة على أخطاء الدكتور وافي في هذا الفصل القصير أيضا كما عهدناها في جميع الفصول والأبواب، وعلى محاولاته تبرئة الشيعة من كثير من الانحرافات والزيغ والضلال، وتصويبهم في آرائهم

---

(١) المناهج والفرق ٧٣/١

ومعتقداتهم، فيقول:

إن الشيعة الجعفرية يتفقون في بعض نواحي هذه العقيدة مع المعتزلة والقدرية ولكنهم يتقون انحراف المعتزلة بعدم موافقتهم لهم على القول بأن العباد خالقون لأعمالهم، وهو القول الذي انحرف به المعتزلة عن الاعتقاد السليم" [بين الشيعة وأهل السنة ص٥٩].

ومن المؤسف حقا أن الشيخ لا يعلم وهو في هذه المنزلة من العلم وتلك المرحلة من العمر، وبهذه الجرأة في الإقدام على الكتابة لتبرئة الشيعة ما لزمهم من العار والشنار، والقول بالباطل: إن الشيعة اتقوا انحراف المعتزلة بأن العباد خالقون لأعمالهم ذلك القول الذي انحرف به المعتزلة عن الاعتقاد السليم، بل وقعوا في عين ذلك الانحراف كما نقلنا عن الحر العاملي صاحب موسوعة حديثية شيعية كبرى (وسائل الشيعة) حيث يقول:

مذهب الإمامية هو عين مذهب المعتزلة في أفعال العباد، وهذا هو نص عبارته في كتابه (الفصول المهمة في معرفة أصول الأئمة) تحت الباب السابع والأربعين:

إن الله خالق كل شيء إلا أفعال العباد: أقول: مذهب الإمامية والمعتزلة أن أفعال العباد صادرة عنهم وهم خالقون لها" [الفصول المهمة ص٨٠، ٨١].

وقد أقر بذلك شيخ الشيعة المفيد في كتابه (أوائل المقالات) تحت باب: القول في العدل والخلق، بعد نفي خلق الأفعال عن الله تعالى:

وعلى هذا القول جمهور أهل الإمامة، وبه **تواترت الآثار** عن آل محمد (، وإليه يذهب المعتزلة بأسرها إلا ضرارا منها وأتباعهم وخالف فيه جمهور العامة (أي أهل السنة) وبقايا من عددناهم [أوائل المقالات في المذاهب والمختارات ص٦٣، ٦٤]." (١)

٢٦-"الرسالة الخامسة

في تكفير الروافض

شمس الدين أحمد بن سليمان

ابن كمال باشا الحنفي / ٩٤٠ هـ

تحقيق

الدكتور/ سيد باغجوان

أستاذ تاريخ الفرق الاسلامية

المساعد بكلية اللغات جامعة سلمون

---

(١) بين الشيعة وأهل السنة ص/١٥٥

تم تحقيق الرسالة على أربع نسخ خطية

رسالة في تكفير الروافض (= قزلباش)

الحمد لله العلي العظيم القوي الكريم
والصلاة على محمد الهادي إلى صراط مستقيم وعلى آله الذين اتبعوه في الدين القويم.

وبعد:
قد تواترت الأخبار والآثار(١)في بلاد المؤمنين(٢)أن طائفة من الشيعة قد غلبوا على بلاد كثيرة من بلاد السنيين حتى أظهروا مذاهبهم الباطلة، فأظهروا سب الإمام أبي بكر والإمام عمر والإمام عثمان رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. (فإنهم كانوا ينكرون خلافة هؤلاء الخلفاء(٣)الراشدين والأئمة المهديين(٤)وكانوا(٥)يستحقرون الشريعة وأهلها ويسبون المجتهدين زعما منهم أن سلوك مذاهب هؤلاء المجتهدين لا يخلو عن مشقة بخلاف سلوك طريق رأسهم(٦)ورئيسهم الذي سموه بشاه إسماعيل، فإنهم يزعمون أن سلوك طريقه في غاية السهولة ونهاية المنفعة، ويزعمون أن ما أحله شاه فهو حلال وما حرمه فهو حرام. وقد أحل شاه الخمر فيكون الخمر حلالا
— ص١٩٥ –
وبالجملة أن أنواع كفرهم المنقولة إلينا بالتواتر مما لا يعد ولا يحصى. فنحن لا نشك في كفرهم وارتدادهم وإن دارهم(٧)دار حرب (وإن نكاح ذكورهم وإناثهم باطل بالاتفاق؟ فكل واحد من أولادهم يصير(٨)ولد الزنا لا محالة (٩)(
وما ذبحه واحد منهم يصير ميتة،

---

(١) – م: تواتر الأخبار والآثار. أ: **تواترت الآثار**. ب: تواترالأخبار وتوافر الآثار.
م: المحدودية رقم ٢٥٩٧ أ: أسعد أفندي ٣٥٤٨/٣ ب: بورصة تشكي أثرتز (٤٨٥٢) عام ش: بزتو باشا (٦٢١).
(٢) – م: بلاد المسلمين والمؤمنين.
(٣) – ب:الخلفاء.
(٤) – م:(...)
(٥) – م:إنهم.
(٦) – ب:رأسهم.
(٧) – م:د يارهم.

(٨) – م:يصيروا.

(٩) – أ: (...).".[1]

٢٧-"ص -٢٥٥- ... وقد **تواترت الآثار** عن النبي صلى الله عليه وسلم بالترغيب في الدعاء، والحث عليه، كحديث أبي هريرة(١) رفعه: "ليس(٢) شيء أكرم على الله من الدعاء" (٣)أخرجه الترمذي، وابن ماجه، وصححه ابن حبان، والحاكم، وحديث: "من لم يسأل الله يغضب عليه"(٤)أخرجه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد، وابن ماجه، والبزار، كلهم من رواية أبي صالح الخوزي(٥))انتهى.وقال(٦) شيخ الإسلام ابن تيمية(٧): (ولفظ الإسلام يتضمن الاستسلام والانقياد، ويتضمن من قوله تعالى(٨): ﴿ضرب الله/ مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما

---

(١) في "ش"زيادة: "رضي الله عنه".

(٢) في "م" و"ش": "وليس"بزيادة الواو.

(٣) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ما جاء في فضل الدعاء (ح/٣٣٧٠)، وابن ماجه في الدعاء باب فضل الدعاء (ح/٣٨٢٩)، وابن حبان -كما في "الإحسان"- (ح/٢٣٩٧)، والحاكم (١/٤٩٠)، والبخاري في "الأدب المفرد": (ح/١٨٥)، والطبراني في "الأوسط": (ح/٢٥٤٤)، وأيضا في "الدعاء": (ح/٢٨)كلهم من طريق عمران بن القطان عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن أبي هريرة مرفوعا. والحديث قال عنه الترمذي: "حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث عمران القطان". وصححه الحاكم فقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) في (المطبوعة): "الجوزي" وهو تصحيف.

(٦) في "ش": "قال"بدون الواو.

(٧) في "م" و"ش"زيادة: "رحمه الله، وانظر كلام شيخ الإسلام في "الاقتضاء": (ص ٨٣٦).

(٨) ليس في "ش": "تعالى".". [2]

٢٨-"وبعد بيان هذا كله نلقي نظرة عابرة على أخطاء الدكتور وافي في هذا الفصل القصير أيضا كما عهدناها في جميع الفصول والأبواب، وعلى محاولاته تبرئة الشيعة من كثير من الانحرافات والزيغ والضلال، وتصويبهم في آرائهم ومعتقداتهم، فيقول:

إن الشيعة الجعفرية يتفقون في بعض نواحي هذه العقيدة مع المعتزلة والقدرية ولكنهم يتقون انحراف المعتزلة بعدم موافقتهم لهم على القول بأن العباد خالقون لأعمالهم، وهو القول الذي انحرف به المعتزلة عن الاعتقاد السليم" [بين الشيعة وأهل

---

(١) تكفير الروافض ص/١

(٢) كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس ص/٢٦٠

السنة ص٥٩].

ومن المؤسف حقا أن الشيخ لا يعلم وهو في هذه المنزلة من العلم وتلك المرحلة من العمر، وبهذه الجرأة في الإقدام على الكتابة لتبرئة الشيعة ما لزمهم من العار والشنار، والقول بالباطل: إن الشيعة اتقوا انحراف المعتزلة بأن العباد خالقون لأعمالهم ذلك القول الذي انحرف به المعتزلة عن الاعتقاد السليم، بل وقعوا في عين ذلك الانحراف كما نقلنا عن الحر العاملي صاحب موسوعة حديثية شيعية كبرى (وسائل الشيعة) حيث يقول:

مذهب الإمامية هو عين مذهب المعتزلة في أفعال العباد، وهذا هو نص عبارته في كتابه (الفصول المهمة في معرفة أصول الأئمة) تحت الباب السابع والأربعين:

إن الله خالق كل شيء إلا أفعال العباد: أقول: مذهب الإمامية والمعتزلة أن أفعال العباد صادرة عنهم وهم خالقون لها" [الفصول المهمة ص٨٠، ٨١].

وقد أقر بذلك شيخ الشيعة المفيد في كتابه (أوائل المقالات) تحت باب: القول في العدل والخلق، بعد نفي خلق الأفعال عن الله تعالى:

وعلى هذا القول جمهور أهل الإمامة، وبه **تواترت الآثار** عن آل محمد – صلى الله عليه وسلم – ، وإليه يذهب المعتزلة بأسرها إلا ضرارا منها وأتباعهم وخالف فيه جمهور العامة (أي أهل السنة) وبقايا من عددناهم [أوائل المقالات في المذاهب والمختارات ص٦٣، ٦٤]." . (١)

٢٩-"ولما رجع من صفين تغير كلامه، وكان يقول: "لا تكرهوا إمارة معاوية، فلو قد فقدتموه لرأيتم الرؤوس تتطاير عن كواهلها". وقد روي هذا عن علي رضي الله عنه من وجهين أو ثلاثة. **وتواترت الآثار** بكراهته الأحوال في آخر الأمر، ورؤيته اختلاف الناس وتفرقهم، وكثرة الشر الذي أوجب أنه لو استقبل من أمره ما استدبر ما فعل ما فعل.

وبالجملة ليس علينا أن نعرف كل واحد تاب، ولكن نحن نعلم أن التوبة مشروعة لكل عبد: للأنبياء ولمن دونهم، وأن الله سبحانه يرفع عبده بالتوبة، وإذا ابتلاه بما يتوب منه، فالمقصود كمال النهاية لا نقص البداية، فإنه تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين، وهو يبدل بالتوبة السيئات حسنات.

والذنب مع التوبة يوجب لصاحبه من العبودية والخشوع والتواضع والدعاء وغير ذلك، ما لم يكن يحصل قبل ذلك. ولهذا قال طائفة من السلف: إن العبد ليفعل الذنب فيدخل به الجنة، ويفعل الحسنة فيدخل بها النار. يفعل الذنب فلا يزال نصب عينيه، إذا ذكره تاب إلى الله ودعاه وخشع له فيدخل به الجنة، ويفعل الحسنة فيعجب بها فيدخل النار.

وفي الأثر: "لو لم تذنبوا لخفت عليكم ما هو أعظم من الذنب، وهو العجب". وفي أثر آخر "لو لم تكن التوبة أحب الأشياء إليه لما ابتلى بالذنب أكرم الخلق عليه".

وفي أثر آخر: "يقول الله تعالى: أهل ذكري أهل مجالستي، وأهل شكري أهل زيادتي، وأهل طاعتي أهل كرامتي، وأهل معصيتي

---

(١) مجموع مؤلفات الشيخ إحسان إلهي ظهير ١٥٨/٦

لا أقنطهم من رحمتي، إن تابوا فأنا حبيبهم، فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم، أبتليهم بالمصائب لأطهرهم من المعايب". والتائب حبيب الله سواء أكان شابا أو شيخا.". (١)

٣٠-"سبط رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما:

قال ابن عبد البر رحمه الله في الاستيعاب (٣٦٩/١ حاشية الإصابة): ((**وتواترت الآثار** الصحاح عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال في الحسن بن علي: (إن ابني هذا سيد، وعسى الله أن يبقيه حتى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين)، رواه جماعة من الصحابة، وفي حديث أبي بكرة في ذلك: (وأنه ريحانتي من الدنيا).

ولا أسود ممن سماه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سيدا، وكان رحمة الله عليه حليما ورعا فاضلا، دعاه ورعه وفضله إلى أن ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله، وقال: (والله! ما أحببت . منذ علمت ما ينفعني ويضرني . أن ألي أمر أمة محمد – صلى الله عليه وسلم – على أن يهراق في ذلك محجمة دم)، وكان من المبادرين إلى نصر عثمان رحمه الله والذابين عنه)).

وقال فيه الذهبي في السير (٢٤٥/٣ . ٢٤٦): ((الإمام السيد، ريحانة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسبطه، وسيد شباب أهل الجنة، أبو محمد القرشي الهاشمي المدني الشهيد)).

وقال أيضا (٢٥٣/٣): ((وقد كان هذا الإمام سيدا، وسيما، جميلا، عاقلا، رزينا، جوادا، ممدحا، خيرا، دينا، ورعا، محتشما، كبير الشأن)).

وقال فيه ابن كثير في البداية والنهاية (١٩٢/١١ . ١٩٣): ((وقد كان الصديق يجله ويعظمه ويكرمه ويتفداه، وكذلك عمر بن الخطاب)) إلى أن قال:

((وكذلك كان عثمان بن عفان يكرم الحسن والحسين ويحبهما، وقد كان الحسن بن علي يوم الدار . وعثمان بن عفان محصور . عنده ومعه السيف متقلدا به يجاحف عن عثمان، فخشي عثمان عليه، فأقسم عليه ليرجعن إلى منزلهم؛ تطييبا لقلب علي وخوفا عليه، رضي الله عنهم)).". (٢)

٣١-"قال محمد بن رشد: قول مالك في هذه الرواية في أهل القدر إنهم قوم سوء فلا يجالسوا ولا يصلي وراءهم، نص منه على أنهم لا يكفروا باعتقادهم خلاف ظاهر قوله في أول رسم من سماع ابن القاسم آية في كتاب الله أشد على أهل الاختلاف من أهل الأهواء من هذه الآية: يوم ﴿ تبيض وجوه وتسود وجوه ﴾ (١) الآية، قال فأي كلام أبين من هذا، قال ابن القاسم: ورأيته تأولها على أهل الأهواء، فالقدرية عند عامة العلماء كفار، لأنهم نسبوا إلى الله تعالى العجز والجهل في قولهم إن الله لم يقدر المعاصي ولا الشر، وإن ذلك جار في خلقه وسلطانه بغير قدرته ولا إرادته، فنفوا القدرة والإرادة في ذلك عن الله تعالى ونسبوها لأنفسهم حتى قال بعض طواغيتهم: إنه لو كان طفل على حاجز بين الجنة والنار

---

(١) مجموع مؤلفات الشيخ محمد مال الله ٤٤/١١

(٢) مجموع مؤلفات فضائل آل البيت والصحابة ٢٧/٢٩

لكان الله تعالى موصوفا بالقدرة على طرحه إلى الجنة وإبليس موصوفا بالقدرة على طرحه في النار، وأن الله لا يوصف بالقدرة على ذلك، وزعموا أن خلاف هذا كفر وشرك، وعند بعضهم قوم سوء ضلال؛ لأنهم خالفوا أهل السنة والجماعة في عقود الدين؛ لأن الله تعالى أضلهم وأغواهم ولم يرد هداهم وعمى بصائرهم عن الحق ولم يرد شرح صدورهم له كما قال تعالى: فمن ﴿ يرد الله أن ﴾ يهديه (٢) الآية وقد **تواترت الآثار** بإخراجهم عن الإسلام وإضافتهم إلى أصناف الكفر، من ذلك قول النبي – صلى الله عليه وسلم – : "القدرية مجوس هذه الأمة" (٣) و"القدرية نصارى هذه الأمة" وقوله: "صنفان من أمتي ليس لهم نصيب في الإسلام المرجئة والقدرية" (٤) ،

(١) آل عمران الآية (١٠٦).

(٢) الأنعام الآية (١٢٥).

(٣) تقدم في مواقف محمد بن الحسين الآجري سنة (٣٦٠هـ).

(٤) تقدم في مواقف سفيان الثوري سنة (١٦١هـ).."[١]

٣٢-"قال العلامة ابن القيم رحمه الله (والسلف مجمعون على هذا وقد **تواترت الآثار** عنهم بأن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر به) ونقل ابن القيم أن ابن عباس رضي الله عنهما قال في تفسير قوله تعالي الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى

(بلغني أن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام فيتساءلون بينهم فيمسك الله أرواح الموتى ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها) ثم قال ابن القيم رحمه الله : (وقد دل على التقاء أرواح الأحياء والأموات أن الحي يرى الميت في منامه فيستخبره ويخبره الميت بما لا يعلم الحي فيصادف خبره كما أخبر) . فهذا هو الذي عليه السلف من أن أرواح الأموات باقية إلى ما شاء الله وتسمع ، ولكن لم يثبت أنها تتصل بالأحياء في غير المنام ، كما أنه لا صحة لما يدعيه المشعوذون من قدرتهم على تحضير أرواح من يشاءون من الأموات ويكلمونها ويسألونها فهذه إدعاءات باطلة ليس لها ما يؤيدها من النقل ولا من العقل ، بل إن الله سبحانه وتعالى هو العالم بهذه الأرواح والمتصرف فيها وهو القادر على ردها إلى أجسامها متى شاء ذلك ، فهو المتصرف وحده في ملكه وخلافه لا ينازعه منازع . أما من يدعي غير ذلك فهو يدعي ما ليس له به علم ، ويكذب على الناس فيما يروجه من أخبار الأرواح؛ إما لكسب مال ، أو لإثبات قدرته على ما لا يقدر عليه غيره ، أو للتلبيس على الناس لإفساد الدين والعقيدة ."[٢]

٣٣-"كنا نستسقي إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون انتهى والله ولي التوفيق

نشرت مجلة الدعوة في العدد ٨٦٦ الإثنين ١٦ / ١ / ١٤٠٣ هـ

(١) مشروع نقد العقل الإسلامي عند محمد أركون ص/٥٥

(٢) موسوعة الرد على الصوفية ٣٠١/١٥٥

هل الرسول أوصى بالخلافة لعلي رضي الله عنه

يسأل أحد القراء فيقول ما الحكم في قوم يزعمون أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى بالخلافة لعلي رضي الله عنه ويقولون أن الصحابة رضي الله عنهم تآمروا عليه؟

الجواب هذا القول لا يعرف عن أحد من طوائف المسلمين سوى طائفة الشيعة وهو قول باطل لا أصل له في الأحاديث الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما دلت الأدلة الكثيرة على أن الخليفة بعده هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه عنه وعن سائر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم لم ينص على ذلك نصا صريحا ولم يوص به وصية قاطعة ولكنه أمر بما يدل على ذلك حيث أمره بأن يؤم الناس في مرضه ولما ذكر له أمر الخلافة بعده قال عليه الصلاة والسلام يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر ولهذا بايعه الصحابة رضي الله عنهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومن جملتهم علي رضي الله عنه وأجمعوا على أن أبا بكر أفضلهم وثبت في حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقولون في حياة النبي صلى الله عليه وسلم خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ويقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك **وتواترت الآثار** عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر وكان يقول رضي الله عنه لا أوتى بأحد يفضلني عليهما إلا جلدته حد المفتري ولم يدع يوما لنفسه أنه أفضل الأمة ولا أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى له بالخلافة ولم يقل أن الصحابة رضي الله عنهم ظلموه وأخذوا حقه ولما توفيت فاطمة رضي الله عنها بايع الصديق بيعة ثانية تأكيدا للبيعة الأولى وإظهارا للناس أنه مع الجماعة وليس في نفسه شيء من بيعة أبي بكر رضي الله عنهم جميعا ولما طعن". [1]

٣٤-"قال العلامة ابن القيم رحمه الله (١):" والسلف مجمعون على، هذا وقد **تواترت الآثار** عنهم بأن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر به.

وعن ابن عباس، ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ [الزمر:٤٢] قال: «تلتقي أرواح الأحياء والأموات في المنام، فيتساءلون بينهم، فيمسك الله أرواح الموتى ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها» (٢)

وعن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ [الزمر:٤٢] الآية، قال: «يجمع بين أرواح الأحياء، وأرواح الأموات، فيتعارف منها ما شاء الله أن يتعارف، فيمسك التي قضى عليها الموت، ويرسل الأخرى إلى أجسادها» (٣)

وعن السدي، في قوله: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ [الزمر:٤٢] قال:" تقبض الأرواح عند نيام النائم، فتقبض روحه في منامه، فتلقى الأرواح بعضها بعضا أرواح الموتى وأرواح النيام، فتلتقي فتساءل، قال: فيخلى عن أرواح الأحياء، فترجع إلى أجسادها، وتريد الأخرى أن ترجع، فيحبس التي قضى عليها الموت، ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى، قال: إلى بقية آجالها " (٤)

---

(١) موسوعة الرد على الصوفية ٣١٢/١٥٥

(١) – في كتابه «الروح» ص (٥).

(٢) – المعجم الأوسط (١/ ٤٥) (١٢٢) حسن، وذكره الشيخ بالمعنى وانظر كتاب «الروح»،ص (٢٠).

(٣) – تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٢٠/ ٢١٥) حسن مرسل – زيادة من عندي

(٤) – تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٢٠/ ٢١٦) حسن مرسل – زيادة من عندي

قال المفسرون: إن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام فتتعارف ما شاء الله، فإذا أرادت جميعها الرجوع الى أجسادها امسك الله أرواح الأموات عنده، وحبسها، وأرسل أرواح الأحياء حتى ترجع الى أجسادها. دلائل النبوة للبيهقي محققا الهامش (٧/ ١١) وفتاوى ابن الصلاح (١/ ٩٤)". [1]

٣٥-"خالقون لأعمالهم، وهو القول الذي انحرف به المعتزلة عن الاعتقاد السليم" (١).

ومن المؤسف حقا أن الشيخ لا يعلم وهو في هذه المنزلة من العلم وتلك المرحلة من العمر، وبهذه الجرأة في الإقدام على الكتابة لتبرئة الشيعة ما لزمهم من العار والشنار، والقول بالباطل: إن الشيعة اتقوا انحراف المعتزلة بأن العباد خالقون لأعمالهم ذلك القول الذي انحرف به المعتزلة عن الاعتقاد السليم، بل وقعوا في عين ذلك الانحراف كما نقلنا عن الحر العاملي صاحب موسوعة حديثية شيعية كبرى (وسائل الشيعة) حيث يقول:

مذهب الإمامية هو عين مذهب المعتزلة في أفعال العباد، وهذا هو نص عبارته في كتابه (الفصول المهمة في معرفة أصول الأئمة) تحت الباب السابع والأربعين:

إن الله خالق كل شيء إلا أفعال العباد: أقول: مذهب الإمامية والمعتزلة أن أفعال العباد صادرة عنهم وهم خالقون لها" (٢).

وقد أقر بذلك شيخ الشيعة المفيد في كتابه (أوائل المقالات) تحت باب: القول في العدل والخلق، بعد نفي خلق الأفعال عن الله تعالى:

وعلى هذا القول جمهور أهل الإمامة، وبه **تواترت الآثار** عن آل محمد – صلى الله عليه وسلم –، وإليه يذهب المعتزلة بأسرها إلا ضرارا منها وأتباعهم وخالف فيه جمهور العامة (أي أهل السنة) وبقايا من عددناهم (٣).

ونقل هذه العقيدة عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية والشاه عبد العزيز الدهلوي في (التحفة الاثنى عشرية) وغيرهم من علماء أهل السنة والجماعة الذين كتبوا في الرد على الشيعة.

وهذه هي العقيدة المنقولة المتوارثة عن الشيعة قديما وحديثا، وقد تجاهلها الدكتور وافي.

---

(١) بين الشيعة وأهل السنة ص٥٩

(٢) الفصول المهمة ص٨٠، ٨١

---

(١) الإيمان بالجن بين الحقيقة والتهويل ص/٣١١

(٣) أوائل المقالات في المذاهب والمختارات ص٦٣، ٦٤". [١]

٣٦-"عن الله تعالى ونسبوها لأنفسهم حتى قال بعض طواغيتهم: إنه لو كان طفل على حاجز بين الجنة والنار لكان الله تعالى موصوفا بالقدرة على طرحه إلى الجنة وإبليس موصوفا بالقدرة على طرحه في النار، وأن الله لا يوصف بالقدرة على ذلك، وزعموا أن خلاف هذا كفر وشرك، وعند بعضهم قوم سوء ضلال؛ لأنهم خالفوا أهل السنة والجماعة في عقود الدين؛ لأن الله تعالى أضلهم وأغواهم ولم يرد هداهم وعمى بصائرهم عن الحق ولم يرد شرح صدورهم له كما قال تعالى: ﴿فمن يرد الله أن يهديه﴾ (١) الآية وقد **تواترت الآثار** بإخراجهم عن الإسلام وإضافتهم إلى أصناف الكفر، من ذلك قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: «القدرية مجوس هذه الأمة» (٢) و «القدرية نصارى هذه الأمة» وقوله: «صنفان من أمتي ليس لهم نصيب في الإسلام المرجئة والقدرية» (٣)،
وقوله: «لكل أمة مجوس، ومجوس هذه الأمة القدرية لا تعودوهم إذا مرضوا، ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا»، وقوله - صلى الله عليه وسلم -: «اتقوا هذه القدرية؛ فإنها شعبة من النصرانية» (٤) ومن مثل هذا ونحوه كثير، وقد نهى مالك عن مجالستهم وإن لم يرهم كفارا بما لقولهم على هذه الرواية لوجوه ثلاثة، أحدها: أنهم إن لم يكونوا كفارا فهم زائغون ضلال يجب التبرؤ منهم وبغضهم في الله؛ لأن

---

(١) الأنعام الآية (١٢٥).
(٢) تقدم في مواقف محمد بن الحسين الآجري سنة (٣٦٠هـ).
(٣) تقدم في مواقف سفيان الثوري سنة (١٦١هـ) ..
(٤) أخرجه بلفظ: «اتقوا هذا القدر ... » ابن أبي عاصم (١/ ١٤٦/٣٣٢) واللالكائي (٤/ ٦٩٧/١١٢٨) وابن عدي (٥/ ١٩٤) والطبراني (١١/ ٢٦٢/١١٦٨٠) كلهم من طريق نزار بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس، قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٠٢): "وفيه نزار بن حيان وهو ضعيف"، وقال الشيخ الألباني: "ضعيف جدا" (الضعيفة ١٧٨٦)". [٢]

٣٧-"إذن كانت يثرب موبوءة بالحمى، لا يكاد يدخلها أحد إلا أصابته. وقد استجاب الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فنقل عنها الحمى، وصححها، ومنع عن المدينة الطاعون، ففي الحديث الذي يرويه أحمد في مسنده عن أبي عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أتاني جبريل عليه السلام بالحمى والطاعون، فأمسكت الحمى بالمدينة، وأرسلت الطاعون إلى الشام)) (١).
وإمساكه الحمى بالمدينة لعله في بداية الأمر، ثم أمر بإرسالها إلى الجحفة، أو أن المراد بإمساكها بالمدينة المنطقة التي فيها المدينة، ذلك أن الجحفة تقع قرب المدينة، وعلى كل فالبشارة واضحة وقعت كما أخبرت التوراة.

---

(١) الرد على الدكتور عبد الواحد وافي في كتابه بين الشيعة وأهل السنة ص/١٦٣
(٢) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية ٧/٦٦

٧ - بشارات جامعة:

وفي بعض الأحيان تكون البشارات جامعة تذكر صفات الرسول صلى الله عليه وسلم ووحي الله إليه، وأخبار أمته، وما ينزل إليه عليهم من نصره، وإمدادهم بالملائكة، وشيئا مما يعطيه الله لرسوله كالعروج به إلى السماء ونحو ذلك، فمن ذلك ما ورد في بشائر دانيال.

قال دانيال (٢) يهدد اليهود، ويصف لهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم: (إن الله يظهرهم عليكم، وباعث فيهم نبيا، ومنزل عليهم كتابا، ومملكهم رقابكم، يقهرونكم ويذلونكم بالحق، ويخرج رجال قيدار في جماعات الشعوب، معهم الملائكة على خيل بيض، فيحيطون بكم، وتكون عاقبتكم النار، نعوذ بالله من النار). وأبناء قيدار بن إسماعيل، قد انتشروا في الأرض، واستولوا على الشام والجزيرة ومصر والعراق، وقد **تواترت الآثار** أن الملائكة كانت تنزل على الخيل البيض كما نزلت يوم بدر والأحزاب، وقال دانيال مصرحا باسم محمد صلى الله عليه وسلم: (ستنزع في قسيك إغراقا، وترتوي السهام بأمرك يا محمد).

وقال دانيال أيضا: (سألت الله وتضرعت إليه أن يبين لي ما يكون من بني إسرائيل، وهل يتوب عليهم، ويرد إليهم ملكهم، ويبعث فيهم الأنبياء، أو يجعل ذلك في غيرهم؟ فظهر لي الملك في صورة شاب حسن الوجه، فقال: السلام عليكم يا دانيال، إن الله يقول: إن بني إسرائيل أغضبوني وتمردوا علي، وعبدوا من دوني آلهة أخرى، وصاروا من بعد العلم إلى الجهل، ومن بعد الصدق إلى الكذب. فصلت عليهم بخت نصر، فقتل رجالهم، وسبى ذراريهم، وهدم مساجدهم، وحرق كتبهم، وكذلك فعل من بعده بهم، وأنا غير راض عنهم، ولا مقيلهم عثرات، فلا يزالون في سخطي حتى أبعث مسيحي ابن العذراء البتول، وأختم ذلك عليهم باللعن والسخط، فلا يزالون ملعونين، عليهم الذلة والمسكنة، حتى أبعث نبي بني إسماعيل الذي بشرت به هاجر، وأرسلت إليها ملاكي وبشرها، وأوحي إلى ذلك النبي، وأعلمه الأسماء، وأزينه بالتقوى، وأجعل البر شعاره، والتقوى ضميره، والصدق قوله، والوفاء طبيعته، والقصد سيرته، والرشد سنته، أخصه بكتاب مصدق لما بين يديه من الكتب، وناسخ لبعض ما فيها، أسري به إلي، وأرقيه من سماء إلى سماء، حتى يعلو، فأدنيه، وأسلم عليه، وأوحي إليه، ثم أرده إلى عبادي بالسرور والغبطة، حافظا لما استودع، صادقا فيما أخبر، يدعو إلى توحيدي باللين من القول والموعظة الحسنة، لا فظ ولا غليظ ولا صخاب بالأسواق، رؤوف بمن والاه، رحيم بمن عاداه، فيدعو قومه إلى توحيدي وعبادتي، ويخبرهم بما رأى من آياتي، فيكذبونه، ويؤذونه).

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٨١) (٢٠٧٨٦)، والمنذري في ((الترغيب والترهيب)) (٢/ ٢٩٢). وقال: رواة أحمد ثقات مشهورون، وقال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (٢/ ٣١٣): رجال أحمد ثقات، وحسنه ابن حجر في ((بذل الماعون)) (٣٣).

(٢) انظر: ((الجواب الصحيح)) (٣/ ٣٣١، ٤/ ٣)." [1]

---

(١) الموسوعة العقدية - الدرر السنية ٨٣/٤

٣٨-"وثبت عنه صلى الله عليه وسلم ((إن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له إذا انصرفوا عنه)) (١).

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: (والسلف مجمعون على هذا وقد **تواترت الآثار** عنهم بأن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر به).

ونقل ابن القيم أن ابن عباس رضي الله عنهما قال في تفسير قوله تعالى: الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى [الزمر: ٤٢]. (بلغني أن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام فيتساءلون بينهم فيمسك الله أرواح الموتى ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها).

ثم قال ابن القيم رحمه الله: (وقد دل على التقاء أرواح الأحياء والأموات أن الحي يرى الميت في منامه فيستخبره ويخبره الميت بما لا يعلم الحي فيصادف خبره كما أخبر). فهذا هو الذي عليه السلف من أن أرواح الأموات باقية إلى ما شاء الله وتسمع، ولكن لم يثبت أنها تتصل بالأحياء في غير المنام، كما أنه لا صحة لما يدعيه المشعوذون من قدرتهم على تحضير أرواح من يشاءون من الأموات ويكلمونها ويسألونها فهذه ادعاءات باطلة ليس لها ما يؤيدها من النقل ولا من العقل، بل إن الله سبحانه وتعالى هو العالم بهذه الأرواح والمتصرف فيها وهو القادر على ردها إلى أجسامها متى شاء ذلك، فهو المتصرف وحده في ملكه وخلقه لا ينازعه منازع. أما من يدعي غير ذلك فهو يدعي ما ليس له به علم، ويكذب على الناس فيما يروجه من أخبار الأرواح؛ إما لكسب مال، أو لإثبات قدرته على ما لا يقدر عليه غيره، أو للتلبيس على الناس لإفساد الدين والعقيدة.

---

(١) رواه البخاري (١٣٧٤)، ومسلم (٢٨٧٠).". [1]

٣٩-"إذا عرفت هذا ، فقد قال الشيخ علي القاري : فيه دلالة على أن المستحب في حال السلام على الميت أن يكون وجهه لوجه الميت ، وأن يستمر كذلك في الدعاء أيضا ، وعليه عمل عامة المسلمين ، خلافا لما قاله ابن حجر من أن السنة عندنا أنه في حالة الدعاء يستقبل القبلة كما علم من أحاديث أخر في مطلق الدعاء .(٥٦٣)

قال الألباني رحمه الله : وفي هذا الإستدلال نظر ظاهر ، إذ ليس في الحديث إلا إقباله (بوجهه على القبور ، وأما الإقبال على وجوه الموتى ، فشيئ آخر وهو يحتاج إلى نص آخر غير هذا ، وهو مما لا أعرفه .

فالحق أن الحديث لو ثبت سنده لكان دليلا واضحا على أن المار بالقبور يستقبلها بوجهه حين السلام عليها ، والدعاء لها ، كيفما كان الإستقبال ، وحسبما يتفق ، دون قصد لوجوه الموتى ، أما والسند ضعيف كما سبق بيانه ، فلا يصلح للإستدلال به أصلا .(٥٦٤)

قال ابن القيم رحمه الله : وقد شرع النبي لأمته إذا سلموا على أهل القبور ، أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه ، فيقول : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل ، ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم

---

(١) الموسوعة العقدية – الدرر السنية ٤٢٩/٨

والجماد ، والسلف مجمعون على هذا ، وقد **تواترت الآثار** عنهم ، بأن الميت يعرف زيارة الحي له ، ويستبشر به .(٥٦٥)". (١)

٤٠-"وفي بعض الأحيان تكون البشارات جامعة تذكر صفات الرسول صلى الله عليه وسلم ووحي الله إليه ، وأخبار أمته ، وما ينزل إليه عليهم من نصره ، وإمدادهم بالملائكة، وشيئا مما يعطيه الله لرسوله كالعروج به إلى السماء ونحو ذلك ، فمن ذلك ما ورد في بشائر دانيال .

قال دانيال (١١) يهدد اليهود ، ويصف لهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم : " إن الله يظهرهم عليكم ، وباعث فيهم نبيا ، ومنزل عليهم كتابا ، ومملكهم رقابكم ، يقهرونكم ويذلونكم بالحق ، ويخرج رجال قيدار في جماعات الشعوب ، معهم الملائكة على خيل بيض ، فيحيطون بكم ، وتكون عاقبتكم النار ، نعوذ بالله من النار " .

وأبناء قيدار بن إسماعيل ، قد انتشروا في الأرض ، واستولوا على الشام والجزيرة ومصر والعراق ، وقد **تواترت الآثار** أن الملائكة كانت تنزل على الخيل البيض كما نزلت يوم بدر والأحزاب ، وقال دانيال مصرحا باسم محمد صلى الله عليه وسلم : " ستنزع في قسيك إغراقا ، وترتوي السهام بأمرك يا محمد " .". (٢)

٤١-"في أحد من بني هاشم)) إلى أن قال: ((وكذلك علي رضي الله عنه قد تواتر عنه من محبتهما وموالاتهما وتعظيمهما وتقديمهما على سائر الأمة ما يعلم به حاله في ذلك، ولم يعرف عنه قط كلمة سوء في حقهما، ولا أنه كان أحق بالأمر منهما، وهذا معروف عند من عرف الأخبار الثابتة المتواترة عند الخاصة والعامة، والمنقولة بأخبار الثقات)).

وقال أيضا (١٨/٦): ((وأما علي رضي الله عنه، فأهل السنة يحبونه ويتولونه، ويشهدون بأنه من الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين)).

وقال ابن حجر رحمه الله في التقريب: ((علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي، حيدرة، أبو تراب، وأبو الحسنين، ابن عم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وزوج ابنته، من السابقين الأولين، ورجح جمع أنه أول من أسلم، فهو سابق العرب، وهو أحد العشرة، مات في رمضان سنة أربعين، وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض، بإجماع أهل السنة، وله ثلاث وستون سنة على الأرجح)).

ولعلي بن أبي طالب رضي الله عنه من الولد خمسة عشر من الذكور، وثمان عشرة من الإناث، ذكر ذلك العامري في ((الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة)) (ص:١٨٠)، ثم ذكرهم وذكر أمهاتهم، ثم قال: ((والعقب من ولد علي كان في الحسن والحسين ومحمد وعمر والعباس)).

سبط رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما:

---

(١) البرزخ ص/٢٦٤

(٢) الرسل والرسالات ص/١٣٣

قال ابن عبدالبر رحمه الله في الاستيعاب (١/٣٦٩ حاشية الإصابة): ((**وتواترت الآثار** الصحاح عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال في الحسن بن علي: (إن ابني هذا سيد، وعسى الله أن يبقيه حتى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين)، رواه جماعة من الصحابة، وفي حديث أبي بكرة في ذلك: (وأنه ريحانتي من الدنيا).". [١]

٤٢-"وعن عطاء الخراساني قال: قدمت المدينة فأتيت ابنة ثابت بن قيس ابن شماس فذكرت قصة أبيها، قالت:=لما أنزل الله على رسوله " [لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي](١)، وآية [والله لا يحب كل مختال فخور](٢)، جلس أبي في بيته يبكي، ففقده رسول الله "، فسأله عن أمره، فقال: إني امرؤ جهير الصوت، وأخاف أن يكون قد حبط عملي، فقال:=لست منهم، بل تعيش بخير، وتموت بخير، ويدخلك الله الجنة+، فلما كان يوم اليمامة مع خالد بن الوليد استشهد، فرآه رجل من المسلمين في منامه، فقال: إني لما قتلت انتزع درعي رجل من المسلمين وخبأه في أقصى العسكر وهو عنده، وقد أكب على الدرع برمة(٣)، وجعل على البرمة رحلا، فائت الأمير فأخبره، وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه، وإذا أتيت المدينة فائت فقل لخليفة رسول الله ": إن علي من الدين كذا وكذا، وغلامي فلان من رقيقي عتيق، وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه، قال: فأتاه فأخبره الخبر فوجد الأمر على ما أخبره، وأتى أبا بكر فأخبره فأنفذ وصيته، فلا نعلم أحدا بعدما مات أنفذ وصيته غير ثابت بن قيس بن شماس+(٤)، وعلى ذلك فالسلف مجمعون على هذا، وقد **تواترت الآثار** عنهم بأن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر به.

المطلب الثامن عشر: هل خلقت الروح قبل الجسد؟

---

(١) . الحجرات: ٢.

(٢) . الحديد: ٢٣.

(٣) . برمة تفور؛ البرمة: القدر مطلقا، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن. (لسان العرب (١٢/٤٣).

(٤) . رواه الحاكم (١١/٣٩٥) برقم (٥٠٢٥)، وعبد الرزاق (١١/٢٣٩) برقم (٤٠٤٢٥)، والطبراني في المعجم الكبير (٢/٧٧) برقم (١٣٠٥).". [٢]

"النص الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم وأنه ليس في القرءان ما ينفي السماع الثابت للموتى في الأحاديث الصحيحة، وإذا علمت به أن القرءان ليس فيه ما ينفي السماع المذكور علمت أنه ثابت بالنص الصحيح من غير معارض، والحاصل أن تأول عائشة رضي الله عنها بعض آيات القرءان لا ترد به روايات الصحابة العدول الصحيحة الصريحة عنه

---

(١) فضل أهل البيت وعلو مكانتهم ص/٢٥

(٢) مباحث في العقيدة ٤٢/١٩

صلى الله عليه وسلم ويتأكد ذلك بثلاثة أمور، الأول هو ما ذكرناه الآن من أن رواية العدل لا ترد بالتأويل الثاني أن عائشة رضي الله عنها لما أنكرت رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم إنهم ليسمعون الآن ما أقول قالت إن الذي قاله صلى الله عليه وسلم إنهم ليعلمون الآن أن الذي كنت أقول لهم هو الحق فأنكرت السماع ونفته عنهم وأثبتت لهم العلم ومعلوم أن من ثبت له العلم صح منه السماع كما نبه عليه بعضهم الثالث هو ما جاء عنها مما يقتضي رجوعها عن تأويلها إلى الروايات الصحيحة قال ابن حجر في فتح الباري ومن الغريب أن في المغازي لابن إسحاق رواية يونس بن بكير بإسناد جيد عن عائشة مثل حديث أبي طلحة وفيه ما أنتم بأسمع لما أقول منهم وأخرجه أحمد بإسناد حسن فإن كان محفوظا فكأنها رجعت عن الإنكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد القصة انتهى منه واحتمال رجوعها لما ذكر قوي لأن ما يقتضي رجوعها ثبت بإسنادين، قال ابن حجر إن أحدهما جيد والآخر حسن ثم قال ابن حجر قال الإسماعيلي: كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه لكن لا سبيل إلى رد رواية الثقة إلا بنص مثله يدل على نسخه أو تخصيصه أو استحالته انتهى محل الغرض من كلام ابن حجر، وقال ابن القيم في أول كتاب الروح المسألة الأولى وهي هل تعرف الأموات زيارة الأحياء وسلامهم أم لا قال ابن عبد البر ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مسلم يمر على قبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام فهذا نص في أنه يعرفه بعينه ويرد عليه السلام، وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة أنه أمر بقتلى بدر فألقوا في قليب ثم جاء حتى وقف عليهم وناداهم بأسمائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فإني وجدت ما وعدني ربي حقا فقال له عمر يا رسول الله أتخاطب من أقوام قد جيفوا؟ فقال والذي بعثني بالحق ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون جوابا وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له إذا انصرفوا عنه وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد والسلف مجمعون على هذا وقد **تواترت الآثار** عنهم أن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر له قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا في كتاب القبور باب في معرفة الموتى بزيارة الأحياء حدثنا محمد بن عون حدثنا يحيى بن يمان عن عبد الله بن سمعان عن زيد بن أسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم حدثنا محمد بن قدامة الجوهري حدثنا معن بن عيسى القزاز أخبرنا هشام بن سعد حدثنا زيد بن أسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال إذا مر الرجل بقبر أخيه يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام، وذكر ابن القيم في كلام أبي الدنيا وغيره آثارا تقتضي سماع الموتى ومعرفتهم لمن يزورهم وذكر في ذلك مرائي كثيرا جدا ثم قال وهذه المرائي وإن لم تصلح بمجردها لإثبات مثل ذلك فهي على كثرتها وأنها لا يحصيها إلا الله قد تواطأت على هذا المعنى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواطأت على أنها في العشر الأواخر يعني ليلة القدر فإذا تواطأت رؤيا المؤمنين على شيء كان كتواطئ روايتهم له ومما قاله ابن القيم في كلامه الطويل المذكور وقد ثبت في الصحيح أن الميت يستأنس بالمشيعين

لجنازته

د. " (1)
٨

"[مصطفى سعيد]ـ[16 May 2009, 08:43 ص].

السلام عليكم

هل هناك شبهة تعارض بين الحديثين

"ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام "

" إن الله وكل بقبري ملكا أعطاه أسماع الخلائق فلا يصلي علي أحد إلى يوم القيامة إلا أبلغني باسمه واسم أبيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك"

أنت قلت أن الأول دليل على السماع

فهل الثانى فيه دليل على السماع أم على نفى السماع المباشر إذ الذى يسمع هو الملك ثم يبلغ النبى

ونحن لا نتكلم فى رد الروح

نحن نتكلم عن السماع فليس لما نقلت ها هنا يقدر الكلام أي ما من أحد يسلم علي إلا أرد عليه السلام لأني حي أقدر على رد السلام – علاقة بكلامنا

ولأن الحديث الثانى يدل على أن السلام أبلغ بواسطة الملك فإنه نفى للسماع

.[أبو عبد الله محمد مصطفى]ـ[24 May 2009, 08:40 ص].

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: قولك بأن قول النبي صلى الله عليه وسلم:

"ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام "

يدل على نفي السماع فهل سبقك أحد من العلماء لهذا الفهم أوالاستنباط؟ أم أنه فهم واسنباط خاص بك؟

لا شك أن السماع ثابت بالنصوص الصحيحة الصريحة ولا يوجد نص واحد من السنة يخصص تلك النصوص، وسماع الأموات لا يقاس بالعقل ولا بالتخمين ولا مجال فيه للعقل وقد سبق ذكر النصوص المصرحة بالسماع مثل حديث سماع قرع النعال وحديث أستأنس بكم وأعرف ما ذا أراجع به رسل ربي وحديث ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، غير أنهم لا يستطيعون جوابا)، فأمر بهم فجروا بأرجلهم، فألقوا في قليب بدر، وحديث (السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وحديث أبي سعيد الخدري (أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (إن الميت يعرف من يحمله، ومن يغسله، ومن يدليه في قبره)، فقال ابن عمر: وهو في المجلس ممن سمعت هذا؟ قال: من أبي سعيد، فانطلق ابن عمر إلى أبي سعيد، فقال يا أبا سعيد: ممن سمعت هذا، قال: من النبي صلى الله عليه وسلم، إلى غير ذلك من النصوص التي قالها المشرع ولم يصل إلينا نص واحد من السنة يخالفها أو يخصصها فالواجب علينا الإيمان بهذه النصوص وبما دلت عليه، والوقوف

---

(1) أرشيف ملتقى أهل التفسير مجموعة من المؤلفين /

عندها لأنها قالها المعصوم صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

قال ابن تيمية رحمه الله: الميت يعرف من يزوره، ولهذا كانت السنة أن يقال: السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لا حقون، ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم، والمستأخرين، والله أعلم.

وقال ابن القيم رحمه الله: وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم لأمته إذا سلموا على أهل القبور، أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه، فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد، والسلف مجمعون على هذا، وقد **تواترت الآثار** عنهم، بأن الميت يعرف زيارة الحي له، ويستبشر به، وقال أيضا: ويكفي في هذا تسمية المسلم عليهم زائرا، ولولا أنهم يشعرون به لما صح تسميته زائرا، فإن المزور إن لم يعلم بزيارة من زاره، لم يصح أن يقال زاره، هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الأمم، وكذلك السلام عليهم أيضا، فإن السلام على من لا يشعر، ولا يعلم بالمسلم محال، وقد علم النبي أمته إذا زاروا القبور، أن يقولوا: سلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، يرحم الله المستقدمين منا ومنكم، والمستأخرين، نسأل الله لنا ولكم العافية، وهذا السلام والخطاب والنداء لموجود، يسمع، ويخاطب، ويعقل ويرد، وإن لم يسمع المسلم الرد، وإذا صلى الرجل قريبا منهم شاهدوه، وعلموا صلاته، وغبطوه على ذلك.

.[مصطفى سعيد]ـ[٢٥ May٢٠٠٩, ١٢:٣٢ ص].

السلام عليكم

ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام "

يدل على نفي السماع فهل سبقك أحد من العلماء لهذا الفهم أوالاستنباط؟ أم أنه فهم واسنباط خاص بك؟

لم أقل هذا

أنا قلت أن الحديث" إن الله وكل بقبري ملكا أعطاه أسماع الخلائق فلا يصلي علي أحد إلى يوم القيامة إلا أبلغني باسمه واسم أبيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك" يدل على أن السلام أبلغ بواسطة الملك فإنه نفى للسماع

وبجمعهما نفهم إذا سلم رجل على النبي يسمع الملك الموكل بالقبر فيبلغ النبي فيرد الله علي النبي روحه فيرد السلام؛ وبهذا ليس فى الحديث الأول دليل على السماع المباشر

وأنا لم أتكلم فى أصل المسألة ولكن فى اتخاذك من هذا الحديث دليل للسماع؛

١/٨. " (١)

"صلى الله عليه وسلم وأنه ليس في القرءان ما ينفي السماع الثابت للموتى في الأحاديث الصحيحة، وإذا علمت به أن القرءان ليس فيه ما ينفي السماع المذكور علمت أنه ثابت بالنص الصحيح من غير معارض، والحاصل أن تأول عائشة رضي الله عنها بعض آيات القرءان لا ترد به روايات الصحابة العدول الصحيحة الصريحة عنه صلى الله عليه وسلم

---

(١) أرشيف ملتقى أهل التفسير مجموعة من المؤلفين /

ويتأكد ذلك بثلاثة أمور، الأول هو ما ذكرناه الآن من أن رواية العدل لا ترد بالتأويل الثاني أن عائشة رضي الله عنها لما أنكرت رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم إنهم ليسمعون الآن ما أقول قالت إن الذي قاله صلى الله عليه وسلم إنهم ليعلمون الآن أن الذي كنت أقول لهم هو الحق فأنكرت السماع ونفته عنهم وأثبتت لهم العلم ومعلوم أن من ثبت له العلم صح منه السماع كما نبه عليه بعضهم الثالث هو ما جاء عنها مما يقتضي رجوعها عن تأويلها إلى الروايات الصحيحة قال ابن حجر في فتح الباري ومن الغريب أن في المغازي لابن إسحاق رواية يونس بن بكير بإسناد جيد عن عائشة مثل حديث أبي طلحة وفيه ما أنتم بأسمع لما أقول منهم وأخرجه أحمد بإسناد حسن فإن كان محفوظا فكأنها رجعت عن الإنكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد القصة انتهى منه واحتمال رجوعها لما ذكر قوي لأن ما يقتضي رجوعها ثبت بإسنادين، قال ابن حجر إن أحدهما جيد والآخر حسن ثم قال ابن حجر قال الإسماعيلي: كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه لكن لا سبيل إلى رد رواية الثقة إلا بنص مثله يدل على نسخه أو تخصيصه أو استحالته انتهى محل الغرض من كلام ابن حجر، وقال ابن القيم في أول كتاب الروح المسألة الأولى وهي هل تعرف الأموات زيارة الأحياء وسلامهم أم لا قال ابن عبد البر ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مسلم يمر على قبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام فهذا نص في أنه يعرفه بعينه ويرد عليه السلام، وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة أنه أمر بقتلى بدر فألقوا في قليب ثم جاء حتى وقف عليهم وناداهم بأسمائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فإني وجدت ما وعدني ربي حقا فقال له عمر يا رسول الله أتخاطب من أقوام قد جيفوا؟ فقال والذي بعثني بالحق ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون جوابا وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له إذا انصرفوا عنه وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد والسلف مجمعون على هذا وقد **تواترت الآثار** عنهم أن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر له قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا في كتاب القبور باب في معرفة الموتى بزيارة الأحياء حدثنا محمد بن عون حدثنا يحي بن يمان عن عبد الله بن سمعان عن زيد بن أسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم حدثنا محمد بن قدامة الجوهري حدثنا معن بن عيسى القزاز أخبرنا هشام بن سعد حدثنا زيد بن أسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال إذا مر الرجل بقبر أخيه يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام، وذكر ابن القيم في كلام أبي الدنيا وغيره آثارا تقتضي سماع الموتى ومعرفتهم لمن يزورهم وذكر في ذلك مرائي كثيرا جدا ثم قال وهذه المرائي وإن لم تصلح بمجردها لإثبات مثل ذلك فهي على كثرتها وأنها لا يحصيها إلا الله قد تواطأت على هذا المعنى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواطأت على أنها في العشر الأواخر يعني ليلة القدر فإذا تواطأت رؤيا المؤمنين على شيء كان كتواطئ روايتهم له ومما قاله ابن القيم في كلامه الطويل المذكور وقد ثبت في الصحيح أن الميت يستأنس بالمشيعين لجنازته بعد دفنه

فروى

١/٨." (١)

"صلى الله عليه وسلم وأنه ليس في القرءان ما ينفي السماع الثابت للموتى في الأحاديث الصحيحة، وإذا علمت به أن القرءان ليس فيه ما ينفي السماع المذكور علمت أنه ثابت بالنص الصحيح من غير معارض، والحاصل أن تأول عائشة رضي الله عنها بعض آيات القرءان لا ترد به روايات الصحابة العدول الصحيحة الصريحة عنه صلى الله عليه وسلم ويتأكد ذلك بثلاثة أمور، الأول هو ما ذكرناه الآن من أن رواية العدل لا ترد بالتأويل الثاني أن عائشة رضي الله عنها لما أنكرت رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم إنهم ليسمعون الآن ما أقول قالت إن الذي قاله صلى الله عليه وسلم إنهم ليعلمون الآن أن الذي كنت أقول لهم هو الحق فأنكرت السماع ونفته عنهم وأثبتت لهم العلم ومعلوم أن من ثبت له العلم صح منه السماع كما نبه عليه بعضهم الثالث هو ما جاء عنها مما يقتضي رجوعها عن تأويلها إلى الروايات الصحيحة قال ابن حجر في فتح الباري ومن الغريب أن في المغازي لابن إسحاق رواية يونس بن بكير بإسناد جيد عن عائشة مثل حديث أبي طلحة وفيه ما أنتم بأسمع لما أقول منهم وأخرجه أحمد بإسناد حسن فإن كان محفوظا فكأنها رجعت عن الإنكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد القصة انتهى منه واحتمال رجوعها لما ذكر قوي لأن ما يقتضي رجوعها ثبت بإسنادين، قال ابن حجر إن أحدهما جيد والآخر حسن ثم قال ابن حجر قال الإسماعيلي: كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه لكن لا سبيل إلى رد رواية الثقة إلا بنص مثله يدل على نسخه أو تخصيصه أو استحالته انتهى محل الغرض من كلام ابن حجر، وقال ابن القيم في أول كتاب الروح المسألة الأولى وهي هل تعرف الأموات زيارة الأحياء وسلامهم أم لا قال ابن عبد البر ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مسلم يمر على قبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام فهذا نص في أنه يعرفه بعينه ويرد عليه السلام، وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة أنه أمر بقتلى بدر فألقوا في قليب ثم جاء حتى وقف عليهم وناداهم بأسمائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فإني وجدت ما وعدني ربي حقا فقال له عمر يا رسول الله أتخاطب من أقوام قد جيفوا؟ فقال والذي بعثني بالحق ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون جوابا وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له إذا انصرفوا عنه وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد والسلف مجمعون على هذا وقد **تواترت الآثار** عنهم أن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر له قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا في كتاب القبور باب في معرفة الموتى بزيارة الأحياء حدثنا محمد بن عون حدثنا يحي بن يمان عن عبد الله بن سمعان عن زيد بن أسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم حدثنا محمد بن قدامة الجوهري حدثنا معن بن

---

(١) أرشيف ملتقى أهل التفسير مجموعة من المؤلفين /

عيسى القزاز أخبرنا هشام بن سعد حدثنا زيد بن أسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال إذا مر الرجل بقبر أخيه يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام، وذكر ابن القيم في كلام أبي الدنيا وغيره آثارا تقتضي سماع الموتى ومعرفتهم لمن يزورهم وذكر في ذلك مرائي كثيرا جدا ثم قال وهذه المرائي وإن لم تصلح بمجردها لإثبات مثل ذلك فهي على كثرتها وأنها لا يحصيها إلا الله قد تواطأت على هذا المعنى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواطأت على أنها في العشر الأواخر يعني ليلة القدر فإذا تواطأت رؤيا المؤمنين على شيء كان كتواطئ روايتهم له ومما قاله ابن القيم في كلامه الطويل المذكور وقد ثبت في الصحيح أن الميت يستأنس بالمشيعين لجنازته بعد دفنه فروى

١/٨." (1)

"ماهي الحكمة من إباحة أكل لحم الضبع

.[بحوس]ـ[٢٣ - ١٠ - ٠٣، ١٠:٥٣ ص].

ماهي الحكمة من إباحة أكل لحم الضبع مع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (كل ذي ناب من السباع فهو حرام)

.[المتتبع بإحسان]ـ[٢٣ - ١٠ - ٠٣، ٠٦:٢٩ م].

سؤال جيد يحتاج إلى إجابة

وقد اختار الشيخ الفوزان هذا في (الملخص الفقهي) و لم يبين السبب!

.[إحسان العتيبي]ـ[٢٣ - ١٠ - ٠٣، ٠٦:٤٥ م].

قال ابن القيم رحمه الله:

... فحرم على الأمة أكلها - أي: السباع ذوات الأنياب - - ولم يحرم عليهم الضبع وإن كان ذا ناب؛ فإنه ليس من السباع عند أحد من الأمم، والتحريم إنما كان لما تضمن الوصفين: أن يكون ذا ناب، وأن يكون من السباع.

" مفتاح دار السعادة " (١/ ٢٣٥).

.[محمد الأمين]ـ[٢٣ - ١٠ - ٠٣، ٠٧:٥٣ م].

إذا لم يكن الضبع من السباع فممن يكون يا ترى؟!

---

(١) أرشيف ملتقى أهل التفسير مجموعة من المؤلفين /

.[عبد الرحمن السديس]ــ[٢٣ - ١٠ - ٠٣، ١١:٠٧ م].
أحسن من أجاب على هذا الإشكال في علمي العلامة ابن القيم في إعلام الموقعين ٢/ ١٣٤

حيث قال رحمه الله:

فصل: الفرق بين الضبع وغيره من كل ذي ناب يوافق القياس:

وأما قولهم وحرم كل ذي ناب من السباع وأباح الضبع ولها ناب، فلا ريب أنه حرم كل ذي ناب من السباع وإن كان بعض العلماء خفي عليه تحريمه فقال بمبلغ علمه، وأما الضبع فروي عنه فيها حديث صححه كثير من أهل العلم بالحديث فذهبوا إليه وجعلوه مخصصا لعموم أحاديث التحريم كما خصت العرايا لأحاديث المزابنة وطائفة لم تصححه وحرموا الضبع لأنها من جملة ذات الأنياب وقالوا وقد **تواترت الآثار** عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن أكل كل ذي ناب من السباع وصحت صحة لا مطعن فيها من حديث علي وابن عباس وأبي هريرة وأبي ثعلبة الخشني قالوا وأما حديث الضبع فتفرد به عبد الرحمن بن أبي عمارة وأحاديث تحريم ذوات الأنياب كلها تخالفه قالوا ولفظ الحديث يحتمل معنيين أحدهما أن يكون جابر رفع الأكل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأن يكون إنما رفع إليه كونها صيدا فقط ولا يلزم من كونها صيدا جواز أكلها فظن جابر أن كونها صيدا يدل على أكلها فأفتى به من قوله ورفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما سمعه من كونها صيدا ونحن نذكر لفظ الحديث ليتبين ما ذكرناه فروى الترمذي في جامعه من حديث عبيد بن عمير الليثي عن عبد الرحمن بن أبي عمارة قال: قلت لجابر ابن عبد الله: آكل الضبع؟ قال: نعم.

قلت: أصيد هي؟ قال: نعم. قلت: أسمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم.

قال الترمذي: سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث؟

فقال: هو صحيح.

وهذا يحتمل أن المرفوع منه هو كونها صيدا،ويدل على ذلك أن جرير بن حازم قال: عن عبيد بن عمير عن ابن أبي عمارة عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الضبع؟ فقال: هي صيد، وفيها كبش.

قالوا وكذلك حديث إبراهيم الصائغ عن عطاء عن جابر يرفعه الضبع صيد فإذا أصابه المحرم ففيه جزاء كبش مسن ويؤكل.

قال الحاكم: حديث صحيح.

وقوله ويؤكل يحتمل الوقف والرفع وإذا احتمل ذلك لم تعارض به الأحاديث الصحيحة الصريحة التي تبلغ مبلغ التواتر في التحريم قالوا: ولو كان حديث جابر صريحا في الإباحة لكان فردا، وأحاديث تحريم ذوات الأنياب مستفيضة متعددة، ادعى الطحاوي، وغيره تواترها فلا يقدم حديث جابر عليها، قالوا: والضبع من أخبث الحيوان وأشرهه،وهو مغرى بأكل لحوم الناس، ونبش قبور الأموات، وإخراجهم، وأكلهم،ويأكل الجيف،ويكسر بنابه، قالوا والله سبحانه قد حرم علينا الخبائث، وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم " ذوات الأنياب والضبع لا يخرج عن هذا وهذا،وقالوا: وغاية حديث جابر يدل على أنها صيد يفدي في الإحرام، ولا يلزم من ذلك أكلها، وقد قال بكر بن محمد سئل أبو عبد الله يعني الإمام أحمد عن محرم قتل ثعلبا؟ فقال: عليه الجزاء هي صيد، ولكن لا يؤكل.

وقال جعفر بن محمد:سمعت أبا عبد الله سئل عن ثعلب؟ فقال: الثعلب سبع.

فقد نص على أنه سبع،وأنه يفدي في الإحرام.

ولما جعل النبي صلى الله عليه وسلم في الضبع كبشا ظن جابر أنه يؤكل فأفتى به،.

والذين صححوا الحديث جعلوه مخصصا لعموم تحريم ذي الناب من غير فرق بينهما حتى قالوا: ويحرم أكل كل ذي ناب من السباع إلا الضبع وهذا لا يقع مثله في الشريعة أن يخصص مثلا على مثل من كل وجه من غير فرقان بينهما، وبحمد الله إلى ساعتي هذه ما رأيت في الشريعة مسألة واحدة كذلك أعنى شريعة التنزيل لا شريعة التأويل ومن تأمل ألفاظه صلى الله عليه وسلم الكريمة تبين له اندفاع هذا السؤال فإنه إنما حرم ما اشتمل على الوصفين أن يكون له ناب وأن يكون من السباع العادية بطبعها كالأسد والذئب والنمر والفهد وأما الضبع فإنما فيها أحد الوصفين وهو كونها ذات ناب وليست من السباع العادية ولا ريب أن السباع أخص من ذوات الأنياب والسبع إنما حرم لما فيه من القوة السبعية التي تورث المغتذي بها شبهها فإن الغاذي شبيه بالمغتذي ولا ريب أن القوة السبعية التي في الذئب والأسد والنمر والفهد ليست في الضبع حتى تجب التسوية بينهما في التحريم ولا تعد الضبع من السباع لغة ولا عرفا والله أعلم. اهـ

تأمل هذه الكلمة من هذا الحبر الهمام:

وبحمد الله إلى ساعتي هذه ما رأيت في الشريعة مسألة واحدة كذلك أعنى شريعة التنزيل لا شريعة التأويل.

١/٨ ." [١]

".[أبو عبدالله الجبوري]ـ[١٠ - ١١ - ٠٦، ٠٨:١٤ م].

هذا الإشكال غير وارد اخي الكريم لأن الحديث محمول على صلاة التطوع لا الفرائض

جزاكم الله خيرا وبارك فيكم

فهل تكره أو تحرم صلاة النافلة بعد الغروب إلى طلوع النجم؟

والله يحفظكم

.[أبو حازم الكاتب]ـ[١٢ - ١١ - ٠٦، ١١:٢٤ ص].

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

أخي بارك الله فيك هذا الحديث اختلفت أنظار أهل العلم تجاهه وفي الجمع بينه وبين ما ذكرنا من أحاديث صريحة في دخول وقت المغرب وفي الأحاديث التي تدل على مشروعية التطوع بعد المغرب كالسنة الراتبة وحديث صلوا قبل المغرب قالها ثلاثا وقال في الثالثة لمن شاء " وحديث حرص الصحابة على التطوع في عهده - صلى الله عليه وسلم - قبل صلاة

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٢٩٢/٢٢

المغرب حتى إنه يظن أن الصلاة قد أقيمت ولأهل العلم تجاه هذا الحديث أجوبة:

الجواب الأول: مسلك من ضعف هذا الحديث ذكر هذا القول الحافظ ابن حجر في الفتح (٢/ ٤٣) قال: (واستدل بهذه الأحاديث على ضعف حديث أبي بصرة بالموحدة ثم المهملة رفعه في أثناء حديث ولا صلاة بعدها حتى يرى الشاهد والشاهد النجم) لكن يشكل عليه أنه في صحيح مسلم والحديث إسناده صحيح لا غبار عليه.

الجواب الثاني: أن الحديث منسوخ بالأخبار التي تدل على أنه يصلي بعدها حين تغرب الشمس وذهب إلى هذا القول أبو عوانة في مسنده (١/ ٣٥٩) يقول رحمه الله: (بيان ثواب من حافظ على صلاة العصر وإنه لا صلاة بعدها حتى يطلع النجم وما يعارضه من الخبر الدال على أنه يصلي بعدها حين تغرب الشمس وأن هذا منسوخ)

الجواب الثالث: أن المراد بالشاهد الليل وأما تفسيره بالنجم فهو من تصرف الرواة وليس مرفوعا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ذكره الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ١٥٣) يقول رحمه الله: (ولا صلاة بعدها حتى يرى الشاهد قد يحتمل أن هذا آخر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكره الليث ويكون الشاهد هو الليل ولكن الذي رواه غير الليث تأول أن الشاهد هو النجم فقال ذلك برأيه لا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد **تواترت الآثار** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي المغرب إذا تواترت الشمس بالحجاب) وقال السندي في حاشيته على النسائي (١/ ٢٥٩): (كناية عن غروب الشمس لأن بغروبها يظهر الشاهد)

وينظر أيضا كلام الشوكاني في نيل الأوطار (١/ ٤٠٢) والسيل الجرار (١/ ١٩٠)

.[أبو عبدالله الجبوري]_[١٢ - ١١ - ٠٦، ٠٤:٤٥ م].

أحسنتم ... بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا.." (١)

".[علي بن حسين فقيهي]_[١٣ - ٠٣ - ٠٩، ٠٣:٢١ م].

١٦٩ - باب الأوقات المنهي عن الصلاة فيها

١ - عن أبي سعيد: (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس). متفق عليه. وفي لفظ: (لا صلاة بعد صلاتين بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب) رواه أحمد والبخاري. ([١] (http://majles.alukah.net/newreply.php?do=newreply&noquote=١&p=١٩٢٤٢٢#_ftn١))

٢ - وعن عمر بن الخطاب: (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس). ورواه أبو هريرة مثل ذلك متفق عليهما. وفي لفظ عن عمر: (أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٢٤٠/٧٠

لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس) رواه البخاري. ورواه أحمد وأبو داود وقالا فيه: (بعد صلاة العصر).

٣ – وعن عمرو بن عبسة قال: (قلت يا نبي الله أخبرني عن الصلاة قال: صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس وترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن الصلاة فإن حينئذ تسجر جهنم فإذا أقبل الفيء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلاة حتى تغرب فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار). رواه أحمد ومسلم. ولأبي داود نحوه وأوله عنده: (قلت يا رسول الله أي الليل أسمع قال: جوف الليل الآخر فصل ما شئت فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي الصبح).

٤ – وعن يسار مولى ابن عمر قال: (رآني ابن عمر وأنا أصلي بعد ما طلع الفجر فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج علينا ونحن نصلي هذه الساعة فقال: ليبلغ شاهدكم غائبكم أن لا صلاة بعد الصبح إلا ركعتين). رواه أحمد وأبو داود.

٥ – وعن عقبة بن عامر قال: (ثلاث ساعات نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نصلي فيهن أو أن نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة وحين تضيف للغروب حتى تغرب). رواه الجماعة إلا البخاري.

٦ – وعن ذكوان مولى عائشة أنها حدثته: (أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي بعد العصر وينهى عنها ويواصل وينهى عن الوصال). رواه أبو داود.

([١]) هذه الأحاديث كلها تدل على تحريم الصلاة بعد الصبح وبعد العصر وقد **تواترت الآثار** في هذا عن الرسول صلى الله عليه وسلم من جهات كثيرة تزيد على ثلاثين حديثا في النهي عن الصلاة بعد الصبح والعصر فالصلاة بعد الصبح وبعد العصر ممنوعة في هذين الوقتين وهما وقتان طويلان بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس الطويل بعد الصلاة إلى اصفرارها والقصير من اصفرارها إلى سقوطها وهكذا الصبح الطويل بعد صلاة الفجر إلى طلوعها والقصير من طلوعها إلى ارتفاعها والوقت الخامس وهو وقوفها عندما تكون الشمس في كبد السماء قبل أن تميل للمغرب وهذا وقت قصير قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم (إنه تسجر فيه جهنم) فلا يصلى فيه فهذه خمسة أوقات بالبسط وثلاثة بضم الطويل إلى القصير في الصبح والعصر فلا يصلى فيها بنص النبي صلى الله عليه وسلم

– وهل يدخل في ذلك ما بين طلوع الفجر إلى صلاة الفجر هذا محل خلاف بين أهل العلم والصواب أنه داخل في ذلك وقوله في حديث عمرو بن عبسة (إذا صليت الصبح فأمسك) لا يمنع أن المنع قبل الصلاة لأنه جاءت أحاديث أنه بعد طلوع الفجر تنتهي صلاة التطوع ولا يبقى إلا الفريضة وسنة الفجر وكان صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتي الفجر سنة الفجر وفي حديث ابن عمر (لا صلاة بعد الفجر إلا سجدتين) يعني سنة الفجر وفي رواية عبد الرزاق (لا صلاة بعد طلوع الفجر إلا ركعتي الفجر) فالصواب أن النهي يدخل بطلوع الفجر ولا يستثنى من ذلك إلا ركعتا الفجر.

٨. "(١)

"هل يشعر الميت بزيارة أهله لقبره؟

.[سمير زمال]ـ[٢٣ - ٠٦ - ٠٨، ٠٣:١٠ م].

سؤال حيرني كثيرا لطالما بحثت عن الإجابة عنه ولكن لم أحصل على الجواب الكافي ... لكني وجدت بعض الأجوبة على الأنترنت ... هذه بعض منها ... ولمن عنده معلومات فلا يبخل

وقد وضعت السؤال في بعض المنتديات التي فيها ثلة من طلبة العلم مثل هذا الملتقى الجيد لعلى أجمع ما يفيدني و أفيد به غيري ... والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

هل يشعر الميت بزيارة أهله لقبره؟

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين، ومن تبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فالميت ينقطع عمله إلا من ثلاث كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلمإذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) أخرجه مسلم.

وللمييت حياة غير حياتنا، تحكمها قوانين لا نستطيع إدراكها بعقولنا، فعلينا أن نسلم بما أخبرنا به الشارع الحكيم فيما لا قدرة لنا على معرفته، وقد جاء أن الميت يشعر بمن يزوره وهو في قبره، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما من أحد مر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا، فسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام» أخرجه الخطيب وابن عساكر وابن النجار، وسنده جيد كما في كنز العمال، وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم «أنه أمر بقتلى بدر، فألقوا في قليب، ثم جاء حتى وقف عليهم وناداهم بأسمائهم: يا فلان ابن فلان، ويا فلان ابن فلان، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا، فإني وجدت ما وعدني ربي حقا، فقال له عمر رضي الله تعالى عنه: يا رسول الله، ما تخاطب من أقوام قد جيفوا، فقال عليه الصلاة والسلام: والذي بعثني بالحق، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون جوابا» أخرجه أحمد، وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم» أخرجه البخاري ومسلم، ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام على الموتى، حيث جاء أنه صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون» أخرجه النسائي.

قال ابن القيم: وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد، والسلف مجمعون على هذا، وقد **تواترت الآثار** بأن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر به.

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٤٩٣/٩٤

وجاء في فتاوى العز بن عبد السلام: والظاهر أن الميت يعرف الزائر، لأنا أمرنا بالسلام عليهم، والشرع لا يأمر بخطاب من لا يسمع.

والله تعالى أعلم.

.[ابو هيلة]ـ[٢٣ - ٠٦ - ٠٨، ٠١:٠٧ م].

الاخ سمير زمال

السلام عليكم

قرأت في كتاب الصارم المنكي لابن عبدالهادي قوله ان النبي عليه الصلاة والسلام اذا سلم عليه احد او صلى عليه فإن النبي عليه الصلاة والسلام لا يسمع ذلك ، بل هناك ملائكة هم الذين يعرضون ذلك ، واستدل بحديث (ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام .. وقد جعل حديث (الا رد الله علي روحي ...) على سبيل العموم ، يخصصه حديث تبليغ الملائكة .. !

فإذا صح هذا الكلام فإن غير رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب اولى.

عهدي بكلام ابن عبدالهادي قديم.

.[يزيد المسلم]ـ[٢٣ - ٠٦ - ٠٨، ٠٥:١٠ م].

سئل الشيخ الالباني رحمة الله هل يشعر المقبور بزياره الناس له فأجاب رحمه الله

أبدا ليس عندة هذا الشعور ولا ذاك العلم بالزائر للمزور

السائل يعني الدعاء لا يصل في الحال في نفس الوقت

الشيخ دعائه اذا كان مقبولا يصل الله فيستجيب له أما الميت فلا يشعر به

لكن لو فرضنا مثلا ان الميت كان يعذب ورفع العذاب عنه كلا او جزءا بسبب دعاء الرجل الصالح فهو يشعر بالفرق بين العذاب الذي كان فيه وبين ارتفاع العذاب كلا او جزءا لكن هو لا يدري السبب فهمتني

السائل نعم

وهذا الرابط الصوتي للفتوى

هل المقبور يشعر بزيارة الناس له؟ (http://www.alalbany.name/audio/٢٢٩/٢٢٩_rm١٨.)

.[صلاح الدين الشريف]_[٢٤ - ٠٦ - ٠٨، ٠٩:٠٧ م].
الأخ سمير زمال

بارك الله فيكم

*صحيح البخاري ١٣٣٨.كتاب الجنائز . باب ٦٧:
الميت يسمع خفق النعال
عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:"العبد إذا وضع في قبره وتولي وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم ..

*

وفي صحيح البخاري (١٣٧٠): من حديث نافع أن بن عمر رضي الله عنهما أخبره قال:
اطلع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أهل القليب فقال: "وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ "
فقيل له: تدعو أمواتا؟
فقال: "ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون".

*ويروى عن علي رضي الله عنه أنه دخل مع أصحابه المقبرة فقال: السلام عليكم أهل الديار الموحشة .....

ثم قال: أيها الموتى إن أموالكم قد قسمت وإن نساءكم قد تزوجن بغيركم وإن دوركم قد سكنت فهذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم؟
ثم التفت إلى أصحابه فقال: أما لو أذن لهم لأخبروكم أن خير الزاد التقوى.

فإذا أضفت إلى ذلك ما ذكرته عن ابن القيم والعز بن عبد السلام رحمهما الله تعالى:

سمير زمال
أنه صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون» أخرجه النسائي.
قال ابن القيم: وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد، والسلف

مجمعون على هذا، وقد **تواترت الآثار** بأن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر به.

وجاء في فتاوى العز بن عبد السلام: والظاهر أن الميت يعرف الزائر، لأنا أمرنا بالسلام عليهم، والشرع لا يأمر بخطاب من لا يسمع.

كان الأرجح أن الميت يسمع من زاره.

والله تعالى أعلم.

١/٨ ." (١)

"وفي الصحيحين عنه من وجوه متعددة أنه أمر بقتلى بدر، فألقوا في قليب، ثم جاء حتى وقف عليهم وناداهم بأسمائهم: "يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟ فإني وجدت ما وعدني ربي حقا" فقال له عمر: يا رسول الله، ما تخاطب من أقوام قد جيفوا! فقال: "والذي بعثني بالحق ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون جوابا".

وثبت عنه صلى الله عليه وسلم: أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له إذا انصرفوا عنه.

وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه، فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا ذلك لكان هذا الخطاب منزلة خطاب المعدوم والجماد، والسلف مجمعون على هذا وقد **تواترت الآثار** عنهم بأن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر به.

قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا في كتاب القبور: باب معرفة الموتى بزيارة الأحياء: حدثنا يحيى بن يمان عن عبد الله بن سمعان عن زيد بن أسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم".

حدثنا محمد بن قدامة الجوهري حدثنا معن بن عيسى القزاز أخبرنا هشام بن سعد حدثنا زيد بن أسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إذا مر الرجل بقبر أخيه يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه، وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام.

حدثنا محمد بن الحسين حدثني يحيى بن بسطام الأصغر حدثني مسمع حدثني رجل من آل عاصم الجحدري قال: رأيت عاصما الجحدري في منامي بعد موته بسنتين فقلت: أليس قد مت؟ قال: بلى، قلت: فأين أنت؟ قال: أنا والله في روضة من رياض الجنة، أنا ونفر من أصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها إلى بكر بن عبد الله المزني فنتلقى أخباركم، قال: قلت: أجسادكم أم أرواحكم؟ قال: هيهات بليت الأجسام، وإنما تتلاقى الأرواح، قال: قلت: فهل تعلمون بزيارتنا إياكم؟ قال: نعم نعلم بها عشية الجمعة كله ويوم السبت إلى طلوع الشمس، قال: قلت فكيف ذلك دون الأيام كلها؟ قال: لفضل

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٤٢١/٩٧

يوم الجمعة وعظمته.
وحدثنا حمد بن الحسين حدثنا بكر بن محمد حدثنا حسن القصاب قال: كنت أغدو مع محمد بن واسع في كل غداة سبت حتى نأتي الجبان، فنقف على القبور، فنسلم عليهم، وندعو لهم ثم ننصرف، فقلت: ذات يوم لو صيرت هذا اليوم يوم الاثنين، قال: بلغني أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبلها ويوما بعدها .. وذكر آثارا كثيرة ثم قال: وهذا باب في آثار كثيرة عن الصحابة، وكان بعض الأنصار من أقارب عبد الله بن رواحة يقول: اللهم إني أعوذ بك من عمل أخزى به عند عبد الله بن رواحة كان يقول ذلك بعد أن استشهد عبد الله ويكفي في هذا تسمية المسلم عليهم زائرا، ولولا أنهم يشعرون به لما صح تسميته زائرا، فإن المزور إن لم يعلم بزيارة من زاره لم يصح أن يقال زاره .. هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الأمم، وكذلك السلام عليهم أيضا، فإن السلام على من لا يشعر ولا يعلم بالمسلم محال، وقد علم النبي أمته إذا زاروا القبور أن يقولوا: سلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منا ومنكم، والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية.
وهذا السلام والخطاب والنداء لموجود يسمع ويخاطب ويعقل ويردوا إن لم يسمع المسلم الرد، وإذا صلى الرجل قريبا منهم شاهدوه، وعلموا صلاته وغبطوه على ذلك.
قال يزيد بن هارون: أخبرنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي أن ابن ساس خرج في جنازة في يوم، وعليه ثياب خفاف فانتهى إلى قبر، قال: فصليت ركعتين ثم اتكأت عليه، فوالله إن قلبي ليقظان إذ سمعت صوتا من القبر: إليك عني لا تؤذني، فإنكم قوم تعملون ولا تعلمون، ونحن قوم نعلم ولا نعمل، ولأن يكون لي مثل ركعتيك أحب إلي من كذا وكذا، فهذا قد علم باتكاء الرجل على القبر وبصلاته. وقال: وهذه المرائي وإن لم تصح بمجردها لإثبات مثل ذلك فهي على كثرتها، وأنها لا يحصيها إلا الله قد تواطأت على هذا المعنى.
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أرى رؤياكم قد تواطأت على أنها في العشر الأواخر. يعني: ليلة القدر".
فإذا تواطأت رؤيا المؤمنين على شيء كان كتواطؤ روايتهم له وكتواطؤ رأيهم على اسحتسانه واستقباحه، وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وما رأوه قبيحا فهو عند الله قبيح على أنا لم نثبت هذا بمجرد الرؤيا، بل بما ذكرناه من الحجج وغيرها. وقال: وقد ثبت في الصحيح أن الميت يستأنس بالمشيعين لجنازته بعد دفنه فروى مسلم في صحيحه من حديث عبد الرحمن بن شماسة المهري قال: حضرنا عمرو بن العاص هو في سياق الموت، فبكى طويلا وحول وجهه إلى الجدار، فجعل ابنه يقول: ما يبكيك يا أبتاه؟ أما بشرك رسول الله بكذا، فأقبل بوجهه، فقال: إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإني على أطباق ثلاث ... ثم ذكر الحديث، وفيه: فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار، فإذا دفنتموني فسنوا على التراب سنا، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور، ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم، وأنظر ما أراجع به رسل ربي، ثم قال: فدل على أن الميت يستأنس بالحاضرين عند قبره، ويسر بهم.
وقد ذكر عن جماعة من السلف أنهم أوصوا أن يقرأ عند قبورهم وقت الدفن، قال عبد الحق يروى أن عبد الله بن عمر أمر أن يقرأ عند قبره سورة البقرة، وقال: ويدل على هذا أيضا ما جرى عليه عمل الناس قديما، وإلى الآن من تلقين الميت في قبره ولولا أنه يسمع ذلك وينتفع به لم يكن فيه فائدة، وكان عبثا. وقد سئل عنه الإمام أحمد رحمه الله فاستحسنه واحتج

عليه بالعمل.

وانظر الفتوى رقم: ٢٤٠١٩، والفتوى رقم: ١٥٢٨١، والفتوى رقم: ٨٢٦٨.

والله أعلم.

١/٨. " (١)

"٥ . أخي الكريم ألا تلاحظ أن قول الإمام أحمد: " يجيء بأحاديث ما أدري ماهي ... تقال في الذي يروي ما سمعه مما فيه نكارة ولا ذنب له في النكارة، بل الحمل فيها من فوقه، فالمعنى أنه ليس من المبالغين في التنقي والتوقي الذين لا يحدثون مما سمعوا إلا بما لا نكارة فيه، ومعلوم أن هذا ليس بجرح، وهذا بخلاف لو قال: " في حديثه مناكير "كثيرا ما تقال فيمن تكون النكارة من جهته جزما أو احتمالا فلا يكون ثقة.

إذن قولهم: " يجيء " مثل قولهم: " يروي ".

أما قولك: أنكروا حديثه عن عبيدالله بالسلسلة المشهورة ... فلعل من أنكرها كان متأثراً بما قاله فيه الإمام أحمد رحمه الله يقوي ذلك ما جاء عن أبي حاتم من قوله: وقد بان مصداق ما قال أحمد في حديث الدراوردي، عن عبيدالله ...

قال أبو عبدالرحمن: ويمكن حمل النكارة على مجرد التفرد أي أنه يتفرد عن عبيدالله بأشياء لم يشاركه فيها غيره.

٦. أما عبارتي التي قلت عنها: " لا أدري ما هذا " المقصود منها أن الدراوردي واسع الرواية كثير الحديث فإذا أخطأ في خمسين، وله أكثر من ألف حديث فهذا لا يضر، بخلاف لو كان راويا له خمسة أحاديث وأخطأ في أربعة منها فهذا يضر ولا شك؛ لأن خطأه أكثر من صوابه.

٧. أما كون بعض الأحاديث أو أكثر الأحاديث المنكرة لكل الرواة لم تصل إلينا لا يمنع من التتبع والنظر في الموجود عندنا من كتب الأئمة المطبوع منها والمخطوط بحسب إمكانياتنا وطاقاتنا ومن ثم الحكم على الأحاديث من خلال ما توصل إليه بحثنا وجهدنا.

(فائدة): حديث: " تقتلك الفئة الباغية "

أخرجه الترمذي (٣٨٠٠): حدثنا أبو مصعب المدني، حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ابشر عمار، تقتلك الفئة الباغية.

قال الترمذي: وهذا حديث حسن صحيح غريب من حديث العلاء بن عبدالرحمن.

وقد توبع الدراوردي تابعه: عبدالله بن جعفر المدني.

أخرجه أبويعلى في " مسنده " (٦٥٢٤)، وابن عدي في

" الكامل " (٤/ ١٤٩٥).

وعبدالله ذا ضعيف.

وقد تكلم في حديث الدراوردي ابن معين فقال: لم يوجد في كتاب الدراوردي. وأخبرني من سمع كتاب العلاء . يعني من

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ ملتقى أهل الحديث ٤٢٨/٩٧

الدراوردي . إنما كانت صحيفة، ليس هذا فيها وكانت قصة واحدة ...

أقول: ويمكن أن يجاب عن هذا التعليل بأن يقال: لا يلزم من عدم كون الحديث في كتابه أن لا يكون في حفظه.

"وهذا الحديث قد صرح يتواتره السيوطي في خصائصه الكبرى وقال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الرافعي قال ابن عبدالبر تواترت الأخبار بذلك وهو من أصح الحديث وقال ابن دحية لا مطعن في صحته ولو كان غير صحيح لرده على معاوية وأنكره ونقل ابن الجوزي عن الخلال في العلل أنه حكي عن أحمد قد روى هذا الحديث من ثمانية وعشرين طريقا ليس فيها طريق صحيح وحكي أيضا عن أحمد وابن معين وأبي خيثمة أنهم قالوا لم يصح.

ونص ابن عبدالبر في الاستيعاب في ترجمة عمار **وتواترت الآثار** عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تقتل عمارا الفئة الباغية وهذا من أخباره بالغيب وأعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو أصح حديث " نقلا عن كتاب " نظم التناثر عن الحديث المتواتر " (١٩٧.١٩٨).

وقد ضعف ابن رجب ما ورد هاهنا عن الإمام أحمد من التضعيف وقال: وقد روي عن أحمد خلاف هذا. انظر شرح البخاري لابن رجب رقم الحديث (٤٤٧).

وجاء عن ابن معين خلاف ما نقل عنه من تضعيف حديث عمار أنظر " المنتخب من العلل للخلال " (٢٢٢. ٢٢٥).

أخي المفضال أبا الوليد لا يسعني إلا أن أنقل ما ورد عن الإمام الشافعي حينما ناظر يونس الصدفي يوما في مسألة ثم يفترقان فيلقاه الشافعي ويأخذ بيده ويقول: (يا أبا موسى ألا يستقيم أن نكون إخواننا وإن لم نتفق في مسألة).

قال الذهبي معلقا على هذا الأثر: (قلت: هذا يدل على كمال عقل هذا الإمام . يعني الشافعي . وفقه نفسه، فما زال النظراء يختلفون).

.[طالب الحق]ـ[٠٩ - ٠٣ - ٠٣، ٠٧:٢٦ ص].

جزاك الله خيرا على طرحك ...... لكن قولك

(أخي الكريم أبا وليد . والله . أنت من القلائل الذين وجدتهم في هذا الملتقى يبحثون عن الحق وينشدون الصواب ويفرون من الخطأ)

لا." (١)

"وذكر كذلك ابن رجب ما رواه الحاكم في تاريخ نيسابور عن صالح بن محمد (جزرة) أن يحيى وابن المديني صححا حديث الحسن عن أمه عم أم سلمة (تقتل عمارا الفئة الباغية)، والله أعلم.

.[أبوحاتم الشريف]ـ[٢٠ - ٠٦ - ٠٣، ٠٣:١٥ م].

أخي الفاضل (بو الوليد) أحسنتم في كلامكم وهذا يضاف إلى ما سبق أن نقلناه عن يعقوب بن شيبة كما عند الخلال في

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٢ ملتقى أهل الحديث ٤٤٥/٣

وينبغي أن لا ننزع الهيبة من الصحيحين كما قد يتبادر إلى ذهن بعض طلاب العلم فما وافق رواية الصحيحين أولى أن نأخذ به

والله يرعاكم

.[ابن معين]ــ[٢٠ - ٠٦ - ٠٣، ٠٧:٣٢ م].

وهذا جواب كنت كتبته في بحثي حول رواية من روايات هذا الحديث:

هذا النقل من كتاب المنتخب من علل الخلال موجود أيضا في كتاب (السنة) له أيضا (٢/ ٤٦٣رقم٧٢١).

لكن وقع بدل قول الخلال: (أخبرني إسماعيل بن الفضل) قوله: (أخبرني إسماعيل الصفار).

وبدل قول الخلال أيضا: (سمعت عبدالله بن إبراهيم) قوله: (سمعت محمد بن عبدالله بن إبراهيم)

قلت: والإسنادان السابقان ضعيفان.

الأول فيه: إسماعيل بن الفضل لم أقف له على ترجمة!

والثاني فيه: محمد بن عبدالله بن إبراهيم وأبيه لم أقف لهما على ترجمة!

وكذا قال محقق كتاب السنة للخلال عن الإسنادين السابقين أيضا.

ولذا قال ابن رجب في فتح الباري له (٣/ ٣١٠): (وهذا الإسناد غير معروف).

فلايصح هذا النقل عن أئمة الحديث أنهم ضعفوا الحديث.

بل الذي صح عن أحمد وغيره كيحيى بن معين وعلي بن المديني (١) والبخاري (٢) ومسلم (٣) وابن حبان (٤) والحاكم (٥) هو تصحيح الحديث.

وهذا مما يدل على ضعف هذا النقل عن أحمد وغيره.

قال يعقوب بن شيبة ــ كما في السنة للخلال (٢/ ٤٦٣ــ٤٦٤) وتاريخ دمشق (٤٣/ ٤٣٦) وسير أعلام النبلاء (١/ ٤٢١) وفتح الباري لابن رجب (٣/ ٣١٠) ــ: سمعت أحمد بن حنبل سئل عن هذا (يعني هذا الحديث)، فقال: (فيه غير حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكره أن يتكلم في هذا بأكثر من هذا).

ــ وقال ابن عبدالبر في الاستيعاب (٣/ ١١٤٠): (**تواترت الآثار** عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (تقتل عمار الفئة الباغية) وهذا من إخباره بالغيب وأعلام نبوته صلى الله عليه وسلم، وهو من أصح الأحاديث).

ـ وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١/ ٤٢١): (وفي الباب عن عدة من الصحابة فهو متواتر).

ـ وقال ابن حجر في فتح الباري (١/ ٥٤٣): (روى حديث تقتل عمارا الفئة الباغية جماعة من الصحابة، منهم: قتادة بن النعمان كما تقدم، وأم سلمة عند مسلم، وأبو هريرة عند الترمذي، وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي، وعثمان بن عفان وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو اليسر وعمار نفسه وكلها عند الطبراني وغيره، وغالب طرقها صحيحة أو حسنة).

(١) انظر تصحيح ابن معين وابن المديني للحديث من رواية أم سلمة في: فتح الباري لابن رجب (٣/ ٣١٠).
(٢) الصحيح (٢/ ٥٤١رقم٤٤٧، ٦/ ٣٠رقم٢٨١٢ـالفتح) من حديث أبي سعيد. وانظر: فتح الباري (١/ ٥٤٢).
(٣) الصحيح (١٨/ ٤١ـالنووي) من حديث أم سلمة.
(٤) الصحيح (١٥/ ١٣١رقم١٥،٦٧٣٦/ ٥٥٣رقم٧٠٧٧) من حديث أم سلمة، (١٥/ ٥٥٣رقم٧٠٧٨، ١٥/ ٥٥٤رقم٧٠٧٩) من حديث أبي سعيد.
(٥) حيث قال بعد أن أخرجه من حديث حذيفة: (هذا حديث له طرق بأسانيد صحيحة أخرجا بعضها ولم يخرجاه بهذا اللفظ). المستدرك (٢/ ١٦٢ـط: عطا) وقد أخرجه عن جمع من الصحابة.

.[أبوحاتم الشريف]ـ[٢١ - ٠٦ - ٠٣، ١٢:٤٠ ص].
أخي الكريم (ابن معين) كلامكم نفيس وجيد وإن كان بعض ما ذكرتموه موجود في الرابط لكن كما يقال في الإعادة إفادة والله يرعاكم

.[محمد الأمين]ـ[٢١ - ٠٦ - ٠٣، ٠٤:٥٣ ص].
حديث الحسن عن أمه عن أم سلمة (تقتل عمارا الفئة الباغية) فيه أم الحسن وهي مجهولة

لكن الكلام ليس على هذا الحديث لكن على الزيادة التي وقعت في بعض نسخ البخاري القديمة وتركها مسلم: (يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار)

.[ابو نورا]ـ[٢٣ - ٠٦ - ٠٣، ٠١:٣٤ ص].
قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة النبوية ج ٤ ص ٤١٤:
(الحديث ثابت في الصحيحين./وقد صححه أحمد بن حنبل وغيره من الأئمة وإن كان قد روى عنه أنه ضعفه فاخر الأمرين منه تصحيحه

: قال يعقوب بن شيبة في مسنده في المكيين في مسند عمار بن ياسر لما ذكر أخبار عمار سمعت أحمد بن حنبل سئل عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم في عمار تقتلك الفئة الباغية فقال أحمد قتلته الفئة الباغية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال في هذا غير حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وكره أن يتكلم في هذا بأكثر من هذا) انتهى

.[ابوالعلياءالواحدي]ـ[٢٢ - ٠٥ - ١٠، ١٢:٤٥ ص].

حديث الحسن عن أمه عن أم سلمة (تقتل عمارا الفئة الباغية) فيه أم الحسن وهي مجهولة

أخرجه أحمد وقال في آخره: (قال ـ ابن عون ـ فذكرته لمحمد يعني ابن سيرين فقال عن أمه؟ قلت نعم. فقال: أما انها كانت تخالطها تلج عليها.

وام الحسن اسمها خيرة روى لها الجماعة الا البخاري ووثقها ابن حبان." (١)

"٣ - وأم عن قولك هل لديك دليل على أن النبي صلى الله عليه كان يكلم الموتى في قتلى المشركين في بدر؟

ماكان يفعله من زيارته لشهداء البقيع وإقرائهم السلام وسن ذلك لأمته هو تكليم لأناس يسمعون وليس فعله صلى الله عليه وسلم عبثا.

ثم إن حديث تكليمه لقتلى المشركين هو دليل استند عليه العلماء وهم:

- الطبري في تفسيره: ٢٠/ ٤٥٩

((وقوله (إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور) يقول تعالى ذكره: كما لا يقدر أن يسمع من في القبور كتاب الله فيهديهم به إلى سبيل الرشاد، فكذلك لا يقدر أن ينفع بمواعظ الله وبيان حججه من كان ميت القلب من أحياء عباده، عن معرفة الله، وفهم كتابه وتنزيله، وواضح حججه.

كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة (إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور) كذلك الكافر لا يسمع، ولا ينتفع بما يسمع.))

- ابن كثير في التفسير: ((يقول تعالى: كما أنك ليس في قدرتك أن تسمع الأموات في أجداثها، ولا تبلغ (٢) كلامك الصم الذين لا يسمعون، وهم مع ذلك مدبرون عنك، كذلك لا تقدر على هداية العميان عن الحق، وردهم عن ضلالتهم، بل ذلك إلى الله تعالى، فإنه بقدرته يسمع الأموات أصوات الأحياء إذا شاء، ويهدي من يشاء، ويضل من يشاء، وليس ذلك لأحد سواه؛ ولهذا قال: ﴿إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون﴾ أي: خاضعون مستجيبون مطيعون، فأولئك هم الذين يستمعون (٣) الحق ويتبعونه، وهذا حال المؤمنين، والأول مثل الكافرين، كما قال تعالى: ﴿إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون﴾ [الأنعام: ٣٦].

وقد استدلت أم المؤمنين عائشة، رضي الله عنها، بهذه الآية: ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾، على توهيم عبد الله بن عمر في

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٢ ملتقى أهل الحديث ٣٤٦/٣٧

روايته مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم القتلى الذين ألقوا في قليب بدر (٤)، بعد ثلاثة أيام، ومعاتبته إياهم وتقريعه لهم، حتى قال له عمر: يا رسول الله، ما تخاطب من قوم قد جيفوا؟ فقال: "والذي نفسي بيده، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكن لا يجيبون". وتأولته عائشة على أنه قال: "إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق" (٥).

وقال قتادة: أحياهم الله له حتى سمعوا مقالته تقريعا وتوبيخا ونقمة.

والصحيح عند العلماء رواية ابن عمر، لما لها من الشواهد على صحتها من وجوه كثيرة، من أشهر ذلك ما رواه ابن عبد البر مصححا [له] (١)، عن ابن عباس مرفوعا: "ما من أحد يمر بقبر أخيه المسلم، كان يعرفه في الدنيا، فيسلم عليه، إلا رد الله عليه روحه، حتى يرد عليه السلام" (٢).

[وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له، إذا انصرفوا عنه، وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول المسلم: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا هذا الخطاب لكانوا بمنزلة خطاب المعدوم والجماد، والسلف مجمعون على هذا، وقد **تواترت الآثار** عنهم بأن الميت يعرف بزيارة الحي له ويستبشر، فروى ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده، إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم". (٢) الاستذكار لابن عبد البر من طريق بشر بن بكير، عن الأوزاعي، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن ابن عباس، مرفوعا. ولفظه: "ما من أحد مر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام".

وروي عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: إذا مر رجل بقبر يعرفه فسلم عليه، رد عليه السلام.

١/٨." (١)

"ماكان يفعله من زيارته لشهداء البقيع وإقرائهم السلام وسن ذلك لأمته هو تكليم لأناس يسمعون وليس فعله صلى الله عليه وسلم عبثا.

ثم إن حديث تكليمه لقتلى المشركين هو دليل استند عليه العلماء وهم:

- الطبري في تفسيره: ٢٠/ ٤٥٩

((وقوله (إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور) يقول تعالى ذكره: كما لا يقدر أن يسمع من في القبور كتاب الله فيهديهم به إلى سبيل الرشاد، فكذلك لا يقدر أن ينفع بمواعظ الله وبيان حججه من كان ميت القلب من أحياء عباده، عن معرفة الله، وفهم كتابه وتنزيله، وواضح حججه.

كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة (إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور) كذلك الكافر لا يسمع، ولا ينتفع بما يسمع.))

- ابن كثير في التفسير: ((يقول تعالى: كما أنك ليس في قدرتك أن تسمع الأموات في أجداثها، ولا تبلغ (٢) كلامك

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٢ ملتقى أهل الحديث ١٢٠/٦١

الصم الذين لا يسمعون، وهم مع ذلك مدبرون عنك، كذلك لا تقدر على هداية العميان عن الحق، وردهم عن ضلالتهم، بل ذلك إلى الله تعالى، فإنه بقدرته يسمع الأموات أصوات الأحياء إذا شاء، ويهدي من يشاء، ويضل من يشاء، وليس ذلك لأحد سواه؛ ولهذا قال: ﴿إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون﴾ أي: خاضعون مستجيبون مطيعون، فأولئك هم الذين يستمعون (٣) الحق ويتبعونه، وهذا حال المؤمنين، والأول مثل الكافرين، كما قال تعالى: ﴿إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون﴾ [الأنعام: ٣٦].

وقد استدلت أم المؤمنين عائشة، رضي الله عنها، بهذه الآية: ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾، على توهيم عبد الله بن عمر في روايته مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم القتلى الذين ألقوا في قليب بدر (٤)، بعد ثلاثة أيام، ومعاتبته إياهم وتقريعه لهم، حتى قال له عمر: يا رسول الله، ما تخاطب من قوم قد جيفوا؟ فقال: "والذي نفسي بيده، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكن لا يجيبون". وتأولته عائشة على أنه قال: "إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق" (٥).

وقال قتادة: أحياهم الله له حتى سمعوا مقالته تقريعا وتوبيخا ونقمة.

والصحيح عند العلماء رواية ابن عمر، لما لها من الشواهد على صحتها من وجوه كثيرة، من أشهر ذلك ما رواه ابن عبد البر مصححا [له] (١)، عن ابن عباس مرفوعا: "ما من أحد يمر بقبر أخيه المسلم، كان يعرفه في الدنيا، فيسلم عليه، إلا رد الله عليه روحه، حتى يرد عليه السلام" (٢).

[وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له، إذا انصرفوا عنه، وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول المسلم: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا هذا الخطاب لكانوا بمنزلة خطاب المعدوم والجماد، والسلف مجمعون على هذا، وقد **تواترت الآثار** عنهم بأن الميت يعرف بزيارة الحي له ويستبشر، فروى ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده، إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم". (٢) الاستذكار لابن عبد البر من طريق بشر بن بكير، عن الأوزاعي، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن ابن عباس، مرفوعا. ولفظه: "ما من أحد مر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام".

وروي عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: إذا مر رجل بقبر يعرفه فسلم عليه، رد عليه السلام.

وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن رجل من آل عاصم الجحدري قال: رأيت عاصما الجحدري في منامي بعد موته بسنتين، فقلت: أليس قد مت؟ قال: بلى، قلت: فأين أنت؟ قال: أنا -والله -في روضة من رياض الجنة، أنا ونفر من أصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها إلى بكر بن عبد الله المزني، فنتلقى أخباركم. قال: قلت: أجسامكم أم أرواحكم؟ قال: هيهات! قد بليت الأجسام، وإنما تتلاقى الأرواح، قال: قلت: فهل تعلمون بزيارتنا إياكم؟ قال: نعلم بها عشية الجمعة

ويوم الجمعة كله ويوم السبت إلى طلوع الشمس، قال: قلت: فكيف ذلك دون الأيام

ﮋ." (١)

"ماكان يفعله من زيارته لشهداء البقيع وإقرائهم السلام وسن ذلك لأمته هو تكليم لأناس يسمعون وليس فعله صلى الله عليه وسلم عبثا.

ثم إن حديث تكليمه لقتلى المشركين هو دليل استند عليه العلماء وهم:

- الطبري في تفسيره: ٢٠/ ٤٥٩

((وقوله (إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور) يقول تعالى ذكره: كما لا يقدر أن يسمع من في القبور كتاب الله فيهديهم به إلى سبيل الرشاد، فكذلك لا يقدر أن ينفع بمواعظ الله وبيان حججه من كان ميت القلب من أحياء عباده، عن معرفة الله، وفهم كتابه وتنزيله، وواضح حججه.

كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة (إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور) كذلك الكافر لا يسمع، ولا ينتفع بما يسمع.))

- ابن كثير في التفسير: ((يقول تعالى: كما أنك ليس في قدرتك أن تسمع الأموات في أجداثها، ولا تبلغ (٢) كلامك الصم الذين لا يسمعون، وهم مع ذلك مدبرون عنك، كذلك لا تقدر على هداية العميان عن الحق، وردهم عن ضلالتهم، بل ذلك إلى الله تعالى، فإنه بقدرته يسمع الأموات أصوات الأحياء إذا شاء، ويهدي من يشاء، ويضل من يشاء، وليس ذلك لأحد سواه؛ ولهذا قال: ﴿إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون﴾ أي: خاضعون مستجيبون مطيعون، فأولئك هم الذين يستمعون (٣) الحق ويتبعونه، وهذا حال المؤمنين، والأول مثل الكافرين، كما قال تعالى: ﴿إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون﴾ [الأنعام: ٣٦].

وقد استدلت أم المؤمنين عائشة، رضي الله عنها، بهذه الآية: ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾، على توهيم عبد الله بن عمر في روايته مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم القتلى الذين ألقوا في قليب بدر (٤)، بعد ثلاثة أيام، ومعاتبته إياهم وتقريعه لهم، حتى قال له عمر: يا رسول الله، ما تخاطب من قوم قد جيفوا؟ فقال: "والذي نفسي بيده، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكن لا يجيبون". وتأولته عائشة على أنه قال: "إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق" (٥).

وقال قتادة: أحياهم الله له حتى سمعوا مقالته تقريعا وتوبيخا ونقمة.

والصحيح عند العلماء رواية ابن عمر، لما لها من الشواهد على صحتها من وجوه كثيرة، من أشهر ذلك ما رواه ابن عبد البر مصححا [له] (١)، عن ابن عباس مرفوعا: "ما من أحد يمر بقبر أخيه المسلم، كان يعرفه في الدنيا، فيسلم عليه، إلا رد الله عليه روحه، حتى يرد عليه السلام" (٢).

[وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له، إذا انصرفوا عنه، وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول المسلم: السلام عليكم دار قوم مؤمنين،

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٢ ملتقى أهل الحديث ١٢٩/٦١

وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا هذا الخطاب لكانوا بمنزلة خطاب المعدوم والجماد، والسلف مجمعون على هذا، وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف بزيارة الحي له ويستبشر، فروى ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده، إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم". (٢) الاستذكار لابن عبد البر من طريق بشر بن بكير، عن الأوزاعي، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن ابن عباس، مرفوعا. ولفظه: "ما من أحد مر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام".

وروي عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: إذا مر رجل بقبر يعرفه فسلم عليه، رد عليه السلام.

وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن رجل من آل عاصم الجحدري قال: رأيت عاصما الجحدري في منامي بعد موته بسنتين، فقلت: أليس قد مت؟ قال: بلى، قلت: فأين أنت؟ قال: أنا -والله- في روضة من رياض الجنة، أنا ونفر من أصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها إلى بكر بن عبد الله المزني، فنتلقى أخباركم. قال: قلت: أجسامكم أم أرواحكم؟ قال: هيهات! قد بليت الأجسام، وإنما تتلاقى الأرواح، قال: قلت: فهل تعلمون بزيارتنا إياكم؟ قال: نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت إلى طلوع الشمس، قال: قلت: فكيف ذلك دون الأيام

٨. " (١)

"هـ. قال شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل ٧/ ٣٦

وأما في معرفة ما جاء به الرسول وما كان عليه الصحابة والتابعون فمعرفتهم [جماعة ممن وقعوا في بدع المتكلمين] بذلك قاصرة، و إلا فمن كان عالما بالآثار، وما جاء عن الرسول، وعن الصحابة، والتابعين من غير حسن ظن بما يناقض ذلك لم يدخل مع هؤلاء. إما لأنه علم من حيث الجملة أن أهل البدع المخالفين لذلك مخالفون للرسول قطعا، وقد علم أنه من خالف الرسول فهو ضال. كأكثر أهل الحديث، أو علم مع ذلك فساد أقوال أولئك، وتناقضها كما علم أئمة السنة من ذلك ما لا يعلمه غيرهم كمالك [ثم سرد أسماء جموع من الأئمة منهم:] ومسلم بن الحجاج النيسابوري ... ومن لا يحصي عدده إلا الله من أئمة الإسلام، وورثة الأنبياء وخلفاء الرسل؛ فهؤلاء كلهم متفقون على نقيض قول النفاة كما تواترت الآثار عنهم، وعن غيرهم من أئمة السلف بذلك من غير خلاف بينهم في ذلك.

و. قال العلامة محمد السفاريني في كتابه "لوامع الأنوار البهية، وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية " ١/ ٢٢: [في سرده لعلماء أهل السنة ..] ومسلم، وأبو داود ... ثم قال: وغير هؤلاء كلهم على عقيدة واحدة سلفية أثرية.

وهذا يزيل إشكال عدم ذكر اللالكائي له في معرض سياقه من رسم بالإمامة في السنة، والدعوة، والهداية إلى طريق الاستقامة .. في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١/ ٥١ - ٥٣ مع أنه ذكره في ١/ ٣٠٢:

فيمن نقلوا كلاما في رد بدعة.

قلت: فلعله لم يذكره لأنه لم يؤلف في الرد على أهل البدع .. ، أو يكون قد غفل عنه، أو سقط سهوا.

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٢ ملتقى أهل الحديث ١٣٨/٦١

ز ـ سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ـ مجموع الفتاوي ٢٠/ ٣٩ ـ هل البخاري ومسلم ـ وذكر جمعا من العلماء ـ هل كان هؤلاء مجتهدين لم يقلدوا أحدا من الأئمة أم كانوا مقلدين؟ وهل كان من هؤلاء أحد ينتسب إلى مذهب أبي حنيفة .. ؟

فأجاب جوابا طويلا جاء في آخره: وهؤلاء كلهم يعظمون السنة، والحديث. اهـ.

ح ـ ومما يؤكد ذلك أيضا كونه تلميذا، وصاحبا لأئمة أهل السنة كأحمد، وإسحاق، والبخاري، وأبي زرعة وغيرهم، ومعلوم مكانة وشدة هؤلاء في السنة، وشدتهم على أهل البدع، حيث لم يكن لأهل البدع نصيب من مجالستهم.

ط ـ كل من ذكره، وترجم له من العلماء ابتداء من شيوخه، وحتى اليوم قد أثنوا عليه، وذكروه بأحسن الذكر، ولم ينقل أحد منهم أنه كان مخالفا لطريقة السلف، أو متلبسا ببدعة، وحاشاه من ذلك، بل كان متابعا متأسيا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، فرحمه الله رحمة واسعة.

المبحث الحادي عشر:

مذهبه الفقهي:

إذا نظرت في أسماء كتب الإمام مسلم تجدها كلها تقريبا في علم الحديث وفنونه، كما هو حال أكثر أهل الحديث في ذاك الزمان، ولذا لم يتضح منهجه الفقهي تماما، إلا أنه بلا شك من أهل العلم الكبار في زمانه في الحديث والفقه، وإن لم يكن من الأئمة المجتهدين كأحمد، والبخاري، و إلا لظهر رأيه، واختياره كما ظهر رأي غيره، والناظر في كتابه الصحيح، وانتقائه الأحاديث، وحسن ترتيبه يدرك أنه من فقهاء أهل الحديث، وأنه مطلع على اختلاف الفقهاء، ولذا قال الحافظ ابن حجر في التقريب ص٥٢٩: عالم بالفقه.

و ذكر حاجي خليفة مسلما في كتابه كشف الظنون ١/ ٥٥٥ فقال: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الشافعي. وأخذه بنصه صديق خان في الحطة ص ١٩٨.

وقال الدهلوي في الإنصاف في بيان سبب الاختلاف ص٣١٤. المطبوع ضمن مجموعة الرسائل الكمالية رقم (٤) ـ: وأما مسلم والعباس الأصم .. فهم متفردون لمذهب الشافعي يناضلون دونه.

قلت: وهذا القول: فيه نظر.

ومما يدل على عنايته بالفقه، أن له سؤالات للإمام أحمد ـ رحمه الله ـ قال القاضي أبو الحسين ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٣/ ٣٠٩ – ٣١٥ ـ في ترجمة الحسن بن حامد ـ قال ابن أبي يعلى: قرأت في بعض تصانيفه [ابن حامد] قال: اعلم أن الذي يشتمل عليه كتابنا هذا من الكتب والروايات المأخوذة من حيث نقل الحديث والسماع منها كتاب الأثرم، وصالح، وعبدالله، وابن منصور ... ومسلم بن الحجاج ... ـ إلى أن قال ـ: وأما رواية مسلم بن الحجاج فأخبرناه أبو إسحاق المزكي

قال حدثنا أبو حاتم مكي بن عبدان بن محمد بن بكر، عن مسلم بن الحجاج عنه.

١/٨." (١)

"وأخرج البيهقي في سننه عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن ابن المسيب: "أن أبا هريرة رجع عن قوله قبل موته" وروى مثله عن عطاء ثم قال: قال ابن المنذر: أحسن ما سمعت في هذا أن يكون ذلك محمولا على النسخ، وذلك أن الجماع كان في أول الإسلام محرما على الصائم في الليل بعد النوم كالطعام والشراب، فلما أباح الله الجماع إلى طلوع الفجر جاز للجنب إذا أصبح قبل أن يغتسل، أن يصوم ذلك اليوم لارتفاع الحظر، وكان أبو هريرة يفتي بما سمعه من الفضل على الأمر الأول، ولم يعلم بالنسخ، فلما سمع من عائشة وأم سلمة صار إليه".

فهذا كان منهج الصحابة في الرواية والفتوى؛ الدقة في نسبة القول إلى سامعه، والرجوع إلى الصواب في الفتوى دون الاستبداد في الرأي لأن الوصول إلى الحق غايتهم.

وأجيب بجواب ثان على رواية أبي هريرة وفتواه، وهو حمله على من طلع الفجر عليه وهو يجامع فاستدام.

وجواب ثالث: أنه إرشاد إلى الأفضل وهو الاغتسال قبل الفجر، وتركه عليه الصلاة والسلام لذلك في حديث السيدة عائشة والسيدة أم سلمة لبيان الجواز.

يقول الإمام الزركشي: "واعلم أنه وقع خلاف في ذلك للسلف – أيضا – ثم استقر الإجماع على صحة صومه كما نقله ابن المنذر، وكذلك الماوردي في الاحتلام.

ونظر الإمام الطحاوي إلى رواية أبي هريرة والروايات الأخرى ومنها عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما والسيدة أم سلمة رضي الله عنها وقال: "فذهب ذاهبون إلى ما روى أبو هريرة رضي الله عنه من ذلك عن الفضل، عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا به وقلدوه.

وخالفهم في ذلك آخرون، فقالوا: يغتسل ويصوم يومه ذلك.

وذهبوا في ذلك إلى ما رويناه عن عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومنه: رواية أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام يحدث عن أبيه قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرتني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنبا، ثم يغتسل، ثم يغدو إلى المسجد ورأسه يقطر، ثم يصوم ذلك اليوم.

فأخبرته مروان، فقال: إيت أبا هريرة رضي الله عنه فأخبره بذلك.

فقلت: إنه لي صديق، فاعفني، فقال: عزمت عليك لتأتينه.

فانطلقت أنا وأبي إلى أبي هريرة رضي الله عنه فأخبرت بذلك.

فقال أبو هريرة رضي الله عنه: عائشة رضي الله عنها أعلم مني.

وقال شعبة: وفي الصحيفة: "أعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم مني".

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٢ ملتقى أهل الحديث ١٩٤/٧

وبعد أن يستقصي الإمام الطحاوي الروايات بطرقها المتعددة عن أمي المؤمنين السيدة عائشة والسيدة أم سلمة يقول:

"قالوا: فلما **تواترت الآثار** بما ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجز لنا خلاف ذلك إلى غيره.

فكان من حجة أهل المقالة الأولى عليهم في ذلك أن قالوا: هذا الذي روته أم سلمة وعائشة رضي الله عنهما إنما أخبرتا به عن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخبر الفضل في حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما قد خالف ذلك.

فقد يجوز أن يكون حكم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك على ما ذكرت عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما في حديثهما، ويكون حكم سائر الناس على ما ذكره الفضل، عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون الخبران غير متضادين على ما يخرج عليه معاني الآثار.

فكان من الحجة للآخرين عليهم أن أبا هريرة رضي الله عنه هو الذي روى حديث الفضل، وقد رجع فتياه إلى قول عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما، وعد ذلك أولى مما حدثه الفضل، عن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا حجة في هذا الباب.

وحجة أخرى: أنا قد وجدنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدل على حكم الناس في ذلك -أيضا- كحكمه.

فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على الباب وأنا أسمع " يا رسول الله، إني أصبح جنبا وأنا أريد الصوم".

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وأنا أصبح جنبا، وأنا أريد الصوم، فأغتسل وأصوم".

فقال: يا رسول الله، إنك لست مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله، وأعلمكم بما أتقي".

فلما كان جواب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك السائل هو إخباره عن فعل نفسه في ذلك ثبت بذلك أن حكمه في ذلك وحكم غيره سواء.

اهـ." (١)

"وحتى لا ينحرف الموضوع عن مساره ويستمر تزوير التاريخ السني، نقول:

لم يكن ابن عمر –و هو أفضل و أفقه أهل زمانه– راضيا عن معارضة ابن الزبير لخلافة يزيد. حيث إن يزيد بن معاوية –في نظره– يمثل الخليفة الشرعي للمسلمين، و أنه قد أعطى البيعة، و لذا لا يجوز الخروج عليه. و قد كان رضي الله عنه يعلم نتائج معارضة ابن الزبير، حيث سيكون هناك حرب و قتال بين المسلمين، و يقتل الناس و تبتلى الأمة، و تعطل الثغور و يتوقف الجهاد في سبيل الله، إلى غير ذلك من المفاسد التي يعتقد ابن عمر أنها ستحدث لا محالة إذا استمر ابن الزبير في معارضته.

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٢ ملتقى أهل الحديث ٤٠٦/٨

فأعلن بأن قتال ابن الزبير إنما هو لأجل الدنيا و أخذ يخبر الناس و يحذرهم أن قتالهم و مناصرتهم لابن الزبير إنما هو قتال على الملك فقط. و كان ينظر لابن الزبير و من معه على أنهم بغاة، و تمنى مقاتلتهم لبغيهم على بني أمية. و لم يكتف ابن عمر بذلك، بل كان دائم المناصحة لابن الزبير و يحذره من عواقب الفتن، و كان يعرفه بأن نهاية هذه المعارضة ستكون بائسة له. وليت ابن الزبير رضي الله عنه استجاب له ولباقي فقهاء الصحابة.

و ابن عمر ١ – رضي الله عنه – كان يتمنى –قبل وفاته– قتال الفئة الباغية، و حين سئل عن الفئة الباغية قال: «ابن الزبير بغى على بني أمية فأخرجهم من ديارهم و نكث عهدهم». الذهبي في تاريخ الإسلام (حوادث سنة ٦١ – ٨٠هـ) (ص٤٦٥). و ذكر ابن عساكر في تاريخه (٣١/ ١٩٣): عن حمزة بن عبد الله بن عمر أنه بينما هو جالس مع عبد الله بن عمر، إذ جاءه رجل من أهل العراق فقال له: «يا أبا عبد الرحمن. إني و الله لو حرصت على أن أسمت سمتك و أقتدي بك في أمر فرقة الناس، فأعتزل الشر ما استطعت، و إني أقرأ آية من كتاب الله محكمة فقد أخذت بقلبي، فأخبرني عنها. أرأيت قول الله عز وجل ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلو .. الآية﴾ اخبرني عن هذه الآية».، فقال له عبد الله بن عمر: «ما لك و لذلك؟ إنصرف عني». فقام الرجل و انطلق حتى توارى منا سواده. فأقبل علينا عبد الله بن عمر فقال: «ما وجدت في نفسي شيء من أمر هذه الآية ما وجدت في نفسي، من أن أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله». فقال حمزة: فقلنا له: «و من ترى الفئة الباغية؟». قال ابن عمر: «ابن الزبير بغى على هؤلاء القوم فأخرجهم من ديارهم و نكث عهدهم».

.[صلاح الدين الشريف]ــ[٢٣ – ٠١ – ٠٧، ٠١:٢١ م].

الحمد لله

محمد الأمين

بل الخلاف في تعيين تلك الفرقة (إن صح الحديث) معروف عند أهل العلم.

الأخ الأمين ... هداني الله وإياك إلى الحق

لا أدري لماذا تشكك في الأحاديث الصحيحة! وتتجاهل الحقائق التي عليها السلف في تعيين الفئة الباغية!

فقول النبي عليه الصلاة والسلام لعمار:" تقتله الفئة الباغية" من الأحاديث الصحيحة

قال الحافظ ابن عبد البر:

وتواترت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " تقتل عمار الفئة الباغية ". وهذا من إخباره بالغيب وأعلام نبوته

صلى الله عليه وسلم وهو من أصح الأحاديث.

قال ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى:
وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ﴿تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق﴾ وقد ثبت عنه في الصحيح أنه قال عن الحسن: " ﴿إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين﴾. وفي الصحيحين عن عمار أنه قال: " ﴿تقتله الفئة الباغية﴾ وقد قال تعالى في القرآن: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾.
فثبت بالكتاب والسنة وإجماع السلف على أنهم مؤمنون مسلمون وأن علي بن أبي طالب والذين معه كانوا أولى بالحق من الطائفة المقاتلة له والله أعلم.اهـ

وقال أيضا:
ولهذا كان علي وأصحابه أولى بالحق وأقرب إلى الحق من معاوية وأصحابه كما في الصحيحين عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ﴿تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين فتقتلهم أولى الطائفتين بالحق﴾. وروي في الصحيح أيضا: " ﴿أدنى الطائفتين إلى الحق﴾. وكان سب علي ولعنه من البغي الذي استحقت به الطائفة أن يقال لها: الطائفة الباغية؛ كما رواه البخاري في صحيحه عن خالد الحذاء ﴿عن عكرمة قال: قال لي ابن عباس ولابنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد واسمعا من حديثه فانطلقنا فإذا هو في حائط يصلحه فأخذ رداءه فاحتبى به ثم أنشأ يحدثنا حتى إذا أتى علي ذكر بناء المسجد فقال: كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول: ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار قال: يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن﴾. ورواه مسلم عن أبي سعيد أيضا قال: أخبرني من هو خير مني أبو قتادة ﴿أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار - حين جعل يحفر الخندق - جعل يمسح رأسه ويقول: بؤس ابن سمية تقتله فئة باغية﴾. ورواه مسلم أيضا عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ﴿تقتل عمارا الفئة الباغية﴾. وهذا أيضا يدل على صحة إمامة علي ووجوب طاعته وأن الداعي إلى طاعته داع إلى الجنة والداعي إلى مقاتلته داع إلى النار - وإن كان متأولا - وهو دليل على أنه لم يكن يجوز قتال علي وعلى هذا فمقاتله مخطئ وإن كان متأولا أو باغ بلا تأويل وهو أصح القولين لأصحابنا وهو الحكم بتخطئة من قاتل عليا وهو مذهب الأئمة الفقهاء الذين فرعوا على ذلك قتال البغاة المتأولين.اهـ

وهناك الكثير في هذا الشأن.

ولعلني أبين بعض الأمور التي ذكرها الأخ الأمين (وجانبه فيها الصواب) في مداخلته السابقة بشأن ابن الزبير رضي الله عنه. ١/٨." (١)

"وهذا مما يدل على ضعف هذا النقل عن أحمد وغيره.

قال يعقوب بن شيبة ــ كما في السنة للخلال (٢/ ٤٦٣ــ٤٦٤) وتاريخ دمشق (٤٣/ ٤٣٦) وسير أعلام النبلاء (١/ ٤٢١) وفتح الباري لابن رجب (٣/ ٣١٠) ــ: سمعت أحمد بن حنبل سئل عن هذا (يعني هذا الحديث)، فقال: (فيه غير حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكره أن يتكلم في هذا بأكثر من هذا).

ــ وقال ابن عبدالبر في الاستيعاب (٣/ ١١٤٠): (**تواترت الآثار** عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (تقتل عمار الفئة الباغية) وهذا من إخباره بالغيب وأعلام نبوته صلى الله عليه وسلم، وهو من أصح الأحاديث).

ــ وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١/ ٤٢١): (وفي الباب عن عدة من الصحابة فهو متواتر).

ــ وقال ابن حجر في فتح الباري (١/ ٥٤٣): (روى حديث تقتل عمارا الفئة الباغية جماعة من الصحابة، منهم: قتادة بن النعمان كما تقدم، وأم سلمة عند مسلم، وأبو هريرة عند الترمذي، وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي، وعثمان بن عفان وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو اليسر وعمار نفسه وكلها عند الطبراني وغيره، وغالب طرقها صحيحة أو حسنة).

(١) انظر تصحيح ابن معين وابن المديني للحديث من رواية أم سلمة في: فتح الباري لابن رجب (٣/ ٣١٠).
(٢) الصحيح (٢/ ٥٤١رقم٤٤٧، ٦/ ٣٠رقم٢٨١٢ــالفتح) من حديث أبي سعيد. وانظر: فتح الباري (١/ ٥٤٢).
(٣) الصحيح (١٨/ ٤١ــالنووي) من حديث أم سلمة.
(٤) الصحيح (١٥/ ١٣١رقم٦٧٣٦،١٥/ ٥٥٣رقم٧٠٧٧) من حديث أم سلمة، (١٥/ ٥٥٣رقم٧٠٧٨، ١٥/ ٥٥٤رقم٧٠٧٩) من حديث أبي سعيد.
(٥) حيث قال بعد أن أخرجه من حديث حذيفة: (هذا حديث له طرق بأسانيد صحيحة أخرجا بعضها ولم يخرجاه بهذا اللفظ). المستدرك (٢/ ١٦٢ــط: عطا) وقد أخرجه عن جمع من الصحابة.

اللهم انفعنا بما علمتنا

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ٣٦٥/١٤٠

كنت أكتب سابقا بهذا الاسم (ابن معين)
والآن أكتب باسم هشام الحلاف

قال أحمد العجلي دحيم ثقة كان يختلف إلى بغداد فذكروا الفئةالباغية هم (أهل الشام)

فقال من قال هذا فهو ابن الفاعلة!

فنكب عنه الناس ثم سمعوا منه

قلت (الذهبي) هذه هوة من نصب أو لعله قصد الكف عن التشغيب بتشغيب!

سير أعلام النبلاء ج١١/ص٥١٦

.[صلاح الدين الشريف]ـ[٠٧ - ٠٢ - ٠٧، ٠٦:٣٢ م].
الحمد لله
الأخ الكريم أبوحاتم

جزاكم الله خيرا

رغم أن الحديث في الصحيحين، إلا أن بعضهم يحاول الطعن عليه لحاجة في نفسه!

وهذا البعض!
وعندما يتحدث عن ابن الزبير رضي الله عنه، وخلافه مع بني أمية، يستشهد بتاريخ الإسلام للذهبي، وتاريخ ابن عساكر، وهو يعلم أن رواياتهم لا تصح إلا بصحة السند وعدم معارضته للصحيح.

ففي صحيح البخاري. كتاب التفسير (٤٦٦٤):
عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه قال. حين وقع بينه وبين ابن الزبير. قلت: أبوه الزبير وأمه أسماء وخالته عائشة وجده أبو بكر وجدته صفية.
قال ابن حجر في الفتح (٨/ ٤٠٥):
قوله: (حين وقع بينه وبين ابن الزبير)
أي بسبب البيعة، وذلك أن ابن الزبير حين مات معاوية امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية وأصر على ذلك حتى أغرى يزيد

بن معاوية مسلم بن نبتل بالمدينة فكانت وقعة وحدثناه، ثم توجه الجيش إلى مكة فمات أميرهم مسلم بن عقبة وقام بأمر الجيش الشامي أبان بن نمير فحصر ابن الزبير بمكة، ورموا الكعبة بالمنجنيق حتى احترقت. ففجأهم الخبر بموت يزيد بن معاوية فرجعوا إلى الشام، وقام ابن الزبير في بناء الكعبة، ثم دعا إلى نفسه فبويع بالخلافة وأطاعه أهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من أهل الشام، ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الأمير من قبل ابن الزبير بمرج راهط، ومضى مروان إلى مصر وغلب عليها، وذلك كله في سنة أربع وستين، وكمل بناء الكعبة في سنة خمس، ثم مات مروان في سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه مقامه، ....

وإنما لخصت ما ذكرته من طبقات ابن سعد وتاريخ الطبري وغيره لبيان المراد بقول ابن أبي أبان " حين وقع بينه وبين ابن الزبير "، ولقوله في الطريق الأخرى " فغدوت على ابن عباس فقلت: أتريد أن تقاتل ابن الزبير؟ وقول ابن عباس: قال الناس بايع لابن الزبير، فقلت: وأين بهذا الأمر عنه " أي أنه مستحق لذلك لما له من المناقب المذكورة. اهـ

وهناك غير ذلك الكثير.

.[صلاح الدين الشريف]ــ[١٦ - ٠٧ - ٠٨، ٠٣:١١ ص].

للفائدة

.[ابوالبراءاليمني]ــ[٠٣ - ٠٢ - ٠٩، ٠٧:٠٣ م].

الحديث في الصحيحين وقد جاوز القنطرة!!

لما العدول عن ما في الصحيحين إلى غيره وفيه ما فيه من أقوال أهل العلم!." (١)

"سنن البيهقي الكبرى (ج٨/ص١٨٩)

مصنف ابن أبي شيبة (ج٧/ص٥٤٨)

مصنف عبد الرزاق (ج١١/ص٢٤٠)

المعجم الأوسط (ج٦/ص٢٤٩)

المعجم الكبير (ج٢٣/ص٣٦٣)

مسند أبي يعلى (ج١١/ص٤٠٣)

مسند إسحاق بن راهويه (ج٤/ص١١١)

مسند ابن الجعد (ج١/ص٢٤٦)

التاريخ الكبير (ج٣/ص٣٩)

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ٣٦٧/١٤٠

حلية الأولياء (ج٧/ص١٩٨)

١ – قال الذهبي: وفي الباب عن عدة من الصحابة فهو متواتر. سير أعلام النبلاء ج١/ص٤٢١

٢ – قال الكتاني: تقتل عمارا الفئة الباغية

أورده في الأزهار من حديث ١ أبي سعيد ٢ وأبي قتادة ٣ وأم سلمة ٤ وحذيفة ٥ وابن مسعود ٦ وعمار بن ياسر ٧ وعمرو بن العاص ٨ وابنه عبد الله ٩ وعمرو بن حزم ١٠ وخزيمة بن ثابت ١١ وعثمان بن عفان ١٢ وأنس ١٣ وأبي هريرة ١٤ وأبي رافع ١٥ وجابر بن عبد الله ١٦ ومعاوية بن أبي سفيان ١٧ وعبد الله بن عباس ١٨ وزيد بن أبي أوفى الأسلمي ١٩ وجابر بن سمرة ٢٠ وأبي اليسر السلمي كعب بن عمرو ٢١ وزياد بن الفرد ٢٢ وكعب ابن مالك ٢٣ وأبي أمامة الباهلي ٢٤ وعائشة أربعة وعشرين نفسا

قلت ورد أيضا من حديث ٢٥ ابن عمر ٢٦ وأبي أيوب ٢٧ وقتادة بن العمان ٢٨ وزيد بن ثابت ٢٩ وعمرو بن ميمون قال ابن عساكر وقد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ٣٠ وعمر ٣١ ومولاة لعمار ابن ياسر وممن صرح بتواتره السيوطي في خصائصه الكبرى وقال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الرافعي قال ابن عبد البر تواترت الأخبار بذلك وهو من أصح الحديث وقال ابن دحية لا مطعن في صحته ولو كان غير صحيح لرده معاوية وأنكره

نظم المتناثر ج١/ص١٩٧

٢ – قال ابن عبد البر:

وتواترت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تقتل عمار الفئة الباغية وهذا من إخباره بالغيب وأعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو من أصح الأحاديث

وكانت صفين فى ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين ودفنه على رضى الله عنه. الاستيعاب ج٣/ص١١٤٠

٣ – قال ابن حجر: روى حديث تقتل عمارا الفئة الباغية جماعة من الصحابة منهم قتادة بن النعمان كما تقدم وأم سلمة عند مسلم وأبو هريرة عند الترمذي وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي وعثمان بن عفان وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو اليسر وعمار نفسه وكلها عند الطبراني وغيره وغالب طرقها صحيحة أو حسنة وفيه عن جماعة آخرين يطول عدهم. فتح الباري ج١/ص٥٤٣

٤ – قال الزمخشري:

ويح النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمار ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية ويح وويب وويس ثلاثتها فى معنى الترحم وقيل ويح رحمة لنازل به بلية وويس رأفة واستملاح كقولك للصبى ويسه ما أملحه وويب مثل ويح وأما ويل فشتم ودعاء بالهلكة وعن الفراء إن الويل كلمة شتم ودعاء سوء وقد استعملتها العرب استعما لقاتله الله. الفائق ج٤/ص٨٥

٥ – قال ابن كثير رحمه الله: والله أعلم وهذا الحديث من دلائل النبوة حيث أخبر صلوات الله وسلامه عليه عن عمار أنه

تقتله الفئة الباغية وقد قتله أهل الشام في وقعة صفين وعمار مع علي وأهل العراق كما سيأتي بيانه وتفصيله في موضعه وقد كان علي أحق بالأمر من معاوية ولا يلزم من تسمية أصحاب معاوية بغاة تكفيرهم كما يحاوله جهلة الفرقة الضالة من الشيعة وغيرهم لانهم وإن كانوا بغاة في نفس الامر الامر فانهم كانوا مجتهدين فيما تعاطوه من القتال وليس كل مجتهد مصيبا بل المصيب له أجران والمخطئ له أجر ومن زاد في هذا الحديث بعد تقتلك الفئة الباغية لا أنالها الله شفاعتي يوم القيامة فقد افترى في هذه الزيادة على رسول الله فإنه لم يقلها إذ لم تنقل من طريق تقبل والله أعلم وأما قوله يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار فإن عمارا وأصحابه يدعون أهل الشام إلى الالفة واجتماع الكلمة وأهل الشام يريدون أن يستأثروا بالأمر دون من هو أحق به وأن يكون الناس أوزاعا على كل قطر امام برأسه وهذا يؤدي الى افتراق الكلمة واختلاف الامة فهو لازم مذهبهم وناشئ عن مسلكهم وإن كانوا لا يقصدونه والله أعلم. البداية والنهاية ج٣/ص٢١٨

٦ – وقال أيضا: وهذا مقتل عمار بن ياسر رضي الله عنه مع أمير المؤمنين على بن أبي طالب قتله أهل الشام
وبان وظهر بذلك سر ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من أنه تقتله الفئة الباغية وبان بذلك أن عليا محق وأن معاوية با غ وما في ذلك من دلائل النبوة. البداية والنهاية ج٧/ص٢٦٧

١/٨." (١)

"صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة أجمالا وتفصيلا وخاصة أبا بكر وعمر وعثمان وعليا.
وبشر هؤلاء بالجنة في جماعة آخرين من الصحابة وحذر من سبهم فقال: " لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصفه " رواه مسلم في صحيحه من طريق أبي هريرة وابي سعيد الخدري فمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو شتمهم وخاصة الثلاثة: ابا بكر وعمر وعثمان المسؤول عنهم فقد خالف كتاب الله وسنة رسوله وعارضهما بمذمته إياهم وكان محروما من المغفرة التي وعدها الله من تابعهم واستغفر لهم ودعا الله ألا يجعل في قلبه غلا على المؤمنين ومن أجل ذمه لهؤلاء الثلاثة وأمثالهم يجب نصحة وتنبيهه لفضلهم وتعريفه بدرجاتهم وما لهم من قدم صدق في الإسلام فإن تاب فهو من إخواننا في الدين وإن تمادى في سبهم وجب الأخذ على يده مع مراعاة السياسة الشرعية في الإنكار بقدر الإمكان ومن عجز عن الإنكار بلسانه ويده فبقلبه وهذا هو أضعف الإيمان كما ثبت في الحديث الصحيح. اللجنة الدائمة
[فتاوى اسلامية ج ١/ ١١٢]

.

(٢٥) لا يجوز تخصيص علي بـ ((عليه السلام))
س / أثناء اطلاعي علي موضوعات كتاب عقد الدرر في اخبار المنتظر في بعض الروايات المنقولة عن علي بن أبي طالب

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٣ ملتقى أهل الحديث ١٩٨/٣٠

أجدها على النحو التالي: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يخرج رجل من أهل بيتي في تسع رايات " ... ما حكم النطق بهذا اللفظ أعني عليه السلام أو ما يشابهه لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ج / لا ينبغي تخصيص علي، رضي الله عنه بهذا اللفظ، بل المشروع أن يقال في حقه وحق غيره من الصحابة (رضي الله عنهم) أو رحمه الله، لعدم الدليل على تخصيصه بذلك وهكذا يقول بعضهم كرم الله وجهه، فإن ذلك لا دليل عليه ولا وجه لتخصيصه بذلك، والأفضل أن يعامل كغيره من الخلفاء الراشدين ولا يخص بشيء دونهم من الألفاظ التي لا دليل عليها.

[فتاوى اسلامية ج١ص٦١،٦٢]

(٢٦) هل الرسول أوصى بالخلافة لعلي؟

س / ما الحكم في قوم يزعمون أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى بالخلافة لعلي رضي الله عنه ويقولون أن الصحابة رضي الله عنهم تآمروا عليه؟

ج / هذا القول لا يعرف عن أحد من طوائف المسلمين سوى طائفة الشيعة وهو قول باطل لا أصل له في الأحاديث الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما دلت الأدلة الكثيرة على أن الخليفة بعده هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعن سائر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم لم ينص على ذلك نصا صريحا ولم يوص به وصية قاطعة ولكنه أمر بما يدل على ذلك حيث أمره بأن يؤم الناس في مرضه ولما ذكر له أمر الخلافة بعده قال عليه الصلاة والسلام " يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر " ولهذا بايعه الصحابة رضي الله عنهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومن جملتهم علي رضي الله عنه وأجمعوا على أن أبا بكر أفضلهم وثبت في حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقولون في حياة النبي صلى الله عليه وسلم " خير هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر ثم عمر ثم عثمان " ويقرهم النبي صلى الله عليه وسلم **وتواترت الآثار** عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول " خير هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر ثم عمر " وكان يقول رضي الله عنه: " لا أوتى بأحد يفضلني عليهما إلا جلدته حد المفتري " ولم يدع يوما لنفسه أنه أفضل الأمة ولا أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى له بالخلافة ولم يقل أن الصحابة رضي الله عنهم ظلموه وأخذوا حقه ولما توفيت فاطمة رضي الله عنها بايع الصديق بيعة ثانية تأكيدا للبيعة الأولى وإظهارا للناس أنه مع الجماعة وليس في نفسه شيء من بيعة أبي بكر رضي الله عنهم جميعا ولما طعن عمر وجعل الأمر شورى بين ستة من العشرة المشهود لهم بالجنة ومن جملتهم علي رضي الله عنه لم ينكر على عمر ذلك لا في حياته ولا بعد وفاته ولم يقل أنه أولى منهم جميعا فكيف يجوز لأحد من الناس أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول إنه أوصى لعلي بالخلافة وعلي نفسه لم يدع ذلك ولا ادعاه أحد من الصحابة له بل قد أجمعوا على صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان واعترف بذلك علي رضي الله عنه وتعاون معهم جميعا في الجهاد والشورى وغير ذلك ثم أجمع المسلمون بعد الصحابة على ما أجمع عليه الصحابة؟ فلا يجوز بعد هذا لأي أحد من الناس ولا لأي طائفة لا الشيعة ولا غيرهم أن يدعوا أن عليا هو الوصي وأن الخلافة التي قبله باطلة كما لا يجوز لأي أحد من الناس أن يقول إن الصحابة ظلموا عليا وأخذوا حقه بل هذا من أبطل الباطل ومن سوء الظن بأصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جملتهم علي رضي الله عنه وعنهم أجمعين.
وقد نزه الله هذه الأمة بالمحمدية وحفظها من أن تجتمع على ضلالة، وصح عنه صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الكثيرة أنه قال: " لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة " فيستحيل أن تجتمع الأمة في أشرف قرونها على باطل، وهو خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، ولا يقول هذا من يؤمن بالله واليوم الأخر، كما لا يقوله من له أدنى بصيرة بحكم الإسلام.
[فتاوى إسلامية ج٤٥،١]
ص٢٧
٨/١٠." (١)

"وإقامتين في مسجد نمرة إن تيسر له ذلك، فإن لم يتيسر ذلك، فعلى كل جماعة أن يصلوا في مكانهم تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم، ثم يبقى الحاج في محله من عرفة، وعرفة كلها موقف، ويدعو الله في جميع الأحوال: جالسا أو مضطجعا أو قائما، ويكثر من الذكر والتلبية إلى أن تغيب الشمس، فإذا غابت الشمس انصرف بسكينة ووقار وهدوء إلى مزدلفة، ويصلي بها المغرب والعشاء قبل أن يحط الرحال، بأذان واحد وإقامتين، يصلي المغرب ثلاثا والعشاء اثنتين، ولا يصلي بينهما شيئا، ولا بين الظهر والعصر في عرفات؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل بينهما شيئا.

ويمكن للحاج بعد صلاة المغرب والعشاء أن يفعل ما يشاء، فإن شاء نام، وإن شاء أكل، وإن شاء قرأ القرآن، وإن شاء ذكر الله. ويمكن للضعفاء أن ينفروا إلى منى في النصف الأخير من الليل، والأفضل بعد غروب القمر قبل الزحمة؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم رخص لهم، رحمة بهم وتخفيفا عنهم. ويمكنهم الرمي قبل الفجر، ومن أخر الرمي إلى الضحى فلا بأس، والرمي في الضحى للأقوياء هو الأفضل وهو السنة، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن طاف بعد الرمي أو قبل الرمي أجزأه، ولكن تأخير الطواف بعد الرمي والذبح والحلق يكون أفضل، تأسيا بالنبي

(الجزء رقم: ١٦، الصفحة رقم: ١٧٦)

صلى الله عليه وسلم، لكن لو قدم فلا بأس، رواه البخاري في (العلم) باب الفتيا وهو واقف على الدابة وغيرها برقم (٨٣)، ومسلم في (الحج) باب من حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي برقم (١٣٠٦).وما سئل النبي صلى الله عليه وسلم يوم العيد عن شيء قدم ولا أخر إلا قال: لا حرج؛ في الرمي والذبح والحلق والتقصير والطواف والسعي.

والخلاصة أن السنة في يوم العيد: الرمي أولا، ثم النحر، ثم الحلق أو التقصير، والحلق أفضل، ثم يتحلل، ثم الطواف والسعي إن كان عليه سعي.

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ٤٣٨/٣٩

وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا وإياكم وجميع المسلمين للعلم النافع والعمل الصالح، وأن يمنحنا جميعا الفقه في دينه والثبات عليه، وأن يصلح أحوال المسلمين في كل مكان، وأن يفقههم في الدين، وأن يرزقهم النشاط المتواصل لمعرفة أمور الدين والتعلم والرغبة فيما عند الله.

كما نسأله سبحانه أن يولي عليهم خيارهم، وأن يصلح قادتهم، وأن يوفق جميع ولاة أمور المسلمين في كل مكان لتحكيم شريعة الله والرضا بها وإيثارها على ما سواها، إنه جل وعلا جواد كريم، وصلى الله عليه وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان.

الرابط:
http://www.alifta.com/Search/ResultDetails.aspx?view=result&fatwaNum=&FatwaN =&highLig٢=&SearchScopeLevels١&SearchScopeLevels٤&searchScope=٣٠٣٨umID=&ID= &simple=&SearchCri٥٣٣٧&RightVal=٥٣٣٦&SearchType=EXACT&bookID=&LeftVal=١ht= fir#٢١٦١٦٧٢١٧١٣٢٢١٦١٧٣٢١٦١٧٢&searchkeyword=١teria=Allwords&siteSection= stKeyWor dFound

.[عيسى بنتفريت]ـ[١٣ - ١١ - ٠٧, ٠٥:٣٧ ص].
مجلة البحوث الإسلامية > تصفح برقم المجلد > العدد التاسع والخمسون - الإصدار: من ذو القعدة إلى المحرم لسنة ١٤٢٠هـ > البحوث > القول الحق في نسك الحج الذي أحرم به خير الخلق صلى الله عليه وسلم > المبحث الثالث فسخ الحج إلى عمرة

المبحث الثالث: فسخ الحج إلى عمرة:

لا خلاف بين العلماء أنه لا يجوز فسخ الحج إلى عمرة مفردة لا يأتي بعدها بالحج، كما أنه لا خلاف بينهم في أنه لا يجوز لمن ساق الهدي أن يفسخ ما أحرم به إلى عمرة. وإنما الذي فيه الخلاف هو بالنسبة لمن كان مفردا أو قارنا ولم يسق الهدي، هل له أن يفسخ حجه إلى عمرة ليكون متمتعا أم لا؟ كما أن أهل العلم قد اتفقوا على صحة الأحاديث الواردة في أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر كل من لم يسق الهدي من أصحابه أن يفسخ حجه ويجعله عمرة.

قال ابن عبد البر: " **تواترت الآثار** عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر أصحابه في حجته من لم يكن معه منهم هدي ولم يسقه وكان قد أحرم بالحج أن يجعلها عمرة.

وقد أجمع العلماء على تصحيح الآثار بذلك عنه صلى الله عليه وسلم، ولم يدفعوا شيئا منها، إلا أنهم اختلفوا في القول بها والعمل " التمهيد ١٨\ ٣٥٥، ٣٥٦ ..

(الجزء رقم: ٥٩، الصفحة رقم: ٢١٦)

١/٨." (١)

"عليه وسلم وأنه ليس في القرءان ما ينفي السماع الثابت للموتى في الأحاديث الصحيحة، وإذا علمت به أن القرءان ليس فيه ما ينفي السماع المذكور علمت أنه ثابت بالنص الصحيح من غير معارض، والحاصل أن تأول عائشة رضي الله عنها بعض آيات القرءان لا ترد به روايات الصحابة العدول الصحيحة الصريحة عنه صلى الله عليه وسلم ويتأكد ذلك بثلاثة أمور، الأول هو ما ذكرناه الآن من أن رواية العدل لا ترد بالتأويل الثاني أن عائشة رضي الله عنها لما أنكرت رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم إنهم ليسمعون الآن ما أقول قالت إن الذي قاله صلى الله عليه وسلم إنهم ليعلمون الآن أن الذي كنت أقول لهم هو الحق فأنكرت السماع ونفته عنهم وأثبتت لهم العلم ومعلوم أن من ثبت له العلم صح منه السماع كما نبه عليه بعضهم الثالث هو ما جاء عنها مما يقتضي رجوعها عن تأويلها إلى الروايات الصحيحة قال ابن حجر في فتح الباري ومن الغريب أن في المغازي لابن إسحاق رواية يونس بن بكير بإسناد جيد عن عائشة مثل حديث أبي طلحة وفيه ما أنتم بأسمع لما أقول منهم وأخرجه أحمد بإسناد حسن فإن كان محفوظا فكأنها رجعت عن الإنكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد القصة انتهى منه واحتمال رجوعها لما ذكر قوي لأن ما يقتضي رجوعها ثبت بإسنادين، قال ابن حجر إن أحدهما جيد والآخر حسن ثم قال ابن حجر قال الإسماعيلي: كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه لكن لا سبيل إلى رد رواية الثقة إلا بنص مثله يدل على نسخه أو تخصيصه أو استحالته انتهى محل الغرض من كلام ابن حجر، وقال ابن القيم في أول كتاب الروح المسألة الأولى وهي هل تعرف الأموات زيارة الأحياء وسلامهم أم لا قال ابن عبد البر ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مسلم يمر على قبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام فهذا نص في أنه يعرفه بعينه ويرد عليه السلام، وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة أنه أمر بقتلى بدر فألقوا في قليب ثم جاء حتى وقف عليهم وناداهم بأسمائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فإني وجدت ما وعدني ربي حقا فقال له عمر يا رسول الله أتخاطب من أقوام قد جيفوا؟ فقال والذي بعثني بالحق ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون جوابا وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له إذا انصرفوا عنه وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد والسلف

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ ملتقى أهل الحديث ٢٨١/٨٥

مجمعون على هذا وقد **تواترت الآثار** عنهم أن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر له قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا في كتاب القبور باب في معرفة الموتى بزيارة الأحياء حدثنا محمد بن عون حدثنا يحيى بن يمان عن عبد الله بن سمعان عن زيد بن أسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم حدثنا محمد بن قدامة الجوهري حدثنا معن بن عيسى القزاز أخبرنا هشام بن سعد حدثنا زيد بن أسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال إذا مر الرجل بقبر أخيه يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام، وذكر ابن القيم في كلام أبي الدنيا وغيره آثارا تقتضي سماع الموتى ومعرفتهم لمن يزورهم وذكر في ذلك مرائي كثيرا جدا ثم قال وهذه المرائي وإن لم تصلح بمجردها لإثبات مثل ذلك فهي على كثرتها وأنها لا يحصيها إلا الله قد تواطأت على هذا المعنى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواطأت على أنها في العشر الأواخر يعني ليلة القدر فإذا تواطأت رؤيا المؤمنين على شيء كان كتواطئ روايتهم له ومما قاله ابن القيم في كلامه الطويل المذكور وقد ثبت في الصحيح أن الميت يستأنس بالمشيعين لجنازته بعد دفنه فروى مسلم في ٨/١." (١)

"إليه الشيخ القرضاوي من عدم اشتراط الحول في الزكاة هو قول ضعيف ومخالف لما عليه جماهير الصحابة وأئمة الفتوى من الفقهاء، انظر المجموع ٥/ ٣٦١، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٥/ ١٤. وقد وقفت بعد البحث والتقصي على كلام لبعض أهل العلم يقوى الأحاديث التي اشترطت الحول في الزكاة فأقول وبالله التوفيق: إن كلام العلامة ابن رشد الذي ساقه الشيخ القرضاوي وصوبه فيه إثبات قوي لاشتراط الحول وإليك نص كلام ابن رشد: [وأما وقت الزكاة فإن جمهور الفقهاء يشترطون في وجوب الزكاة في الذهب والفضة والماشية الحول لثبوت ذلك عن الخلفاء الأربعة ولانتشاره في الصحابة رضي الله عنهم ولانتشار العمل به ولاعتقادهم أن مثل هذا الانتشار من غير خلاف لا يجوز أن يكون إلا عن توقيف. وقد روي مرفوعا من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول) وهذا مجمع عليه عند فقهاء الأمصار وليس فيه في الصدر الأول خلاف إلا ما روي عن ابن عباس ومعاوية وسبب الاختلاف أنه لم يرد في ذلك حديث ثابت] بداية المجتهد ٥/ ٧٨ - ٧٩. وقال الحافظ ابن عبد البر: [وأما الذهب والورق فلا تجب الزكاة في شيء منها إلا بعد تمام الحول أيضا وعلى هذا جمهور العلماء والخلاف فيه شذوذ ولا أعلمه إلا شيء روي عن ابن عباس ومعاوية أنهما قالا: من ملك النصاب من الذهب والورق وجبت عليه الزكاة في الوقت. وهذا قول لم يعرج عليه أحد من العلماء ولا قال به أحد من أئمة الصحابة ولا قال به أحد من أئمة الفتوى إلا رواية عن الأوزاعي ...] فتح المالك بتبويب التمهيد لابن عبد البر على موطأ مالك ٥/ ٢٠. وذكر الحافظ ابن عبد البر أن القول باشتراط الحول في الزكاة عليه جماعة الفقهاء قديما وحديثا لا يختلفون فيه أنه لا يجب في مال من العين ولا في ماشية زكاة حتى يحول عليه الحول إلا ما روي عن ابن عباس وعن معاوية أيضا ... ولا أعلم أحدا من الفقهاء قال بقول معاوية وابن عباس في اطراح مرور الحول إلا مسألة جاءت عن الأوزاعي ... وعقب الحافظ ابن عبد البر بقوله: [هذا قول ضعيف متناقض] انظر

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ٤٨٢/١٤٤

الاستذكار ٩/ ٣٢ – ٣٣. إن القول باشتراط الحول في الزكاة قال به الأئمة الأربعة وثبت ذلك عن الخلفاء الأربعة وهو قول مشهور بين الصحابة وعملوا به وهذا الانتشار لا يجوز إلا أن يكون عن توقيف كما قال العلامة ابن رشد. بداية المجتهد ٥/ ٧٨. وقال أبو عبيد القاسم بن سلام مؤيدا اشتراط الحول: [فقد **تواترت الآثار** عن علية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا] كتاب الأموال ص ٥٠٥. إذا ثبت هذا فنعود إلى أقوال المحدثين في الأحاديث الواردة في اشتراط الحول وهي عدة أحاديث، منها حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول] رواه الترمذي وابن ماجة والبيهقي والدار قطني وغيرهم. وقد ورد بهذا اللفظ ونحوه عن جماعة من الصحابة منهم علي وعائشة وأنس وأم سعد الأنصارية وسراء بنت نبهان رضي الله عنهم. وهذه الأحاديث فيها كلام طويل لأهل الحديث لا يتسع المقام لإيراده وهذه الأحاديث حكم عليها بعض أهل الحديث بالضعف كما فصله الشيخ القرضاوي في كتابه إلا أن جماعة أخرى من أهل الحديث يرون أن هذه الأحاديث تصلح للاستدلال بمجموع طرقها بل إن بعض طرقها صحيح أو حسن. قال الشيخ أحمد الغماري بعد أن تكلم على أسانيد هذه الأحاديث: [... إلا أن مجموع هذه الأحاديث مع حديث علي الذي هو حسن يصل إلى درجة المعمول به لا سيما مع تواتر ذلك عن الصحابة كما قال أبو عبيد في الأموال: قد **تواترت الآثار** عن علية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا ثم أسند ذلك عن علي وابن عمر وأبي بكر وعثمان وابن مسعود وطارق بن شهاب وفي مصنف ابن أبي شيبة زيادة أبي بكرة وعائشة وبعض ذلك في الموطأ كأثر ابن عمر وعثمان﴾ الهداية في تخريج أحاديث البداية ٥/ ٨٤ – ٨٦ وحديث علي الذي أشار إليه الشيخ الغماري هو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (قد عفوت عن صدقة الخيل والرقيق فهاتوا من الرقة ربع العشر من كل مئتي درهم خمسة دراهم ومن كل عشرين دينارا نصف دينار وليس في مئتي درهم شيء حتى يحول عليها الحول ففيها خمسة دراهم ... الخ] رواه أبو داود والبيهقي وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود ١/ ٢٩٦. وكذلك فإن الشيخ الألباني صحح حديث ابن عمر المذكور بمجوع طرقه وذكر أن حديث علي السابق يقويه فقال: [ثم وجدت للحديث طريقا أخرى بسند صحيح عن علي رضي الله عنه خرجته في صحيح أبي داود فصح الحديث والحمد لله] إرواء الغليل ٣/ ٢٥٨. وقال الإمام الزيلعي عن حديث علي المذكور: [... فالحديث حسن ... قال النووي رحمه الله في الخلاصة وهو حديث صحيح أو حسن] نصب الراية ٢/ ٣٢٨. وقال الحافظ ابن حجر: [... حديث علي لا بأس بإسناده والآثار تعضده فيصلح للحجة والله أعلم] التلخيص الحبير ٢/ ١٥٦. وقال الحافظ أيضا: إنه حديث حسن. بلوغ المرام ص ١٢١. كما أن الحافظ العراقي قد جود إسناد حديث علي كما في إتحاف السادة المتقين ٤/ ١٦. وقال الإمام الشوكاني بعد أن ذكر الأحاديث الواردة في اشتراط الحول: [ومجموع هذه الأحاديث تقوم به الحجة في اعتبار الحول] السيل الجرار ٢/ ١٣. وأما ما نقله العلامة القرضاوي عن الشيخ ابن حزم من تضعيفه لحديث علي المذكور فقد رجع ابن حزم عن كلامه هذا في كتابه المحلى فقال في آخر المسألة: [ثم استدركنا فرأينا أن حديث جرير ابن حازم مسند صحيح لا يجوز خلافه ... الخ كلامه] تهذيب السنن ٨/ ٣١٢. وبعد هذا العرض الموجز لأقوال العلماء يظهر لي أن اشتراط الحول في الزكاة ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول وما كان أكثر الصحابة رضي الله عنهم ليقولوا بهذا القول لولا وقوفهم فيه على

شي ء عن النبي صلى الله عليه وسلم إذ أن هذا الشرط متعلق بعبادة من العبادات والأصل في العبادات التوقيف على النبي صلى الله عليه وسلم فما ورد عن الصحابة في هذا الشرط له حكم الرفع إذ لا مسرح للاجتهاد في ذلك. انظر سبل السلام ٢/ ٢٦٣.

٨ (١) ". ١

"هـ ـ قال شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل ٧/ ٣٦

وأما في معرفة ما جاء به الرسول وما كان عليه الصحابة والتابعون فمعرفتهم [جماعة ممن وقعوا في بدع المتكلمين] بذلك قاصرة، و إلا فمن كان عالما بالآثار، وما جاء عن الرسول، وعن الصحابة، والتابعين من غير حسن ظن بما يناقض ذلك لم يدخل مع هؤلاء ـ إما لأنه علم من حيث الجملة أن أهل البدع المخالفين لذلك مخالفون للرسول قطعا، وقد علم أنه من خالف الرسول فهو ضال ـ كأكثر أهل الحديث، أو علم مع ذلك فساد أقوال أولئك، وتناقضها كما علم أئمة السنة من ذلك ما لا يعلمه غيرهم كمالك [ثم سرد أسماء جموع من الأئمة منهم:] ومسلم بن الحجاج النيسابوري ... ومن لا يحصي عدده إلا الله من أئمة الإسلام، وورثة الأنبياء وخلفاء الرسل؛ فهؤلاء كلهم متفقون على نقيض قول النفاة كما **تواترت الآثار** عنهم، وعن غيرهم من أئمة السلف بذلك من غير خلاف بينهم في ذلك.

و. قال العلامة محمد السفاريني في كتابه "لوامع الأنوار البهية، وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية " ١/ ٢٢: [في سرده لعلماء أهل السنة ..] ومسلم، وأبو داود ... ثم قال: وغير هؤلاء كلهم على عقيدة واحدة سلفية أثرية.

وهذا يزيل إشكال عدم ذكر اللالكائي له في معرض سياقه من رسم بالإمامة في السنة، والدعوة، والهداية إلى طريق الاستقامة .. في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١/ ٥١ – ٥٣ مع أنه ذكره في ١/ ٣٠٢:

فيمن نقلوا كلاما في رد بدعة.

قلت: فلعله لم يذكره لأنه لم يؤلف في الرد على أهل البدع .. ، أو يكون قد غفل عنه، أو سقط سهوا.

ز ـ سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ـ مجموع الفتاوي ٢٠/ ٣٩ ـ هل البخاري ومسلم ـ وذكر جمعا من العلماء ـ هل كان هؤلاء مجتهدين لم يقلدوا أحدا من الأئمة أم كانوا مقلدين؟ وهل كان من هؤلاء أحد ينتسب إلى مذهب أبي حنيفة .. ؟

فأجاب جوابا طويلا جاء في آخره: وهؤلاء كلهم يعظمون السنة، والحديث. اهـ.

ح ـ ومما يؤكد ذلك أيضا كونه تلميذا، وصاحبا لأئمة أهل السنة كأحمد، وإسحاق، والبخاري، وأبي زرعة وغيرهم، ومعلوم مكانة وشدة هؤلاء في السنة، وشدتهم على أهل البدع، حيث لم يكن لأهل البدع نصيب من مجالستهم.

ط ـ كل من ذكره، وترجم له من العلماء ابتداء من شيوخه، وحتى اليوم قد أثنوا عليه، وذكروه بأحسن الذكر، ولم ينقل أحد منهم أنه كان مخالفا لطريقة السلف، أو متلبسا ببدعة، وحاشاه من ذلك، بل كان متابعا متأسيا بسنة النبي صلى الله عليه

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٥ ملتقى أهل الحديث ٢٦٩/٥٨

وسلم، فرحمه الله رحمة واسعة.

المبحث الحادي عشر:

مذهبه الفقهي:

إذا نظرت في أسماء كتب الإمام مسلم تجدها كلها تقريبا في علم الحديث وفنونه، كما هو حال أكثر أهل الحديث في ذاك الزمان، ولذا لم يتضح منهجه الفقهي تماما، إلا أنه بلا شك من أهل العلم الكبار في زمانه في الحديث والفقه، وإن لم يكن من الأئمة المجتهدين كأحمد، والبخاري، و إلا لظهر رأيه، واختياره كما ظهر رأي غيره، والناظر في كتابه الصحيح، وانتقائه الأحاديث، وحسن ترتيبه يدرك أنه من فقهاء أهل الحديث، وأنه مطلع على اختلاف الفقهاء، ولذا قال الحافظ ابن حجر في التقريب ص٥٢٩: عالم بالفقه.

و ذكر حاجي خليفة مسلما في كتابه كشف الظنون ١/ ٥٥٥ فقال: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الشافعي. وأخذه بنصه صديق خان في الحطة ص ١٩٨.

وقال الدهلوي في الإنصاف في بيان سبب الاختلاف ص٣١٤. المطبوع ضمن مجموعة الرسائل الكمالية رقم (٤) .: وأما مسلم والعباس الأصم .. فهم متفردون لمذهب الشافعي يناضلون دونه.

قلت: وهذا القول: فيه نظر.

ومما يدل على عنايته بالفقه، أن له سؤالات للإمام أحمد . رحمه الله . قال القاضي أبو الحسين ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٣/ ٣٠٩ – ٣١٥ . في ترجمة الحسن بن حامد . قال ابن أبي يعلى: قرأت في بعض تصانيفه [ابن حامد] قال: اعلم أن الذي يشتمل عليه كتابنا هذا من الكتب والروايات المأخوذة من حيث نقل الحديث والسماع منها كتاب الأثرم، وصالح، وعبدالله، وابن منصور ... ومسلم بن الحجاج ... . إلى أن قال .: وأما رواية مسلم بن الحجاج فأخبرناه أبو إسحاق المزكي قال حدثنا أبو حاتم مكي بن عبدان بن محمد بن بكر، عن مسلم بن الحجاج عنه.

٨/١ ." (١)

"وأما في معرفة ما جاء به الرسول وما كان عليه الصحابة والتابعون فمعرفتهم [جماعة ممن وقعوا في بدع المتكلمين] بذلك قاصرة، و إلا فمن كان عالما بالآثار، وما جاء عن الرسول، وعن الصحابة، والتابعين من غير حسن ظن بما يناقض ذلك لم يدخل مع هؤلاء . إما لأنه علم من حيث الجملة أن أهل البدع المخالفين لذلك مخالفون للرسول قطعا، وقد علم أنه من خالف الرسول فهو ضال . كأكثر أهل الحديث، أو علم مع ذلك فساد أقوال أولئك، وتناقضها كما علم أئمة السنة من ذلك ما لا يعلمه غيرهم كمالك [ثم سرد أسماء جموع من الأئمة منهم:] ومسلم بن الحجاج النيسابوري ... ومن لا يحصي عدده إلا الله من أئمة الإسلام، وورثة الأنبياء وخلفاء الرسل؛ فهؤلاء كلهم متفقون على نقيض قول النفاة كما **تواترت الآثار** عنهم، وعن غيرهم من أئمة السلف بذلك من غير خلاف بينهم في ذلك.

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٥ ملتقى أهل الحديث ٩٧/٦٠

و. قال العلامة محمد السفاريني في كتابه "لوامع الأنوار البهية، وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية " ١/ ٢٢: [في سرده لعلماء أهل السنة ..] ومسلم، وأبو داود ... ثم قال: وغير هؤلاء كلهم على عقيدة واحدة سلفية أثرية.

وهذا يزيل إشكال عدم ذكر اللالكائي له في معرض سياقه من رسم بالإمامة في السنة، والدعوة، والهداية إلى طريق الاستقامة .. في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١/ ٥١ - ٥٣ مع أنه ذكره في ١/ ٣٠٢:

فيمن نقلوا كلاما في رد بدعة.

قلت: فلعله لم يذكره لأنه لم يؤلف في الرد على أهل البدع .. ، أو يكون قد غفل عنه، أو سقط سهوا.

ز . سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله . مجموع الفتاوي ٢٠/ ٣٩ . هل البخاري ومسلم . وذكر جمعا من العلماء . هل كان هؤلاء مجتهدين لم يقلدوا أحدا من الأئمة أم كانوا مقلدين؟ وهل كان من هؤلاء أحد ينتسب إلى مذهب أبي حنيفة .. ؟

فأجاب جوابا طويلا جاء في آخره: وهؤلاء كلهم يعظمون السنة، والحديث. اهـ.

ح . ومما يؤكد ذلك أيضا كونه تلميذا، وصاحبا لأئمة أهل السنة كأحمد، وإسحاق، والبخاري، وأبي زرعة وغيرهم، ومعلوم مكانة وشدة هؤلاء في السنة، وشدتهم على أهل البدع، حيث لم يكن لأهل البدع نصيب من مجالستهم.

ط . كل من ذكره، وترجم له من العلماء ابتداء من شيوخه، وحتى اليوم قد أثنوا عليه، وذكروه بأحسن الذكر، ولم ينقل أحد منهم أنه كان مخالفا لطريقة السلف، أو متلبسا ببدعة، وحاشاه من ذلك، بل كان متابعا متأسيا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، فرحمه الله رحمة واسعة.

يضاف لما تقدم:

قال العلامة الذهبي في العلو ٢/ ١١٨٤:

وممن لا يتأول ويؤمن بالصفات وبالعلو في ذلك الوقت .. والإمام الحجة مسلم بن الحجاج القشيري صاحب الصحيح.

.[أبوعبدالرحمن الدرعمي]ــ[١٦ - ٠٧ - ٠٥، ١٢:٢٤ م].

حول فهارس صحيح مسلم بشرح النووي لشيخنا الدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم فوده -بارك الله فيه - أنقل من ترجمته:

- ((موسوعة فهارس صحيح مسلم بشرح النووي))، وضمنه ٣٠ فهرسا شملت: الآيات، والتفسير والقراءات وفهرس الموضوعات، ومسائل العقيدة، وأصول الفقه، والفقه، واللغة والنحو، والبلاغة، الفوائد الفرائد، الشعر، الأثال، الأيام والوقائع، القبائل، الأماكن، الفرق والطوائف، الأماكن والبلدان، الكتب، فهرس الأحاديث (الواردة في المتن والشرح مع التمييز بينهما)، فهرس الأحاديث القدسية، الآثار، غريب الحديث والأثر، مصطلح الحديث، فهرس الجمع بين المتعارضات (وهي من كلام النووي)، فهرس الأعلام (علي طريقة طريفة: أ- الملائكة والأنبياء .. إلخ. ب- الصحابة. ج- شيوخ الإمام

مسلم. د- رجال الإسناد (أسانيد مسلم). هـ - فهرس الأعلام سوى رجال الإسناد. و- فهرس الضعفاء والمتروكين الذيم نص عليهم مسلم في مقدمته)، فهرس المبهمات (الأعلام الذين وردت في شانهم أحاديث دون تحديد أعيانهم ثم بينت أحاديث أخرى من المقصود)، فهرس طرائف التراجم، فهرس اللطائف الإسنادية (كأن يشمل السند علي ثلاثة أو أربعة صحابة رواة، أو تابعين، أو يروى رجل عن أخيه أو أبيه أو جده ... وهكذا)، فهرس الاستدراكات (النووى علي غيره، الدارقطني علي مسلم، القاضي عياض، وغير ذلك)، فهرس الأخطاء المطبعية، فهرس الفهارس)، وقد طبعت في ٣ مجلدات ضخام، بمؤسسة قرطبة بالقاهرة

وهذه رابط ترجمته:

٣٤٠٥٢http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=

.[عبد الرحمن السديس]ـ[١١ - ١١ - ٠٥، ٠٩:١٦ م].
يضاف لمبحث عقيدته:

ز. قال العلامة ابن القيم في كتابه "اجتماع الجيوش الإسلامية " ص٢٤١:
قول مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى:
يعرف قوله في السنة من سياق الأحاديث التي ذكرها ولم يتأولها، ولم يذكر لها تراجم كما فعل البخاري، ولكن سردها بلا أبواب، ولكن تعرف التراجم من ذكره للشيء مع نظيره فذكر في كتاب الايمان كثيرا من أحاديث الصفات كحديث: الاتيان يوم القيامة، وما فيه من التجلي، وكلام الرب لعباده، ورؤيتهم إياه، وذكر حديث: الجارية، وأحاديث: النزول، وذكر حديث: إن الله يمسك السماوات على أصبع والأرضين على إصبع، وحديث: يأخذ الجبار سماواته وأرضه بيده، وأحاديث: الرؤية، وحديث: يضع الجبار فيها قدمه، وحديث: المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين، وحديث: ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء، وغيرها من أحاديث الصفات محتجا بها، وغير مؤل لها، ولو لم يكن معتقدا لمضمونها لفعل بها ما فعل المتأولون حين ذكروها. اهـ

وهذا ملف مرفق بالبحث بعد التعديل.
١/٨." (١)

"٦. وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢١٨): (وهذا الحديث من دلائل النبوة، حيث أخبر صلوات الله وسلامه عليه عن عمار أنه تقتله الفئة الباغية، وقد قتله أهل الشام في وقعة صفين، وعمار مع علي وأهل العراق ... وقد كان علي أحق بالأمر من معاوية، ولا يلزم من تسمية أصحاب معاوية بغاة تكفيرهم كما يحاوله جهلة الفرقة الضالة من

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ ملتقى أهل الحديث ١٢٠/٦٠

الشيعة وغيرهم؛ لأنهم وإن كانوا بغاة في نفس الأمر فإنهم كانوا مجتهدين فيما تعاطوه من القتال، وليس كل مجتهد مصيبا، بل المصيب له أجران والمخطئ له أجر، ومن زاد في هذا الحديث بعد: «تقتلك الفئة الباغية»: «لا أنالها الله شفاعتي يوم القيامة» فقد افترى في هذه الزيادة على رسول الله (ص) فإنه لم يقلها، إذ لم تنقل من طريق تقبل، والله أعلم.

وأما قوله: «يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار» فإن عمارا وأصحابه يدعون أهل الشام إلى الألفة واجتماع الكلمة، وأهل الشام يريدون أن يستأثروا بالأمر دون من هو أحق به، وأن يكون الناس أوزاعا على كل قطر إمام برأسه، وهذا يؤدي إلى افتراق الكلمة واختلاف الأمة، فهو لازم مذهبهم وناشئ عن مسلكهم، وإن كانوا لا يقصدونه، والله أعلم) ا. هـ.

وما أحسن ما قاله أبو عبدالله الذهبي في السير ٣/ ١٢٨: (فنحمد الله على العافية ا لذي أوجدنا في زمان قد انمحص فيه الحق واتضح من الطرفين، وعرفنا مآخذ كل واحد من الطائفتين، وتبصرنا فعذرنا واستغفرنا وأحببنا باقتصاد، وترحمنا على البغاة بتأويل سائغ في الجملة، أو بخطأ – إن شاء الله – مغفور ، وقلنا كما علمنا الله: ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالأيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا﴾ [الحشر: ١٠].

وترضينا أيضا عمن اعتزل الفريقين كسعد بن أبي وقاص وابن عمر ومحمد بن مسلمة وسعيد بن زيد وخلق.

وتبرأنا من الخوارج المارقين الذين حاربوا عليا وكفروا الفريقين ، فالخوارج كلاب النار ، قد مرقوا من الدين ، ومع هذا فلا نقطع لهم بخلود النار ، كما نقطع به لعبدة الأصنام والصلبان).

ــ (الحواشي) ــ

(١) قال أبو عمر بن عبدالبر رحمه الله تعالى في «الاستيعاب» (مع الإصابة ٢/ ٤٨١): (وتواترت الآثار عن النبي (ص) أنه قال: «تقتل عمار الفئة الباغية» وهو من أصح الأحاديث) ا. هـ ، وقال ابن دحية في «أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفين» (٨٢) — بعد أن ذكر هذا الحديث: (وقد تواتر الحديث) ، وقال أبو عبدالله الذهبي في «السير» ١/ ٤٢١ — بعد أن ذكر طرق الحديث -: (وفي الباب عن عدة من الصحابة فهو متواتر) ا. هـ ، وقال أبو الفضل ابن حجر في «الإصابة» ٢/ ٥١٢: (وتواترت الأحاديث ...) ا. هـ وقد ساق طرقه ابن عساكر في «تاريخه».

(٢) ينظر: «التذكرة» للقرطبي (٣/ ١٨٩) ط. دار المنهاج. [يراجع]

(٣) وهذا الكتاب اختصار لكتاب «منهاج السنة» لابن تيمية، ولكن الذهبي يختصر الكلام بلفظ منه، ويضيف إليه بعض الكلمات.

.[سلمان أبو زيد]ـ[١١ - -Jun٢٠٠٧، مساء ٠٦:٣٥].

فصل

في تخريج حديث أبي بكرة: «إن ابني هذا سيد»

قال أبو عبدالله البخاري في صحيحه (٢٧٠٤): حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن أبي موسى قال: سمعت الحسن

يقول: استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها. فقال له معاوية – وكان والله خير الرجلين –: أي عمرو، إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمور الناس؟! من لي بنسائهم؟! من لي بضيعتهم؟! فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس – عبد الرحمن بن سمرة، وعبد الله بن عامر بن كريز– فقال: اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه، وقولا له، واطلبا إليه. فأتياه، فدخلا عليه، فتكلما، وقالا له، وطلبا إليه، فقال لهما الحسن بن علي: إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها. قالا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك ويسألك. قال: فمن لي بهذا؟! قالا: نحن لك به. فما سألهما شيئا إلا قالا: نحن لك به، فصالحه. فقال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله (ص) على المنبر – والحسن بن علي إلى جنبه – وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى، ويقول: «إن ابني هذا

١/٨." (١)

"الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم وأنه ليس في القرءان ما ينفي السماع الثابت للموتى في الأحاديث الصحيحة، وإذا علمت به أن القرءان ليس فيه ما ينفي السماع المذكور علمت أنه ثابت بالنص الصحيح من غير معارض، والحاصل أن تأول عائشة رضي الله عنها بعض آيات القرءان لا ترد به روايات الصحابة العدول الصحيحة الصريحة عنه صلى الله عليه وسلم ويتأكد ذلك بثلاثة أمور، الأول هو ما ذكرناه الآن من أن رواية العدل لا ترد بالتأويل الثاني أن عائشة رضي الله عنها لما أنكرت رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم إنهم ليسمعون الآن ما أقول قالت إن الذي قاله صلى الله عليه وسلم إنهم ليعلمون الآن أن الذي كنت أقول لهم هو الحق فأنكرت السماع ونفته عنهم وأثبتت لهم العلم ومعلوم أن من ثبت له العلم صح منه السماع كما نبه عليه بعضهم الثالث هو ما جاء عنها مما يقتضي رجوعها عن تأويلها إلى الروايات الصحيحة قال ابن حجر في فتح الباري ومن الغريب أن في المغازي لابن إسحاق رواية يونس بن بكير بإسناد جيد عن عائشة مثل حديث أبي طلحة وفيه ما أنتم بأسمع لما أقول منهم وأخرجه أحمد بإسناد حسن فإن كان محفوظا فكأنها رجعت عن الإنكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد القصة انتهى منه واحتمال رجوعها لما ذكر قوي لأن ما يقتضي رجوعها ثبت بإسنادين، قال ابن حجر إن أحدهما جيد والآخر حسن ثم قال ابن حجر قال الإسماعيلي: كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه لكن لا سبيل إلى رد رواية الثقة إلا بنص مثله يدل على نسخه أو تخصيصه أو استحالته انتهى محل الغرض من كلام ابن حجر، وقال ابن القيم في أول كتاب الروح المسألة الأولى وهي هل تعرف الأموات زيارة الأحياء وسلامهم أم لا قال ابن عبد البر ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مسلم يمر على قبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام فهذا نص في أنه يعرفه بعينه ويرد عليه السلام، وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة أنه أمر بقتلى بدر فألقوا في قليب ثم جاء حتى وقف عليهم وناداهم بأسمائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فإني وجدت ما وعدني ربي حقا فقال له عمر يا رسول الله أتخاطب من أقوام قد جيفوا؟ فقال والذي

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ١ مجموعة من المؤلفين /

بعثني بالحق ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون جوابا وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له إذا انصرفوا عنه وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد والسلف مجمعون على هذا وقد **تواترت الآثار** عنهم أن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر له قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا في كتاب القبور باب في معرفة الموتى بزيارة الأحياء حدثنا محمد بن عون حدثنا يحيى بن يمان عن عبد الله بن سمعان عن زيد بن أسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم حدثنا محمد بن قدامة الجوهري حدثنا معن بن عيسى القزاز أخبرنا هشام بن سعد حدثنا زيد بن أسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال إذا مر الرجل بقبر أخيه يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام، وذكر ابن القيم في كلام أبي الدنيا وغيره آثارا تقتضي سماع الموتى ومعرفتهم لمن يزورهم وذكر في ذلك مرائي كثيرا جدا ثم قال وهذه المرائي وإن لم تصلح بمجردها لإثبات مثل ذلك فهي على كثرتها وأنها لا يحصيها إلا الله قد تواطأت على هذا المعنى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواطأت على أنها في العشر الأواخر يعني ليلة القدر فإذا تواطأت رؤيا المؤمنين على شيء كان كتواطئ روايتهم له ومما قاله ابن القيم في كلامه الطويل المذكور وقد ثبت في الصحيح أن الميت يستأنس بالمشيعين لجنازته بعد

دفنه ." (١)

"وقال ابن القيم رحمه الله: وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم لأمته إذا سلموا على أهل القبور، أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه، فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد، والسلف مجمعون على هذا، وقد **تواترت الآثار** عنهم، بأن الميت يعرف زيارة الحي له، ويستبشر به، وقال أيضا: ويكفي في هذا تسمية المسلم عليهم زائرا، ولولا أنهم يشعرون به لما صح تسميته زائرا، فإن المزور إن لم يعلم بزيارة من زاره، لم يصح أن يقال زاره، هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الأمم، وكذلك السلام عليهم أيضا، فإن السلام على من لا يشعر، ولا يعلم بالمسلم محال، وقد علم النبي أمته إذا زاروا القبور، أن يقولوا: سلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، يرحم الله المستقدمين منا ومنكم، والمستأخرين، نسأل الله لنا ولكم العافية، وهذا السلام والخطاب والنداء لموجود، يسمع، ويخاطب، ويعقل ويرد، وإن لم يسمع المسلم الرد، وإذا صلى الرجل قريبا منهم شاهدوه، وعلموا صلاته، وغبطوه على ذلك.

ومما يدل على أن الميت يسمع السلام من الحي ومخاطبته ما ثبت في غير ما حديث في السلام على النبي صلى الله عليه وسلم، منها: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه قال: " ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام ".أخرجه أبو داوود في كتاب المناسك، باب زيارة القبور رقم (٢٠٤١) ٢/ ٥٣٤، وأحمد ٢/ ٥٢٧،

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ٢ مجموعة من المؤلفين /

والطبراني في الأوسط رقم (٣٠٩٢) ٣/ ٢٦٢، والبيهقي في السنن الكبرى ٥/ ٢٤٥، وشعب الإيمان رقم (١٥٨١) ٢/ ٢١٧، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داوود رقم (٢٠٤١) ١/ ٥٧٠، وفي مشكاة المصابيح رقم (٩٢٥) ١/ ٢٩١، ومنها: عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله وكل بقبري ملكا أعطاه أسماع الخلائق فلا يصلي علي أحد إلى يوم القيامة إلا أبلغني باسمه واسم أبيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك " أخرجه البزار في مسنده رقم (١٤٢٥) ٤/ ٢٥٤ — ٢٥٥، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ١٦٢، وقال: نعيم بن ضمضم ضعفه بعضهم وبقية رجاله رجال الصحيح، وذكره الألباني شاهدا في السلسلة الصحيحة ٤/ ٤٤ — ٤٥، ومنها: عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أكثروا الصلاة علي فإن الله وكل بي ملكا عند قبري فإذا صلى علي رجل من أمتي قال لي ذلك الملك: يا محمد إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة ". أخرجه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٥٣٠) ٤/ ٤٣ — ٤٥ وصححه.

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: " عند قوله تعالى: (أو من كان ميتا) أي كافرا فأحييناه أي بالإيمان والهدى وهذا لا نزاع فيه وفيه إطلاق الموت وإرادة الكفر بلا خلاف وكقوله لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وكقوله تعالى وما يستوي الأحياء ولا الأموات أي لا يستوي المؤمنون والكافرون ومن أوضح الأدلة على هذا المعنى أن قوله تعالى إنك لا تسمع الموتى الآية وما في معناها من الآيات كلها تسلية له صلى الله عليه وسلم لأنه يحزنه عدم إيمانهم كما بينه تعالى في آيات كثيرة كقوله تعالى قد نعلم إنه ليحزنك الذى يقولون وقوله تعالى ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون وقوله ولا تحزن عليهم وقوله تعالى فلا تأس على القوم الكافرين وكقوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وقوله تعالى فلعلك باخع نفسك على ءاثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا وقوله تعالى لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين إلى غير ذلك من الآيات كما تقدم إيضاحه ولما كان يحزنه كفرهم وعدم إيمانهم أنزل الله آيات كثيرة تسلية له صلى الله عليه وسلم بين له فيها أنه لا قدرة له صلى الله عليه وسلم على هدي من أضله الله فإن الهدى والإضلال بيده جل وعلا وحده وأوضح له أنه نذير

هـ ". (١)

"وقال ابن القيم رحمه الله: وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم لأمته إذا سلموا على أهل القبور، أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه، فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد، والسلف مجمعون على هذا، وقد **تواترت الآثار** عنهم، بأن الميت يعرف زيارة الحي له، ويستبشر به، وقال أيضا: ويكفي في هذا تسمية المسلم عليهم زائرا، ولولا أنهم يشعرون به لما صح تسميته زائرا، فإن المزور إن لم يعلم بزيارة من زاره، لم يصح أن يقال زاره، هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الأمم، وكذلك السلام عليهم أيضا، فإن السلام على من لا يشعر، ولا يعلم بالمسلم محال، وقد علم النبي أمته إذا زاروا القبور، أن يقولوا: سلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، يرحم الله المستقدمين منا ومنكم، والمستأخرين، نسأل الله لنا

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ٢ مجموعة من المؤلفين /

ولكم العافية، وهذا السلام والخطاب والنداء لموجود، يسمع، ويخاطب، ويعقل ويرد، وإن لم يسمع المسلم الرد، وإذا صلى الرجل قريبا منهم شاهدوه، وعلموا صلاته، وغبطوه على ذلك.

ومما يدل على أن الميت يسمع السلام من الحي ومخاطبته ما ثبت في غير ما حديث في السلام علىالنبي صلى الله عليه وسلم، منها: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلىالله عليه قال: " ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام ".أخرجه أبو داوود في كتاب المناسك، باب زيارة القبور رقم (٢٠٤١) ٢/ ٥٣٤، وأحمد ٢/ ٥٢٧، والطبراني في الأوسط رقم (٣٠٩٢) ٣/ ٢٦٢، والبيهقي في السنن الكبرى ٥/ ٢٤٥، وشعب الإيمان رقم (١٥٨١) ٢/ ٢١٧، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داوودرقم (٢٠٤١) ١/ ٥٧٠، وفي مشكاة المصابيح رقم (٩٢٥) ١/ ٢٩١، ومنها: عن عماربن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله وكلبقبري ملكا أعطاه أسماع الخلائق فلا يصلي علي أحد إلى يوم القيامة إلا أبلغنيباسمه واسم أبيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك " أخرجه البزار في مسنده رقم (١٤٢٥) ٤/ ٢٥٤ – ٢٥٥، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ١٦٢، وقال: نعيم بن ضمضمضعفه بعضهم وبقية رجاله رجال الصحيح، وذكره الألباني شاهدا في السلسلة الصحيحة ٤/ ٤٤ – ٤٥، ومنها: عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى اللهعليه وسلم: " أكثروا الصلاة علي فإن الله وكل بي ملكا عند قبري فإذا صلى علي رجلمن أمتي قال لي ذلك الملك: يا محمد إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة ". أخرجهالألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٥٣٠) ٤/ ٤٣ – ٤٥ وصححه.

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: " عند قوله تعالى: (أو من كان ميتا) أي كافرا فأحييناه أي بالإيمان والهدى وهذا لا نزاع فيه وفيه إطلاق الموت وإرادة الكفر بلا خلاف وكقوله لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وكقوله تعالى وما يستوي الأحياء ولا الأموات أي لا يستوي المؤمنون والكافرون ومن أوضح الأدلة على هذا المعنى أن قوله تعالى إنك لا تسمع الموتى الآية وما في معناها من الآيات كلها تسلية له صلى الله عليه وسلم لأنه يحزنه عدم إيمانهم كما بينه تعالى في آيات كثيرة كقوله تعالى قد نعلم إنه ليحزنك الذى يقولون وقوله تعالى ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون وقوله ولا تحزن عليهم وقوله تعالى فلا تأس على القوم الكافرين وكقوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وقوله تعالى فلعلك باخع نفسك على ءاثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا وقوله تعالى لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين إلى غير ذلك من الآيات كما تقدم إيضاحه ولما كان يحزنه كفرهم وعدم إيمانهم أنزل الله آيات كثيرة تسلية له صلى الله عليه وسلم بين له فيها أنه لا قدرة له صلى الله عليه وسلم على هدي من أضله الله فإن الهدى والإضلال بيده جل وعلا وحده وأوضح له أنه نذير وقد أتى

٨/١ ". (١)

".[الرابية]_[١٠ - -Sep٢٠٠٨، صباحا ٠٢:٠٥].

جزاك الله خيرا يا أبا زيد وبارك الله فيك

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ٢ مجموعة من المؤلفين /

ورزقني الله وإياك وجميع المسلمين الفقه في الدين

.[من صاحب النقب]_[١٠ - -Sep٢٠٠٨، صباحا ٠٣:٠٥].
الأخ أبو زيد الشنقيطي حفظه الله مرحبا و سهل

ليس الإعتراض على التجويد و لكن على الألحان المحدثة التي تشابه آلات المعازف

انظر تمثيل الداني للحون العرب:

قال الداني الفتح والإمالة لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس قال والأصل فيها حديث حذيفة مرفوعا إقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم وأصوات أهل الفسق وأهل الكتابين قال فالإمالة لا شك من الأحرف السبعة ومن لحون العرب وأصواتها

فلحون العرب عنده من اللغة و الأصوات البشرية العربية

قال السفاريني في غذاء الألباب:

ولأن الغناء إنما هو عبارة عن الأصوات الحسنة والنغمات المطربة يصدر عنها كلام موزون مفهوم. فالوصف الأعم إنما هو الصوت الحسن والنغمة الطيبة، وهو مقسوم إلى قسمين، مفهوم كالأشعار، وغير مفهوم كأصوات الجمادات وهي المزامير كالشبابة والأوتار والثاني لا شك في حرمته على المذهب المعتمد، والأول لا تظهر حرمته لأنه صوت طيب بشعر موزون مفهوم وقد صحت الأخبار **وتواترت الآثار**، بإنشاد الأشعار، بين يدي النبي المختار صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليل والنهار، والله الموفق.

فالمقامات من أي نوع؟ هل هي مشابهة للأصوات البشرية أو للآلات

أنظر هذا الموضوع:

المقامات الموسيقيه في أربعة مجموعات:

المجموعه الأولى هي المقامات المشابهة للموسيقى الغربيه بمدارجها وعلاماتها، ومن الممكن إستعمال الألآت الغربيه لعزفها.

وهذه المجموعه تحتوي على المقامات المرادفه لمقام الماجور الغربي أو السلم الكبير وهي مقام الماهور ومقام الجهار كاه ومقام العجم. وكما تحتوي على المقامات المرادفه لمقام المانور الغربي أو السلم الصغير وهي المقامات الآتيه:
نهوند، بوسليك، محير سيكاه، فرح فزا، سلطان يكاه.

آخر نوع من المقامات في هذه المجموعه هي المقامات المرادفه للسلم الدياتونيكي ويمكن إستعمال الألآت الغربيه لعزفها وهي المقامات الآتيه: كرد، سجاه، المقام العراقي، حجاز كار كردي، أثر كردي، صبا كردي، نوآثر، نكريز، حجاو كار، شد عربان

المجموعه الثانيه هي المقامات الشرقيه، وهي التي تحتوي على المسافات الصوتيه الصغيره، أي ثلآثة أربا ع الدرجه الصوتيه وهي المقامات الآتيه

مقام الراست وفروعه كمقام السوزناك، مقام ساز كار، مقام نيروز، مقام رهاوي، مقام الدرنيشين، مقام محير عراق، مقام راست الذيل، ومقام المايه

مقام البياتي وفروعه كمقام العشاق التركي، مقام الحسيني، مقام المحير، مقام بياتي شوري ومقام الصبا. ويوجد مقام في شمال إفريقيا يدعى مقام الحسين وهو مرادف لمقام البياتي وله المشتقات الآتيه: مقام الحسين نيريز، ومقام الحسين أصل، ومقام الحسين عشيران، ومقام الحسين صبا، ومقام الحسين عجم

مقام الحجاز ومشتقاته كمقام الهمايون ومقام الشاهناز

المقامات ذو الأصل الأندلسي كمقام رمل الميه ومقام الرمل

مقام السيكاه وفروعه كمقام الهزام، ومقام عراق ومقام البستنيكار

المجموعه الثالثه من المقامات هي المقامات المرادفه للسلم الخماسي وهي مقامات ذو أصل إفريقي والسلم يحتوي على خمسة علامات فقط. هناك مقامين من هذا النوع وهما مقام راست عبيدي ومقام راست كتاوي

المجموعه الرابعه من المقامات هي التي تمزج السلم الخماسي والمقامات الشرقيه

هذا النوع من المقامات يستعمل ومنتشر في مراكش والجزيره العربيه واليمن ودول الخليج. مقام الذيل يعتبر المقام الرئيسي

في هذه المجموعه ومن ميزاته خفض الدرجتين الثالثه والسابعه بمقدار ٢٠٪

من فروع هذا المقام ما يسمى بمقام مجنب الذيل حيث تخفض درجته الثالثه نصف درجه صوتيه. هذا المقام يشبه مقام السوزناك

المقامات الأخرى في هذه المجموعه ما يعرف في تونس و ليبيا بمقام عراق ويسمى إصفهان في مراكش، ومقام النوى، ورمل الذيل، والمزموم، ومقام عشاق المراكشي

انتهى الموضوع

و انظر الموضوع الآخر:

تعريف المقام:

٨/١." (١)

".[علي بن حسين فقيهي]ـ[١٣ - Mar-٢٠٠٩، مساء ٠٣:١٦].

١٦٩ - باب الأوقات المنهي عن الصلاة فيها

١ - عن أبي سعيد: (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس). متفق عليه. وفي لفظ: (لا صلاة بعد صلاتين بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب) رواه أحمد والبخاري. ([١] (http://majles.alukah.net/newreply.php?do=newreply&noquote=١&p=١٩٢٤٢٢#ftn_١))

٢ - وعن عمر بن الخطاب: (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس). ورواه أبو هريرة مثل ذلك متفق عليهما. وفي لفظ عن عمر: (أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس) رواه البخاري. ورواه أحمد وأبو داود وقالا فيه: (بعد صلاة العصر).

٣ - وعن عمرو بن عبسة قال: (قلت يا نبي الله أخبرني عن الصلاة قال: صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس وترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ٣ مجموعة من المؤلفين /

حتى يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن الصلاة فإن حينئذ تسجر جهنم فإذا أقبل الفيء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلاة حتى تغرب فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار). رواه أحمد ومسلم. ولأبي داود نحوه وأوله عنده: (قلت يا رسول الله أي الليل أسمع قال: جوف الليل الآخر فصل ما شئت فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي الصبح).

٤ - وعن يسار مولى ابن عمر قال: (رآني ابن عمر وأنا أصلي بعد ما طلع الفجر فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج علينا ونحن نصلي هذه الساعة فقال: ليبلغ شاهدكم غائبكم أن لا صلاة بعد الصبح إلا ركعتين). رواه أحمد وأبو داود.

٥ - وعن عقبة بن عامر قال: (ثلاث ساعات نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نصلي فيهن أو أن نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة وحين تضيف للغروب حتى تغرب). رواه الجماعة إلا البخاري.

٦ - وعن ذكوان مولى عائشة أنها حدثته: (أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي بعد العصر وينهى عنها ويواصل وينهى عن الوصال). رواه أبو داود.

([١]) هذه الأحاديث كلها تدل على تحريم الصلاة بعد الصبح وبعد العصر وقد **تواترت الآثار** في هذا عن الرسول صلى الله عليه وسلم من جهات كثيرة تزيد على ثلاثين حديثا في النهي عن الصلاة بعد الصبح والعصر فالصلاة بعد الصبح وبعد العصر ممنوعة في هذين الوقتين وهما وقتان طويلان بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس الطويل بعد الصلاة إلى اصفرارها والقصير من اصفرارها إلى سقوطها وهكذا الصبح الطويل بعد صلاة الفجر إلى طلوعها والقصير من طلوعها إلى ارتفاعها والوقت الخامس وهو وقوفها عندما تكون الشمس في كبد السماء قبل أن تميل للمغرب وهذا وقت قصير قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم (إنه تسجر فيه جهنم) فلا يصلى فيه فهذه خمسة أوقات بالبسط وثلاثة بضم الطويل إلى القصير في الصبح والعصر فلا يصلى فيها بنص النبي صلى الله عليه وسلم

- وهل يدخل في ذلك ما بين طلوع الفجر إلى صلاة الفجر هذا محل خلاف بين أهل العلم والصواب أنه داخل في ذلك وقوله في حديث عمرو بن عبسة (إذا صليت الصبح فأمسك) لا يمنع أن المنع قبل الصلاة لأنه جاءت أحاديث أنه بعد طلوع الفجر تنتهي صلاة التطوع ولا يبقى إلا الفريضة وسنة الفجر وكان صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتي الفجر سنة الفجر وفي حديث ابن عمر (لا صلاة بعد الفجر إلا سجدتين) يعني سنة الفجر وفي رواية عبد الرزاق (لا صلاة بعد طلوع الفجر إلا ركعتي الفجر) فالصواب أن النهي يدخل بطلوع الفجر ولا يستثنى من ذلك إلا ركعتا الفجر.

ﮬ ." [١]

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ٣ مجموعة من المؤلفين /

"وأما في معرفة ما جاء به الرسول وما كان عليه الصحابة والتابعون فمعرفتهم [جماعة ممن وقعوا في بدع المتكلمين] بذلك قاصرة، و إلا فمن كان عالما بالآثار، وما جاء عن الرسول، وعن الصحابة، والتابعين من غير حسن ظن بما يناقض ذلك لم يدخل مع هؤلاء. إما لأنه علم من حيث الجملة أن أهل البدع المخالفين لذلك مخالفون للرسول قطعا، وقد علم أنه من خالف الرسول فهو ضال. كأكثر أهل الحديث، أو علم مع ذلك فساد أقوال أولئك، وتناقضها كما علم أئمة السنة من ذلك ما لا يعلمه غيرهم كمالك [ثم سرد أسماء جموع من الأئمة منهم:] ومسلم بن الحجاج النيسابوري ... ومن لا يحصي عدده إلا الله من أئمة الإسلام، وورثة الأنبياء وخلفاء الرسل؛ فهؤلاء كلهم متفقون على نقيض قول النفاة كما **تواترت الآثار** عنهم، وعن غيرهم من أئمة السلف بذلك من غير خلاف بينهم في ذلك.

و- قال العلامة الذهبي في العلو ٢/ ١١٨٤:

وممن لا يتأول ويؤمن بالصفات وبالعلو في ذلك الوقت .. الإمام الحجة مسلم بن الحجاج القشيري صاحب الصحيح.

ز. قال العلامة ابن القيم في كتابه "اجتماع الجيوش الإسلامية " ص٢٤١:

قول مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى:

يعرف قوله في السنة من سياق الأحاديث التي ذكرها ولم يتأولها، ولم يذكر لها تراجم كما فعل البخاري، ولكن سردها بلا أبواب، ولكن تعرف التراجم من ذكره للشيء مع نظيره فذكر في كتاب الإيمان كثيرا من أحاديث الصفات كحديث: الإتيان يوم القيامة، وما فيه من التجلي، وكلام الرب لعباده، ورؤيتهم إياه، وذكر حديث: الجارية، وأحاديث: النزول، وذكر حديث: إن الله يمسك السماوات على أصبع والأرضين على إصبع، وحديث: يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيده، وأحاديث: الرؤية، وحديث: يضع الجبار فيها قدمه، وحديث: المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين، وحديث: ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء، وغيرها من أحاديث الصفات محتجا بها، وغير مؤل لها، ولو لم يكن معتقدا لمضمونها لفعل بها ما فعل المتأولون حين ذكروها. اهـ

ح. قال العلامة محمد السفاريني في كتابه "لوامع الأنوار البهية، وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية " ١/ ٢٢: [في سرده لعلماء أهل السنة ..] ومسلم، وأبو داود ... ثم قال: وغير هؤلاء كلهم على عقيدة واحدة سلفية أثرية.

وهذا يزيل إشكال عدم ذكر اللالكائي له في معرض سياقه من رسم بالإمامة في السنة، والدعوة، والهداية إلى طريق الاستقامة .. في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١/ ٥١ – ٥٣ مع أنه ذكره في ١/ ٣٠٢:

فيمن نقلوا كلاما في رد بدعة.

قلت: فلعله لم يذكره لأنه لم يؤلف في الرد على أهل البدع، أو يكون قد غفل عنه، أو سقط سهوا.

ط. سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله. مجموع الفتاوي ٢٠/ ٣٩. هل البخاري ومسلم. وذكر جمعا من العلماء. هل كان هؤلاء مجتهدين لم يقلدوا أحدا من الأئمة أم كانوا مقلدين؟ وهل كان من هؤلاء أحد ينتسب إلى مذهب أبي حنيفة ..؟

فأجاب جوابا طويلا جاء في آخره: وهؤلاء كلهم يعظمون السنة، والحديث. اهـ.

ي . ومما يؤكد ذلك أيضا كونه تلميذا، وصاحبا لأئمة أهل السنة كأحمد، وإسحاق، والبخاري، وأبي زرعة وغيرهم، ومعلوم مكانة وشدة هؤلاء في السنة، وشدتهم على أهل البدع، حيث لم يكن لأهل البدع نصيب من مجالستهم.

ك . كل من ذكره، وترجم له من العلماء ابتداء من شيوخه، وحتى اليوم قد أثنوا عليه، وذكروه بأحسن الذكر، ولم ينقل أحد منهم أنه كان مخالفا لطريقة السلف، أو متلبسا ببدعة، وحاشاه من ذلك، بل كان متابعا متأسيا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، فرحمه الله رحمة واسعة.

المبحث الحادي عشر:

مذهبه الفقهي:

٨٩." (١)

""فصح أن عليا هو صاحب الحق والإمام المفترضة طاعته ومعاوية مخطئ مأجور مجتهد وقد يخفى الصواب على الصاحب العالم فيما هو أبين وأوضح من هذا الأمر من أحكام الدين فربما رجع إذا استبان له وربما لم يستبن له حتى يموت عليه وما توفيقنا إلا بالله عز وجل وهو المسئول العصمة والهداية لا إله إلا هو ".

ولم يأمر الله، عز وجل، بقتال الفئة الباغية ابتداء، وإلى ذلك أشار شيخ الإسلام، رحمه الله، بقوله:

"ولكن يقال ليس في مجرد كونهم بغاة ما يوجب الأمر بقتالهم فإن الله لم يأمر بقتال كل با غ بل ولا أمر بقتال البغاة ابتداء ولكن قال: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بعث إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون)، فلم يأمر بقتال البغاة ابتداء بل أمر إذا اقتلت طائفتان من المؤمنين أن يصلح بينهما وهذا يتناول ما إذا كانتا باغيتين أو أحداهما باغية ثم قال فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء إلى أمر الله".

منهاج السنة، (٤/ ٤٢٠).

ومعاوية، رضي الله عنه، لم يكن ممن يختار القتال ابتداء، ولكن عليا، رضي الله عنه، بصفته ولي الأمر الشرعي رأى أن من الواجب على أهل الشام بيعته، ولو أدى ذلك لنشوب القتال.

وقد ندم، علي، رضي الله عنه، عن أمور فعلها من القتال وغيره، وكان يقول ليالي صفين: "لله در مقام عبد الله بن عمر وسعد بن مالك، أي: سعد بن أبي وقاص، إن كان برا إن أجره لعظيم، وإن كان إثما إن خطره ليسير"،

---

(١) أرشيف منتدى الألوكة - ٤ مجموعة من المؤلفين /

وكان يقول: "يا حسن يا حسن ما ظن أبوك أن الأمر يبلغ إلى هذا، ود أبوك لو مات قبل هذا بعشرين سنة"، ولما رجع من صفين تغير كلامه، وكان يقول: "لا تكرهوا إمارة معاوية، فلو قد فقدتموه لرأيتم الرؤوس تتطاير عن كواهلها"، وقد روي هذا عن علي، رضي الله عنه، من وجهين أو ثلاثة، **وتواترت الآثار** بكراهته الأحوال في آخر الأمر، ورؤيته اختلاف الناس وتفرقهم، وكثرة الشر الذي أوجب أنه لو استقبل من أمره ما استدبر ما فعل ما فعل.

"منهاج السنة"، (٦/ ٢٠٩).

ويؤكد ذلك، كراهة الحسن، رضي الله عنه، فلو كانوا ظلمة كما تقول، لكان قتالهم مستحبا كقتال الخوارج، ولسارع الحسن، رضي الله عنه، في قتالهم، ولكنه على العكس، كان دائم النصح لأبيه بعدم القتال، ولما آل الأمر إليه، تنازل عنه، مختارا غير مكره، قويا غير مستضعف، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، وقول من يقول بأنه تنازل "تقية"، قول في غاية التكلف والبرود، بل هو مدعاة للقدح في أمير المؤمنين الحسن السبط رضي الله عنه، إذ ما الذي يدعوه إلى التقية وهو الأقوى، ومعه التفويض الشرعي من الأمة بقيادتها، فهو، عند التحقيق، خامس الخلفاء الراشدين، وبانتهاء دولته انتهت دولة الخلافة الراشدة التي أشار إليها المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله: "الخلافة ثلاثون سنة ثم يكون بعد ذلك ملكا"، كما عند ابن أبي عاصم، رحمه الله، في "السنة"، والتقية لا تجوز إلا في حالات الاضطرار، وتكون مع الكفار لا المسلمين، وعلماء الأصول وإن جوزوا الأخذ بالرخصة لعموم الأمة، إلا أنهم استثنوا من ذلك العلماء وأصحاب السلطان الذين يضيع الحق بسكوتهم، فالحكم هنا أي في الرخصة: "بالجزء لا بالكل"، وقد رأينا في زمان تال، إمام أهل السنة أحمد، رحمه الله، يقف في وجه المأمون، غفر الله له، وحاشيته من غلاة المعتزلة الذين غرروا به، ولم يأخذ بالرخصة لأنه إمام متبع، زلته زلة عالم، أفيكون أحمد، رحمه الله، أشجع في الحق من الحسن السبط، رضي الله عنه؟!!!!، مع العلم بأن أحمد امتحن وحيدا في مسألة، وإن كانت لوازمها عظيمة، إلا أنها لا تقدح في أصل الدين، بدليل عدم تكفيره للمأمون مع ما فعله به، خلاف مسألة الإمامة فهي عند أقوام ركن من أركان الإيمان لا تتحقق النجاة إلا به، فما الذي يحمل الحسن، رضي الله عنه، على إضاعة ركن من أركان الدين، أو حتى تسليم الخلافة لظالم، مع قدرته على دفع الظلم، بل هو متعين عليه آنذاك بصفته أميرا للمؤمنين؟!!،

٨." (١)

"وفي هذا المعنى روايات كثيرة عندهم (١) .

ولكن يلاحظ أن شيخ الشيعة في زمنه ابن بابويه القمي قد ذهب في تأويل هذه النصوص إلى اتجاه آخر فأثبت أن قول الأئمة: القرآن غير مخلوق يعني "أنه غير مخلوق أي غير مكذوب لا يعني به أنه غير محدث" (٢) . وقال: "وإنما امتنعنا من إطلاق المخلوق عليه لأن المخلوق في اللغة قد يكون مكذوبا، ويقال: كلام مخلوق أي مكذوب" (٣) .

ولا شك أن هذا التأويل لا يسلم له لأنه من الواضح أن النصوص السابقة ترد على ما ذهب إليه أهل الاعتزال من القول

---

(١) أرشيف منتدى الفصيح - ١ مجموعة من المؤلفين /

بأن القرآن مخلوق، فقال السلف ردا عليهم: إنه غير مخلوق ولم يريدوا بذلك أنه غير مكذوب كما يزعم ابن بابويه وغيره، فإن أحدا من المسلمين لم يقل: إنه مكذوب، بل هذا كفر ظاهر يعلمه كل مسلم، وإنما قالوا: إنه مخلوق خلقه في غيره فرد السلف هذا القول، كما **تواترت الآثار** عنهم بذلك، وصنف في ذلك مصنفات متعددة (٤) .

وفي كتاب تفسير الصراط المستقيم لآيتهم البروجردي نقل نصا عن ابن بابويه – أيضا – يحيل فيه النصوص التي فيها المعنى السابق على التقية فقال: "ولعل المنع من إطلاق الخلق على القرآن إما للتقية مماشاة مع العامة، أو لكونه موهما لمعنى آخر أطلق الكفار عليه بهذا المعنى في قولهم: إن هذا إلا اختلاق" (٥) .

فلم يجد هؤلاء الشيوخ ما يلوذون به إلا القول "بالتقية" أو ما ماثلها.. وهذا المنهج يثبت أنهم ليسوا على شيء، وأن احتمال التقية في كل نص قد أفسد عليهم أمرهم وأضاع حقيقة المذهب، فأصبح دينهم دين المجلسي، أو الكليني، أو

---

(١) انظر في ذلك: البحار: ٩٢/١١٧-١٢١، التوحيد: ص٢٢٣-٢٢٩

(٢) انظر: التوحيد ص٢٢٥، البحار: ١١٩/٩٢

(٣) التوحيد ص٢٢٥، البحار: ١١٩/٩٢

(٤) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ٣٠١/١٢

(٥) تفسير الصراط المستقيم: ٣٠٤/١." [1]

"أقول منهم» ، وأخرجه أحمد بإسناد حسن، فإن كان محفوظا فكأنها رجعت عن الإنكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة ؛ لكونها لم تشهد القصة، انتهى منه. واحتمال رجوعها لما ذكر قوي، لأن ما يقتضي رجوعها ثبت بإسنادين.

قال ابن حجر: إن أحدهما جيد، والآخر حسن. ثم قال ابن حجر: قال الإسماعيلي: كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم، ما لا مزيد عليه، لكن لا سبيل إلى رد رواية الثقة إلا بنص مثله يدل على نسخه أو تخصيصه، أو استحالته، انتهى محل الغرض من كلام ابن حجر.

وقال ابن القيم في أول «كتاب الروح» : المسألة الأولى: وهي هل تعرف الأموات زيارة الأحياء وسلامهم أم لا؟ قال ابن عبد البر: ثبت عن النبي – صلى الله عليه وسلم –، أنه قال: «ما من مسلم يمر على قبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه، إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام» ، فهذا نص في أنه يعرفه بعينه، ويرد عليه السلام.

وفي الصحيحين عنه – صلى الله عليه وسلم – من وجوه متعددة: أنه أمر بقتلى بدر فألقوا في قليب، ثم جاء حتى وقف عليهم وناداهم بأسمائهم: «يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا، فإني وجدت ما وعدني ربي حقا» ، فقال له عمر: يا رسول الله ما تخاطب من أقوام قد جيفوا، فقال: «والذي بعثني بالحق، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون جوابا» .

---

(١) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد – ناصر القفاري ٥٤٣/٢

وثبت عنه – صلى الله عليه وسلم –: أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له إذا انصرفوا عنه، وقد شرع النبي – صلى الله عليه وسلم – لأمته إذا سلموا على أهل القبور، أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه، فيقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين» ، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد، والسلف مجمعون على هذا، وقد تواترت الآثار عنهم أن الميت يعرف زيارة الحي له، ويستبشر له، قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا في «كتاب القبور» :

باب في معرفة الموتى بزيارة الأحياء.

حدثنا محمد بن عون، حدثنا يحي بن يمان، عن عبد الله بن سمعان، عن زيد بن أسلم، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه، حتى يقوم» .

حدثنا محمد بن قدامة الجوهري، حدثنا معن بن عيسى القزاز، أخبرنا هشام بن سعد، حدثنا زيد بن أسلم، عن أبي هريرة." (١)

"يضيع فضل وآثار (الثقل الثاني) بعد كتاب الله!! ".

وأجيب عن ذلك بما يلي:

١ . حديث صلح الحسن حديث ثابت أخرجه البخاري وغيره من الأئمة، ولو كان من الآحاد فهو معتبر؛ لأن أحاديث الآحاد عند أهل السنة حجة في العقائد وغيرها، وقد حكى ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة الحسن رضي الله عنه روايته عن جماعة من الصحابة، وأنه متواتر، فقال: "وتواترت الآثار الصحاح عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال في الحسن بن علي: "إن ابني هذا سيد، وعسى الله أن يبقيه حتى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين" رواه جماعة من الصحابة".

وأما ما زعمه بأنه مختلف فيه بين الوصل والإرسال، فإن الحديث قد أخرجه البخاري (٢٧٠٤) ، و (٧١٠٩) بإسناد متصل من رواية الحسن البصري، عن أبي بكرة، وفيه تصريح الحسن بسماعه من أبي بكرة رضي الله عنه، وفيه قول الحسن: "ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرة، وعليه أخرى، ويقول: إن ابني هذا سيد ... " الحديث.

وقال البخاري عقب سياق الحديث: "قال لي علي بن عبد الله (يعني ابن المديني) : إنما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث".

وما زعمه من ذكر الاختلاف بين وصل الحديث وإرساله في علل الدارقطني، فإن الدارقطني قد أثبت الحديث ولم يعله، وإنما

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن الشنقيطي، محمد الأمين ١٣٥/٦

أعل طريقا واحدة مخالفة للطريق الثابتة، ففي العلل للدارقطني (٧/١٦١) : "وسئل عن حديث الحسن عن أبي بكرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ابني هذا سيد، وعسى الله." [١]

"والنطيحة، وما أكل السبع منه، والمذبوحة على النصب: حجارة حول الكعبة، وما أهل لغير الله به: ذكر اسم غير الله عليه) .

٢- حرمة الدم ولحم الخنزير.

٣- إباحة البهيمة المذكاة، والتي أدركت وفيها حياة مستقرة فذبحت وهي المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع منه وما أهل لغير الله به.

٤- إباحة المحرمات المذكورة عند الاضطرار إليها لدفع الضرر.

٥- الضرورة مقيدة بقيدين: الأول- أن يقصد بالتناول دفع الضرر فقط.

والثاني- ألا يتجاوز ما يسد الرمق لأن الضرورة تقدر بقدرها. فإن قصد التلذذ، أو تجاوز مقدار الضرورة وقع في الحرام.

والتذكية (الذبح الشرعي) تعمل في البهيمة الصحيحة والمريضة، فيجوز تذكية المريضة ولو أشرفت على الموت إذا كان فيها بقية حياة.

ويرى الجمهور أن ذكاة الأم تؤثر في الجنين لما

أخرجه الدارقطني من حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة وعلي وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ذكاة الجنين ذكاة أمه»

،

وفي رواية أخرى: «ذكاة الجنين ذكاة أمه، أشعر أو لم يشعر» .

ويرى أبو حنيفة: أنه إذا خرج الجنين من بطن أمه ميتا، لم يحل أكله لأن ذكاة نفس لا تكون ذكاة نفسين.

وأجمعوا على أن الجنين إذا خرج حيا أن ذكاة أمه ليست بذكاة له.

وآلة الذكاة عند الجمهور: كل ما أفرى الأوداج وأنهر الدم، فهو من آلات الذكاة ما خلا السن والعظم، وعلى هذا **تواترت الآثار**. والسن والظفر المنهي عنهما في التذكية: هما غير المنزوعين لأن ذلك يصير خنقا فأما المنزوعان فإذا." [٢]

"جوابا» ، وثبت عنه صلى الله عليه وسلم: أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له إذا انصرفوا عنه، وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم لأمته إذا سلموا على أهل القبور، أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه، فيقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين» ، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد، والسلف مجمعون على هذا، وقد **تواترت الآثار** عنهم أن الميت يعرف زيارة الحي له، ويستبشر له، قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا في «كتاب القبور» : " باب في معرفة الموتى بزيارة الأحياء": حدثنا محمد بن عون، حدثنا يحيى بن

---

(١) الانتصار لأهل السنة والحديث في رد أباطيل حسن المالكي عبد المحسن العباد ص/٨٥

(٢) التفسير المنير للزحيلي وهبة الزحيلي ٨٧/٦

يمان، عن عبد الله بن سمعان، عن زيد بن أسلم، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه، حتى يقوم» (١) .

حدثنا محمد بن قدامة الجوهري، حدثنا معن بن عيسى القزاز، أخبرنا هشام بن سعد، حدثنا زيد بن أسلم، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال: إذا مر الرجل بقبر أخيه يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه، وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام (٢) .

وذكر ابن القيم في كلام أبي الدنيا وغيره آثارا تقتضي سماع الموتى، ومعرفتهم لمن يزورهم، وذكر في ذلك مرائي كثيرا جدا، ثم قال: وهذه المرائي، وإن لم تصلح بمجردها لإثبات مثل ذلك، فهي على كثرتها، وأنها لا يحصيها إلا الله قد تواطأت على هذا المعنى، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم:

---

(١) - إسناده ضعيف جدا فيه عبد الله بن زياد بن سمعان قال عنه الذهبي في الكاشف: أحد المتروكين فى الحديث، كذبه مالك. وقال عنه ابن حجر في التقريب: متروك، اتهمه بالكذب أبو داود وغيره.

(٢) - إسناده ضعيف، فيه محمد بن قدامة، قال عنه الذهبي في الكاشف: لين. وقال عنه ابن حجر في التقريب: فيه لين.." (١)

"٧- بشارات جامعة:

وفي بعض الأحيان تكون البشارات جامعة تذكر صفات الرسول صلى الله عليه وسلم ووحي الله إليه، وأخبار أمته، وما ينزل إليه عليهم من نصره، وإمدادهم بالملائكة، وشيئا مما يعطيه الله لرسوله كالعروج به إلى السماء ونحو ذلك، فمن ذلك ما ورد في بشائر دانيال.

قال دانيال (١) يهدد اليهود، ويصف لهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم: " إن الله يظهرهم عليكم، وباعث فيهم نبيا، ومنزل عليهم كتابا، ومملكهم رقابكم، يقهرونكم ويذلونكم بالحق، ويخرج رجال قيدار في جماعات الشعوب، معهم الملائكة على خيل بيض، فيحيطون بكم، وتكون عاقبتكم النار، نعوذ بالله من النار ".

وأبناء قيدار بن إسماعيل، قد انتشروا في الأرض، واستولوا على الشام والجزيرة ومصر والعراق، وقد **تواترت الآثار** أن الملائكة كانت تنزل على الخيل البيض كما نزلت يوم بدر والأحزاب، وقال دانيال مصرحا باسم محمد صلى الله عليه وسلم: " ستنزع في قسيك إغراقا، وترتوي السهام بأمرك يا محمد ".

وقال دانيال أيضا: " سألت الله وتضرعت إليه أن يبين لي ما يكون من بني إسرائيل، وهل يتوب عليهم، ويرد إليهم ملكهم، ويبعث فيهم الأنبياء، أو يجعل ذلك في غيرهم؟ فظهر لي الملك في صورة شاب حسن الوجه، فقال:

---

(١) الجموع البهية للعقيدة السلفية أبو المنذر المنياوي ٥٩٢/٢

(١) انظر الجواب الصحيح: (٣/٣٣١، ٤/٣) .." (١)

"المسألة الأولى وهي هل تعرف الأموات زيارة الأحياء وسلامهم أم لا قال

ابن عبد البر ثبت عن النبي أنه قال: ما من مسلم يمر على قبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام فهذا نص في أنه بعينه ويرد عليه السلام

وفي الصحيحين عنه من وجوه متعددة أنه أمر بقتلى بدر فألقوا في قليب ثم جاء حتى وقف عليهم وناداهم بأسمائهم يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فإني وجدت ما وعدني ربى حقا فقال له عمر يا رسول الله ما تخاطب من أقوام قد جيفوا فقال والذي بعثنى بالحق ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون جوابا

وثبت عنه صلى الله وآله وسلم أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له إذا انصرفوا عنه

وقد شرع النبي لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد

والسلف مجمعون على هذا وقد **تواترت الآثار** عنهم بأن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر به

قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا في كتاب القبور باب معرفة الموتى بزيارة الأحياء

حدثنا محمد بن عون حدثنا يحيى بن يمان عن عبد الله بن سمعان عن زيد بن أسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم

حدثنا محمد بن قدامة الجوهرى حدثنا معن بن عيسى القزاز أخبرنا هشام بن سعد حدثنا زيد بن أسلم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال إذا مر الرجل بقبر أخيه يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام

حدثنا محمد بن الحسين حدثنى يحيى بن بسطام الأصغر حدثنى مسمع حدثنى رجل من آل عاصم الجحدرى قال رأيت عاصما الجحدرى في منامى بعد موته بسنتين فقلت أليس." (٢)

"ثابت، ومعاوية بن الحكم، والشريد بن سويد، وعبد الله بن عتبة عن أبيه عن جده، والعباس بن عبد المطلب، وشداد بن أوس وثلاثة غير مسمين.

وأما حديث يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب: " أعتقها، فإنها مؤمنة " (١) فأظنه مرسلا، وثلاثة أحاديث لم يحضرني (٢) أسماء رواتها من الصحابة حال كتابته، وأحد عشر صحابيا من رواة حديث الثناء على الحسن عليه السلام بالصلح بين طائفتين عظيمتين من المسلمين، لم تحضرني أسماؤهم، ويمكن أن يكونوا من هؤلاء، وأن يكون فيهم غيرهم، ذكرهم ابن عبد البر في ترجمة الحسن عليه السلام من كتابه " الاستيعاب " (٣)، وقد نبهت عليها بكتابة اسم الصحابي الراوي للحديث

---

(١) الرسل والرسالات سليمان الأشقر، عمر ص/١٧٤

(٢) الروح ابن القيم ص/٥

في حاشية الكتاب، وأزيد على ذلك أشياء على جهة الإيجاز الكثير.

فمن ذلك الذي حضرني من أحاديث خروج أهل الكبائر من النار اثنا عشر حديثا بلفظ الخروج من النار عن عشرين من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وهم: علي بن أبي طالب عليه السلام (٤)، وأبو بكر رضي الله عنه (٥)، وأبو سعيد الخدري (٦)، وأنس بن مالك (٧)، وأبو هريرة (٨)، وابن عباس (٩)، وأبو موسى (١٠)،

---

(١) تقدم ص ٢٧٧ من هذا الجزء.

(٢) في (ش): " لم أعرف ".

(٣) لم يذكرهم ابن عبد البر إنما قال (١/ ٣٦٩): **تواترت الآثار** الصحاح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال في الحسن بن علي: " إن ابني هذا سيد، وعسى الله أن يبقيه حتى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ". رواه جماعة من الصحابة.

(٤) تقدم ص ٣٤١ ت (١).

(٥) انظر الصفحة ٣٤١.

(٦) انظر الصفحة ٣٤١.

(٧) انظر الصفحة ٣٤٢.

(٨) انظر الصفحة ٣٤٢.

(٩) انظر الصفحة ٣٤٢.

(١٠) أخرجه أحمد ٤/ ٤١٥، والطبراني في " الكبير " و" الصغير " (٧٨٤). قال الهيثمي ١٠/ ٣٦٩: رواه أحمد والطبراني، وأحد أسانيد الطبراني رجاله ثقات، وقد رواه في " الصغير " بنحوه. قلت: فيه حمزة بن علي بن محفن (تحرف في المطبوع من المسند إلى مخفر)، وهو مجهول كما قال الحافظ في " تعجيل المنفعة "..". [١]

"ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أن مصلحتنا على الحق وأنهم على الباطل، ثم قاتل حتى قتل، رحمه الله تعالى.

قال أبو عمر (١١٤٠) رحمه الله تعالى: **وتواترت الآثار** عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: تقتل عمارا الفئة الباغية، وهو من إخباره بالغيب، وأعلام نبوته- صلى الله عليه وسلم- وهو من أصح الحاديث. وكانت صفين في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين، ودفن في ثيابه ولم يغسل، وكان سن عمار يوم قتل نيفا على تسعين سنة، فقيل إحدى وتسعين سنة، وقيل اثنتين وتسعين، وقيل ثلاثا وتسعين. انتهى.

فائدة لغوية:

قوله: لعلمنا أن مصلحتنا على الحق، وأنهم على الباطل، هكذا وجدته بالصاد في جميع ما طالعته من نسخ «الاستيعاب»

---

(١) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ابن الوزير ٣٣٩/٩

ولا علمت له وجها. وذكر ابن الأثير القصة في تاريخه (٣: ٣٠٨) فقال: لعلمنا أنا على الحق، وأنهم على الباطل، ولم يقل: مصلحتنا «١» ، ولولا ثبوته بالصاد في جميع ما طالعته من النسخ لقلت إنه مصحف من المسلحة بالسين: وهم القوم يحرسون الثغر المصاقب للعدو. وفي «المحكم» (٣: ١٤١) المسلحة: قوم في عدة بموضع مرصد وكلوا به بإزاء ثغر، واحدهم مسلحي، وهو أيضا الموكل بهم والمؤمر، والمسالح: مواضع المخافة.

١٠- حذيفة بن اليمان

رضي الله تعالى عنه: يأتي ذكره في باب كاتب الجيش.

١١- زيد بن ثابت

[رضي الله تعالى عنه] : يأتي ذكره في باب كاتب الرسائل.

١٢- أبو الدرداء

رضي الله تعالى عنه: قال أبو عمر في «الاستيعاب» (١٢٢٧) هو مشهور بكنيته (وذكر في اسمه وفي نسبه خلافا كثيرا أضربت عنه) .

ونقلت نسبه من كتاب «التاريخ» للبخاري (٧: ٧٦) رحمه الله تعالى من باب عويمر.

---

(١) الاستيعاب: مصلحينا.." (١)

"ليكون ذلك في أعطيات المسلمين، فإنا لو قسمناها بين من حضر لم يكن لمن بعدهم شيء.

(٧٤) وعن جارية بن مضرب عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه أراد أن يقسم السواد بين المسلمين فأمر أن يحصوا، فوجد الرجل يصيبه ثلاثة من الفلاحين، فشاور في ذلك، فقال له علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما: دعهم يكونوا مادة للمسلمين فتركهم.

(٧٥) وعن عبد الله بن أبي قيس أو عبد الله بن قيس قال: قدم عمر الجابية، فأراد أن يقسم الأرض بين المسلمين، فقال معاذ: والله إذا ليكونن ما تكره، إنك إن قسمتها اليوم صار الريع العظيم في يدي القوم، ثم يبيدون فيصير ذلك إلى الرجل الواحد أو المرأة، ثم يأتي من بعدهم يسدون من الإسلام مسدا، وهم لا يجدون شيئا، فانظر أمرا يسع أولهم وآخرهم، فصار عمر إلى قول معاذ رضي الله تعالى عنهما.

قال أبو عبيد: فقد **تواترت الآثار** في افتتاح الأرضين عنوة بهذين الحكمين:

أما الأول منهما: فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر: وذلك أنه جعلها غنيمة فخمسها وقسمها وبهذا الرأي أشار بلال على عمر في بلاد الشام، وأشار به الزبير بن العوام على عمرو بن العاص في أرض مصر، وبهذا كان يأخذ مالك

---

(١) تخريج الدلالات السمعية علي بن محمد الخزاعي ص/٩٧

بن أنس.
وأما الحكم الآخر: فحكم عمر رضي الله تعالى عنه في السواد وغيره، وذلك أنه جعله فيئا موقوفا على المسلمين ما تناسلوا، ولم يخمسه ولم يقسمه، وهو الرأي الذي أشار به علي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهما، وبهذا كان يأخذ سفيان وهو معروف من قوله.
قال أبو عبيد (٧٦) وليس فعل النبي صلى الله عليه وسلم براد لفعل عمر، ولكنه صلى الله عليه وسلم اتبع آية من كتاب الله فعمل بها، واتبع عمر آية فعمل بها، وهما آيتان محكمتان فيما ينال المسلمين من أموال المشركين فيصير غنيمة." (١)

"والصحيح عند العلماء رواية ابن عمر، لما لها من الشواهد على صحتها من وجوه كثيرة، من أشهر ذلك ما رواه ابن عبد البر مصححا [له] (١) ، عن ابن عباس مرفوعا: "ما من أحد يمر بقبر أخيه المسلم، كان يعرفه في الدنيا، فيسلم عليه، إلا رد الله عليه روحه، حتى يرد عليه السلام" (٢) .
[وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له، إذا انصرفوا عنه، وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول المسلم: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا هذا الخطاب لكانوا بمنزلة خطاب المعدوم والجماد، والسلف مجمعون على هذا، وقد **تواترت الآثار** عنهم بأن الميت يعرف بزيارة الحي له ويستبشر، فروى ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده، إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم".
وروي عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: إذا مر رجل بقبر يعرفه فسلم عليه، رد عليه السلام.
وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن رجل من آل عاصم الجحدري قال: رأيت عاصما الجحدري في منامي بعد موته بسنتين، فقلت: أليس قد مت؟ قال: بلى، قلت: فأين أنت؟ قال: أنا –والله –في روضة من رياض الجنة، أنا ونفر من أصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها إلى بكر بن عبد الله المزني، فنتلقى أخباركم. قال: قلت: أجسامكم أم أرواحكم؟ قال: هيهات! قد بليت الأجسام، وإنما تتلاقى الأرواح، قال: قلت: فهل تعلمون بزيارتنا إياكم؟ قال: نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت إلى طلوع الشمس، قال: قلت: فكيف ذلك دون الأيام كلها؟ قال: لفضل يوم الجمعة وعظمته.
قال: وحدثنا محمد بن الحسين، ثنا بكر بن محمد، ثنا حسن القصاب قال: كنت أغدو مع محمد بن واسع في كل غداة سبت حتى نأتي أهل الجبان، فنقف على القبور فنسلم عليهم، وندعو لهم ثم ننصرف، فقلت ذات يوم: لو صيرت هذا اليوم يوم الاثنين؟ قال: بلغني أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبلها ويوما بعدها. قال: ثنا محمد، ثنا عبد العزيز بن أبان قال: ثنا سفيان الثوري قال: بلغني عن الضحاك أنه قال: من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته، فقيل له: وكيف ذلك؟ قال: لمكان يوم الجمعة.

---

(١) تخريج الدلالات السمعية علي بن محمد الخزاعي ص/٥٣١

حدثنا خالد بن خداش، ثنا جعفر بن سليمان، عن أبي التياح يقول: كان مطرف يغدو، فإذا كان يوم الجمعة أدلج. قال: وسمعت أبا التياح يقول: بلغنا أنه كان ينزل بغوطة، فأقبل ليلة حتى إذا كان عند المقابر يقوم وهو على فرسه، فرأى أهل القبور كل صاحب قبر جالسا على قبره، فقالوا: هذا مطرف يأتي الجمعة ويصلون عندكم يوم الجمعة؟ قالوا: نعم، ونعلم ما يقول فيه الطير. قلت: وما يقولون؟ قال: يقولون سلام عليكم؛ حدثني محمد بن الحسن، ثنا يحيى بن أبي بكر،

---

(١) زيادة من أ.

(٢) الاستذكار لابن عبد البر من طريق بشر بن بكير، عن الأوزاعي، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن ابن عباس، مرفوعا. ولفظه: "ما من أحد مر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام".." [١]

"اجعله في أذانك» وخص الفجر به لأنه وقت نوم وغفلة.

(والإقامة مثل الأذان إلا أنه يزيد فيها بعد الفلاح قد قامت الصلاة مرتين) هكذا فعل الملك النازل من السماء وهو المشهور ثم هو حجة على الشافعي - رحمه الله - في قوله إنها فرادى فرادى إلا قوله

ـــــــQحدثنا يعقوب بن حميد، حدثنا عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري عن حفص بن عمر «عن بلال أنه أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - يؤذنه بالصبح فوجده راقدا فقال: الصلاة خير من النوم مرتين. فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: ما أحسن هذا يا بلال اجعله في أذانك»

(قوله هكذا فعل الملك إلخ) روى أبو داود عن ابن أبي ليلى عن معاذ قال: أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال، وساق نصر، يعني: ابن المهاجر الحديث بطوله، وسمى صاحب الرؤيا، قال: فجاء عبد الله بن زيد رجل من الأنصار إلى أن قال: فاستقبل القبلة يعني الملك قال: الله أكبر الله أكبر إلى آخر الأذان، قال: ثم أمهل هنية ثم قام فقال مثلها، إلا أنه قال: زاد بعد ما قال حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، وتقدم أن ابن أبي ليلى لم يدرك معاذا وهو مع ذلك حجة عندنا. وروى ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى بسند قال في الإمام: رجاله رجال الصحيحين قال: حدثنا أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - «أن عبد الله بن زيد الأنصاري جاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله رأيت في المنام كأن رجلا قام وعليه بردان أخضران، فقام على حائط فأذن مثنى مثنى وأقام مثنى مثنى» ولابن ماجه قال: يعني أبا محذورة «علمني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الأذان تسع عشرة كلمة، الله أكبر الله أكبر» الحديث وفيه الترجيع «والإقامة سبع عشرة كلمة، الله أكبر الله أكبر» إلخ وفيه تثنية التشهدين والحيعلتين " وقد قامت الصلاة " وللترمذي «علمه الأذان تسع عشرة كلمة، والإقامة سبع عشرة كلمة» (قوله ثم هو حجة على الشافعي إلخ) استدل هو بما في البخاري «أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة» وفي رواية متفق عليها لم يذكر الاستثناء فأخذ بها مالك ولا يخفى أن ما رويناه:

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ابن كثير ٦/٣٢٥

نص على العدد وعلى حكاية كلمات الأذان فانقطع الاحتمال بالكلية، بخلاف أمر أن يوتر الإقامة فإن بعد كون الآمر هو الشارع فالإقامة اسم لمجموع الذكر وتعليق الإيتار بها نفسها لا يراد على ظاهره، وهو أن يقول الإقامة التي هي مجموع الذكر مرة لا مرتين فلزم كونه إما إيتار ألفاظها كما ذهب إليه، أو إيتار صوتها بأن يحدر فيها كما هو المتوارث فيجب الحمل على الثاني ليوافق ما رويناه من النص الغير المحتمل. كيف وقد قال الطحاوي: **تواترت الآثار** عن بلال أنه كان يثني الإقامة حتى مات وعن إبراهيم النخعي كانت الإقامة مثل الأذان حتى كان هؤلاء الملوك فجعلوها واحدة واحدة للسرعة إذا خرجوا: يعني بني أمية كما قال أبو الفرج ابن الجوزي: كان الأذان والإقامة مثنى مثنى فلما قام بنو أمية أفردوا الإقامة، وما ذكرنا من توارث الحدر في الإقامة كان لثبوت السنية، لكن المصنف ذكر فيه حديث الترمذي عن جابر «أنه – صلى الله عليه وسلم – قال: لبلال: إذا أذنت فترسل في أذانك، وإذا أقمت فاحدر، واجعل من بين أذانك وإقامتك قدر ما يفرغ الآكل." [١]

"وقال ابن حجر رحمه الله في التقريب: " علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، حيدرة، أبو تراب، وأبو الحسنين، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته، من السابقين الأولين، ورجح جمع أنه أول من أسلم، فهو سابق العرب، وهو أحد العشرة، مات في رمضان سنة أربعين، وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض، بإجماع أهل السنة، وله ثلاث وستون سنة على الأرجح ".

ولعلي بن أبي طالب رضي الله عنه من الولد خمسة عشر من الذكور، وثمان عشرة من الإناث، ذكر ذلك العامري في " الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة " (ص:١٨٠) ، ثم ذكرهم وذكر أمهاتهم، ثم قال: " والعقب من ولد علي كان في الحسن والحسين ومحمد وعمر والعباس ".

سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما:

قال ابن عبد البر رحمه الله في الاستيعاب (٣٦٩/١ حاشية الإصابة) : " **وتواترت الآثار** الصحاح عن النبي." [٢]

"وقد **تواترت الآثار** عن النبي صلى الله عليه وسلم بالترغيب في الدعاء، والحث عليه، كحديث أبي هريرة (١) رفعه: "ليس (٢) شيء أكرم على الله من الدعاء" (٣) أخرجه الترمذي، وابن ماجه، وصححه ابن حبان، والحاكم، وحديث: "من لم يسأل الله يغضب عليه" (٤) أخرجه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد، وابن ماجه، والبزار، كلهم من رواية أبي صالح الخوزي (٥)) انتهى. وقال (٦) شيخ الإسلام ابن تيمية (٧) : (ولفظ الإسلام يتضمن الاستسلام والانقياد، ويتضمن من قوله تعالى (٨) : ﴿ضرب الله/ مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما

---

(١) في "ش"زيادة: "رضي الله عنه".

(٢) في "م" و"ش": "وليس"بزيادة الواو.

(٣) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ما جاء في فضل الدعاء (ح/٣٣٧٠) ، وابن ماجه في الدعاء باب فضل الدعاء

---

(١) فتح القدير للكمال ابن الهمام الكمال بن الهمام ٢٤٣/١

(٢) فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة عبد المحسن العباد ص/٤٥

(ح/٣٨٢٩) ، وابن حبان –كما في "الإحسان"- (ح/٢٣٩٧) ، والحاكم (١/٤٩٠) ، والبخاري في "الأدب المفرد": (ح/١٨٥) ، والطبراني في "الأوسط": (ح/٢٥٤٤) ، وأيضا في "الدعاء": (ح/٢٨) كلهم من طريق عمران بن القطان عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن أبي هريرة مرفوعا. والحديث قال عنه الترمذي: "حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث عمران القطان". وصححه الحاكم فقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) في (المطبوعة) : "الجوزي" وهو تصحيف.

(٦) في "ش": "قال"بدون الواو.

(٧) في "م" و"ش"زيادة: "رحمه الله، وانظر كلام شيخ الإسلام في "الاقتضاء": (ص ٨٣٦) .

(٨) ليس في "ش": "تعالى".." [١]

"المبحث الثالث: فسخ الحج إلى عمرة:

لا خلاف بين العلماء أنه لا يجوز فسخ الحج إلى عمرة مفردة لا يأتي بعدها بالحج، كما أنه لا خلاف بينهم في أنه لا يجوز لمن ساق الهدي أن يفسخ ما أحرم به إلى عمرة. وإنما الذي فيه الخلاف هو بالنسبة لمن كان مفردا أو قارنا ولم يسق الهدي، هل له أن يفسخ حجه إلى عمرة ليكون متمتعا أم لا؟ كما أن أهل العلم قد اتفقوا على صحة الأحاديث الواردة في أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر كل من لم يسق الهدي من أصحابه أن يفسخ حجه ويجعله عمرة.

قال ابن عبد البر: " **تواترت الآثار** عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر أصحابه في حجته من لم يكن معه منهم هدي ولم يسقه وكان قد أحرم بالحج أن يجعلها عمرة.

وقد أجمع العلماء على تصحيح الآثار بذلك عنه صلى الله عليه وسلم، ولم يدفعوا شيئا منها، إلا أنهم اختلفوا في القول بها والعمل " (١).

---

(١) التمهيد ٨/ ٣٥٥، ٣٥٦.." [٢]

"(من الألحان والنغمات ما تسكن سورة الغضب، ويحل الأحقاد، ويوقع الصلح، ويكسب الألفة والمحبة. فمن ذلك ما يحكى أنه في بعض مجالس الشراب اجتمع رجلان متغاضبان وكان بينهما ضغن قديم، فلما دار الشراب بينهما ثار الحقد، والتهبت نيران الغضب، وهم كل واحد منهما بقتل صاحبه، فلما أحس الموسيقار بذلك منهما وكان ماهرا في صناعته غير نغمات الأوتار، وضرب اللحن الملين المسكن وأسمعهما، وداوم حتى سكن ثورة الغضب عنهما، وقاما فتعانقا وتصالحا. ومن الألحان والنغمات ما ينقل النفوس من حال إلى حال ويغير أخلاقها من ضد إلى ضد. وكانوا يستعملون عند الدعاء والتسبيح والقراءة ألحانا من الموسيقى تسمى (المخزن) وهي التي ترقق القلوب إذا سمعت وتبكي العيون وتكسب

---

(١) كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص/٢٥٥

(٢) مجلة البحوث الإسلامية مجموعة من المؤلفين ٥٩/٢١٥

النفوس الندامة على سالف الذنوب، وإخلاص السرائر، إصلاح الضمائر. وكانوا قد استخرجوا لحنا آخر يقال له (المشجع) كانت تستعمله قادة الجيوش في الحروب، يكسب النفس شجاعة وإقداما. واستخرجوا أيضا لحنا آخر كانوا يستعملونه في المارستانات يخفف ألم الأسقام عن المريض. واستخرجوا أيضا لحنا آخر يستعمل عند المصائب والأحزان يغرى النفوس ويسكن الحزن. واستخرجوا لحنا آخر يستعمل عند الأعمال الشاقة والصنائع المتعبة مثل ما يستعمله الحمالون والبنائون وأصحاب المراكب يخفف عنهم كد الأبدان وتعب النفوس. ولكل أمة من الناس ألحان ونغمات يستلذونها لا يستلذها غيرهم مثل غناء الديلم والأتراك والأعراب والأرمن والزنج والفرس والروم من الأمم المختلفة الألسن والطباع والعادات. . .)

وقد وجدت عند صاحب كتاب (إنسان العيون) المعروف بالسيرة الحلبية هذه المقالة وهي جديرة بالرواية:

(قد شوهد تأثير السماع في الحيوانات غير الناطقة بل في الأشجار. . . ومن لم يحركه السماع فهو فاسد المزاج غليظ الطبع. وعن أبي بشر أن النبي (صلى الله عليه وسلم) وأبا بكر مرا بالحبشة وهم يلعبون ويرقصون فلم ينكر عليهم. وبه استدل أئمتنا على جواز الرقص حيث خلا عن التكسر. **وتواترت الآثار** بإنشاد الأشعار بين يديه (صلوات الله وسلامه عليه) بالأصوات الطيبة مع الدف ويغيره. وبذلك استدل أئمتنا على جواز الضرب بالدف، ولو فيه جلاجل، لما هو سبب لإظهار السرور)." (١)

"قدير) حتى فرغ من شأن بني النضير. فهذه عامة في القرى كلها. ثم قال (وما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى اليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم، وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا، واتقوا الله إن الله شديد العقاب) ثم قال: (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا، وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون) ثم لم يرض حتى خلط بهم غيرهم، فقال: (والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون). فهذا فيما بلغنا والله أعلم للأنصار خاصة، ثم لم يرض حتى خلط بهم غيرهم، فقال: (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم) فكانت هذه هي عامة لمن جاء من بعدهم. فقد صار هذا الفيء بين هؤلاء جميعا، فكيف نقسمه لهؤلاء، وندع من تخلف بعدهم بغير قسم؟ فأجمع على تركه وجمع خراجه.

قال أبو يوسف رحمه الله: والذي رأى عمر رضي الله عنه من الامتناع من قسمة الأرضين بين من افتتحها عندما عرفه الله ما كان في كتابه من بيان ذلك توفيقا من الله كان له فيما صنع وفيه كانت الخيرة لجميع المسلمين وفيما رآه من جمع خراج ذلك وقسمته بين المسلمين عموم النفع لجماعتهم. . .).

وفي كتاب (الأموال) لأبي عبيد القاسم بن سلام:

قال أبو عبيد: فقد **تواترت الآثار** في افتتاح الأرضين عنوة بهذين الحكمين:

أما الأول، فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر، وذلك أنه جعلها غنيمة، فخمسها وقسمها. . .

(١) مجلة الرسالة أحمد حسن الزيات ٥٦٧/٨

وأما الحكم الآخر، فحكم عمر في السواد وغيره، وذلك أنه جعله فيئا موقوفا على المسلمين ما تناسلوا، ولم يخمسه، ولم يقسمه. . .

قال أبو عبيد: وكلا الحكمين فيه قدوة ومتبع من الغنيمة والفئ، إلا أن الذي أختاره من ذلك أن يكون النظر فيه إلى الإمام كما قال سفيان. وذلك أن الوجهين جميعا داخلان فيه. وليس فعل النبي صلى الله عليه وسلم براد لفعل عمر، ولكنه صلى الله عليه وسلم اتبع آية من." (١)

"الكاتب: محمد رشيد رضا

نموذج من إنشاء طلبة

دار الدعوة والإرشاد

اقترحنا الموضوع الآتي على طلبة السنة الأولى لاختبار إنشائهم وآرائهم في هذه المسألة، فاخترنا أن ننشر ما كتبه بعضهم كما كتبوه مع تصحيح بعض الغلط في الهامش، وهو:

آداب الإسلام في معاشرة المخالفين ومعاملتهم

إنشاء الطالب يس إبراهيم:

لم ير التاريخ من لدن آدم إلى ظهورهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كالإسلام في معاملته وعدله، ولم ينقل إلينا أثر يدل على أن الإسلام عامل مخالفيه بالقسوة؛ بل **تواترت الآثار** والشواهد الدالة على عدله، وأنه ما جاء إلا لهداية البشر لما فيه صلاحهم في الحال وصلاحهم في المال، وأنه رحمة للناس كافة ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (الأنبياء: ١٠٧) ، وإن أهم ما يستشرف منه على عدل الإسلام في معاشرة مخالفيه النظر في نصوص الدين، فإنه الميزان الذي يبين العدل من الجور، ويفصل بين الضغط والحرية، تأمل تر أن الإسلام قد بلغ حدا من القوة لا يقاومه صاد. ولا يحركه مزحزح، ومع ذلك ينادي الإسلام: ﴿لا إكراه في الدين﴾ (البقرة: ٢٥٦) .

فلو أن الإسلام فيه شائبة من ظلم لحمل الناس على الدخول فيه كرها أيام استكمال القوة في عزه وشبابه، كما يفعل أهل الأديان الأخرى في العصر الحاضر والقرون الخالية، على أن السابقين معذورون، فإنهم ما وصلوا إلى درجة من العلم والحضارة تحملهم على الالتجاء إلى العدل، بخلاف أهل هذا الجيل فلا عذر لهم مع

---

(١) مجلة الرسالة أحمد حسن الزيات ٤٥/٧١٢

صياحهم بصوت العدل. ولا يخفى على أحد ما يفعلونه بالناس من حملهم على دينهم وسلب أموالهم وجعلهم خدما وعبيدا، إما بالظلم البين، أو الجور المستتر، وهو ما يسميه الأستاذ بالسياسة اللينة. فوربك أما تشعر الآن بأن الإسلام دين الرحمة والعدالة في القرون المظلمة خير من جميع الأديان وقوانين السياسة في عصر العلم والحضارة؟

إن الإسلام لم يضغط على معاشريه، ولم يحملهم على المعاملة بأحكامه؛ بل جعل لهم الحرية التامة في وضع أحكامه، وجعل عقوبة لمن يتعرض لهم بالأذى من المسلمين، هكذا كان الإسلام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأيام الخلفاء بعده. ومما يروى أن يهوديا جاء إلى سيدنا عمر بن الخطاب شاكيا سيدنا عليا رضي الله عنهما من أجل دين ادعاه عليه، ولما كان الخليفة يحكم بينهما رأى أن أمير [١] جالسا قال (قم فساو خصمك) ، فيا لله ما هذا العدل والإنصاف بين يهودي ومسلم لدى أمير المسلمين؟

ما نشأ هذا العدل إلا من نور الإسلام وسماحته. ولا يتوهمن أحد أن القتال الذي وقع بين المسلمين ومعاشريهم ومن ساعدهم ينافي العدل؛ ما دام يعلم أن الذنب على المعتدي، وإن البادئ أظلم، فمعلوم أن المسلمين ما آذوا أحدا ولم يكن غرضهم إلا إيصال هذا النور إلى القلوب، وكل ما وقع منهم إنما هو دفاع عن أنفسهم بأمر من الله تعالى بعد التعدي عليهم ﴿فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين * فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم﴾ (البقرة: ١٩١-١٩٢) .

وإن الإسلام لم ينه معتنقيه عن موالاة من خالفهم، ولم يمنعهم من مواساتهم إلا إذا كانوا يقاتلونهم ويعادونهم، والقرآن أعظم دليل على ذلك: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين * إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾ (الممتحنة: ٨-٩) أتراك بعد سماع هذه الآيات تشعر بأن الإسلام ليس دين العدل والرحمة إذا أزلت عن بصرك عشاء العصبية؟

فلو نظرت نظرة الإنصاف ما وسعك إلا التسليم بأن آداب الإسلام في معاشرة المخالفين أحسن الآداب، وكم عفا - صلى الله عليه وسلم - عن مذنب، وأحسن إلى مسيء؟ وإن التاريخ يدلنا على أنه كان يتحمل أذى الأعداء، ودائما يتبع أثر السلم ولو بالحكم الشاق، ألا تراه مع كثرة تطلعه إلى مكة، وشدة شوقه إلى الكعبة،

وحنينه إلى حجر أبيه إبراهيم، كيف قبل أن يرجع، مع وفرة القوة وإمكان الوصول، وقساوة الشروط التي منها أنه إذا ارتد أحد من شيعته يقبلونه، وإذا أسلم أحد منهم لا يقبله – على ما يقول التاريخ – وقد ترك زيارة البيت في هذا العام [٢] هكذا كان الإسلام ولم يزل في تسامحه وعدله بين أهليه ومعاشريه.

ومن أدب الإسلام أنه لم يسمح للمؤمنين أن يساعدوا الذين آمنوا ولم يهاجروا على من كان بينهم وبينهم ميثاق [٣] ﴿والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير﴾ (الأنفال: ٧٢) .

ولعمري ما انتشر الإسلام على ما ترى إلا بحسن آدابه وعدله في المعاملة، فإن العدل يجمع القلوب. وبالآداب الحسنة تملك الأزمة، ولا رأي للقائلين بالضغط والغلظة.

والقول الفصل في هذا قول الله تعالى: ﴿ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ (آل عمران: ١٥٩) ، فإن الله تعالى أعلم بقلوب عباده خبير بما يوحدهم ويجمع كلمتهم، وقد أنزل القرآن وضمنه ما يكفل ذلك إن قام به أهله. ولو تصفحت القرآن آية آية لا تجده يأمر بالغلظة على من التزم حده. وإنما قال ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾ (المؤمنون: ٩٦) وقال ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾ (آل عمران: ١٥٩) إلخ.

وقد أجمع عقلاء الاجتماع [٤] على أن اللين خير من الشدة مهما كانت القوة، وأنه ما أثر هذا التأثير رجل واحد إلا بإعطاء الحرية وانتشار العدل ومخاطبته العقول. ويخيل لي – بل ربما كان أقرب إلى الحقيقة – أن الذي يحتاج إلى استعمال الشدة والقوة والغلظة هو من يدعو إلى شيء باطل، فإن العقول بطبعها تنفر عنه، فإن أخذ أصحاب الباطل وسائل القسوة والضغط ربما أمكن أن يخضعوا بعض الناس في الظاهر زمنا ما، ولا يلبث أن يحصل رد الفعل ويرجع الناس إلى فطرتهم، وإن الإسلام ما جاء بشيء يناقض الفطرة فكان مقبولا بمجرد وصوله إلى الآذان الصاغية؛ ولذلك قال الله تعالى: ﴿إن عليك إلا البلاغ﴾ (الشورى: ٤٨) ، فلو أن المسلمين قاموا بما أوجب الله عليهم وبلغوا هذا الدين إلى الناس كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح وتدبره الناس لدخلوا في دين الله أفواجا.

* * *

آداب الإسلام في معاشرة المخالفين ومعاملتهم

إنشاء الطالب محيي الدين رضا

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك ربي ما أحكمك، وأحكم شرعك ونبيك، لقد صببت الآداب والفضائل كلها في كتابك الحكيم. وأجريتها على لسان خاتم المرسلين، فبأي لسان نحمدك ونمجدك؟ وبأي عمل نشكر على آلائك وإحساناتك؟ فشكرا لك من عبد ضعيف، وصلاة وسلاما على نبيك الأمين.

الإسلام وما أدراك ما الإسلام؟ الإسلام هو ذلك الدين الذي سوى بين الأمير والحقير؛ (بل لا حقير عنده) أما بلغك خبر الأمير العادل (عمر بن الخطاب) مع ذلك الأمير الغساني جبلة بن الأيهم الذي وطئ الأعرابي وصفعه [٥] على قفاه؟ هل قبل منه عمر أن يجعل بينهما درجات متفاوتات؟ كلا! ثم كلا! ولذلك فر الغساني هاربا إلى القسطنطينية ولا تسأل عما حل به من الندم بعد ذلك. فشعره يشهد على ندمه العظيم.

هذا ما كان من عمر في قضية الأمير الغساني والصعلوك العربي، وانظر إلى ما كان منه مع ابن عمرو بن العاص حينما ساط القبطي الذي سبقه (ولا تنس فضل أبيه الفاتح وأنه كان صغير السن قد يهفو) فقد كتب إلى أبيه: يا عمرو منذ كم استعبدتم [٦] الناس وقد ولدتهم أماتهم أحرارا؟

ما هذا بعدل إنسان، إنما هو هدى القرآن، نعم هذا هو سبيل الإسلام وأمرائه، وليس بعجيب إن قلنا إن التاريخ لم ير أعدل منه. ولعلك تتذكر أن عليا (وهو صهر الرسول وابن عمه) تحاكم مع يهودي أمام قاض مسلم [٧] فكناه القاضي ونادى الآخر: يا يهودي! فغضب علي من القاضي وقال له: ما كان لك أن تفعل هذا في موقف القضاء؛ بل كان يجب أن تسميني وتسميه.

خير الأمور التسامح في محله، وقد جرت الشريعة الإسلامية على هذه الفضيلة وحثت عليها في مواضع شتى. وكم من موقف لأمراء الإسلام وعلمائه أسرع التاريخ إليه فاقتنصه وحلى به جيده العاطل، فالشريعة تنادي أهلها أن: خالقوا الناس بخلق حسن. ﴿وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها﴾ (النساء: ٨٦) (من غشنا فليس منا) : ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل﴾ (النساء: ٩٤) ، ﴿إن الله يأمر بالعدل

والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي﴾ (النحل: ٩٠) ، ﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم﴾ (النحل: ٩١) .

ولو أردنا تتبع ما ورد في الشريعة من الآي والحكم الواردة بخصوص المخالفين لنا فقط لما أمكننا في هذا الموقع، غير أننا نعلم بالجملة من تاريخ السلف الصالح ومما اقتبسناه وأرشدنا إلى تدبره من قرآن وحديث، أن الدين الإسلامي خير دين قد أخرج للناس يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحترم المصالح العامة والخاصة، ولا يأمر إلا بكل خير وصلاح لمعتنقيه وللمستظلين برايته البيضاء؛ حتى يجعل الجميع في هناء، يرفلون في حلل السعادة وطيب العيشة الراضية.

لا تظن أن الإسلام احتقر أهل الذمة واهتضم حقوقهم كلا! بل هو مع ذلك لم يرغمهم على الدين به وهو خير دين ﴿لا إكراه في الدين﴾ (البقرة: ٢٥٦) فالدين قد جعل لهم أحكاما ترضيهم، فعقد لذلك الفقهاء الأبواب والفصول، وكلها مستمدة من الدين القويم، فقد جعلهم أحرارا. وأي حرية أكبر من حرية ذلك اليهودي الذي أخذ بتلابيب النبي صلى الله عليه وسلم يجذبه إليه ويصيح به. فهم عمر باستلال السيف فناداه النبي: دعه فإنه له حقا [٨] .

هذه الواقعة التي وقعت من أبي المسلمين محمد صلى الله عليه وسلم تعطينا درسا اجتماعيا كبير الأهمية عظيم المنفعة، وتعظم منزلة الدين في نفوسنا، ولعلنا نقوم فنحاكي سلفنا الصالح ونسير على نهجه القويم فنعود أمة حية، وليس بعجيب على التاريخ أن يعيد نفسه، ونسأل الله سبحانه تعالى أن يوفقنا لهذا بدون إثارة الغبار على من خالفنا، كما نسأله أن يهدي مخالفينا ويجعلنا أمة صالحة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

* * *

آداب الإسلام في معاشرة المخالفين ومعاملته

إنشاء الطالب عبد الرحمن عاصم

اقتضت حكمة الله تعالى بأن يرسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق، بدين الفطرة السليمة والعقل الصحيح، ليكون الناس أمة واحدة تجمعهم جامعة الدين على كلمة الإخلاص لله وحده، والشهادة لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليتم مكارم الأخلاق، جاء بالآداب السامية والأخلاق الشريفة، من بعد ما أعد الله تعالى لقبولها نفوسا زكية وأرواحا طاهرة. فتقبلتها بقبول حسن، وأنبتتها نباتا حسنا، فكان الناس يدخلون في دين الله أفواجا، لما يرون من السعادة في لباسها.

وقد سمعت عن كاتب فرنسي ترجم رواية عربية وكتب لها مقدمة قال فيها ما معناه – إن من سوء حظ فرنسا أن صادمت العرب (ويريد المسلمين) ومنعتهم من استعمار بلادهم؛ لأنها لو تركتهم يعمرون البلاد لسبقت فرنسا الأمم إلى المدنية والحضارة بسنين عديدة [٩] هذه شهادة رجل بعيد عن الآداب الإسلامية – والفضل ما شهدت به الأعداء –[١٠] يقول الله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾ (آل عمران: ١١٠) وبين طريقة الدعوة وأسلوبها بقوله سبحانه: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (النحل: ١٢٥) فبهذي الآية أمرنا الله تعالى بأن ندعو ونخاطب مخالفينا ومعاندينا باللين واللطف، ونحاجهم بالتي هي أحسن، حتى نستميلهم إلى الإسلام ليكون لهم ما لنا وعليهم ما علينا. والآثار التاريخية التي تدل على تسامح المسلمين مع مخالفهم كثيرة، منها أن يهوديا لقي النبي صلى الله عليه وسلم وطالبه بدين له ثم أمسك بثوبه وهزه، وصفح عنه الرسول صلى الله عليه وسلم الصفح الجميل.

ومن آداب الإسلام في معاملة المخالفين أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان غانما في غزوة من غزواته نعما كثيرة، وجاءه أحد كبار المشركين ورآها ترعى فأعجب بها فوهبه إياها الرسول صلى الله عليه وسلم فأسلم المشرك لما رأى من سماحة النبي صلى الله عليه وسلم وكرم أخلاقه.

ومن آداب الإسلام في معاشرة المخالفين أن ابن فاتح مصر كان يتسابق مع المتسابقين فسبقه قبطي فأخذته العزة فلطمه، ووصل الخبر لصاحب العدل سيدنا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – الخليفة الثاني، فكتب إلى ابن العاص يعاتبه على هذا ويزجره قال: (يا عمرو متى استبعدتم الناس وقد وضعتهم أمهاتهم أحرارا؟) [١١] .

ومن ذلك ما يحكى عن جبلة بن الأيهم أنه كان يطوف في البيت مسبلا إزاره ومر به فزاري فوطئ الإزار فسقط عن منكبي جبلة فلطمه جبلة لطمة فشكا الفزاري جبلة لسيدنا عمر – رضي الله عنه – فأمر عمر بأخذ حق الفزاري من جبلة – وكان من كبار العرب – فقال جبلة: يا عمر أتساويني بهذا الرجل وأنا ابن الأيهم؟ فقال عمر رضي الله عنه: الإسلام قد ساوى بينكما ... إلخ.

ومن آداب الإسلام التسوية في الحقوق بين الناس. ومن ذلك ما روي في رسالة سيدنا عمر بن الخطاب إلى عبد الله بن قيس في القضاء [١٢] (سو بين

الناس في عدلك ومجلسك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك) هذا وإن من ينظر في جميع الأديان التي عليها الناس فلا يجد دينا كالدين الإسلامي في آدابه في معاشرة المخالفين ومعاملتهم. فقد روي عن نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال في الذميين ما معناه (لهم ما لنا وعليهم ما علينا) [١٣] وقد عرفنا التاريخ ذلك فإنهم بقوا في أوطانهم يقيمون شعائر دينهم آمنين على أنفسهم متمتعين بالرفاهية والنعيم.

كل ما أتيت به من حسن معاشرة المسلمين للمخالفين ومن المساهلة في معاملتهم؛ إنما هو أثر من آثار الدين الإسلامي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم نورا وهدى ومزكيا، جاء الناس بسلام من عند ربه ليكونوا به آمنين. جاء مسهلا لا معسرا، مبشرا لا منفرا، ليجمع الناس على صفاء وإخلاص يحب الرجل لأخيه ما يحب لنفسه؛ بل ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ (الحشر: ٩) .

إذا تبين لنا ما جاء به الإسلام من حسن المعاشرة واللين في المعاملة، فلا يضيرنا قول جاحد، ولا يهمنا صوت مفسد؛ إذ ليس من كل الأصوات تجب الهيبة؛ بل نقول لأولئك المنكرين لهذه الفضائل: ﴿لكم دينكم ولي دين﴾ (الكافرون: ٦) .

كيف لهؤلاء الناس يقولون على دين الله ما لا يعلمون، ويزعمون أن الإسلام شديد في معاملاته، والله يقول: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾ (النحل: ٩٠) .

* * *

آداب الإسلام في معاشرة المخالفين ومعاملتهم

إنشاء الطالب عبد العزيز العتيقي

الدين الإسلامي دين الرحمة والعدل. دين الحكمة والعقل، دين الإحسان والفضل، دين يأمر بالإحسان لجميع البشر، دين يأمر بالرأفة بالحيوان فضلا عن الإنسان، يظهر ذلك في أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله، وما جرى عليه الخلفاء الراشدون وجميع السلف الصالح من بعده.

أجل؛ نظرة في سيرته الطاهرة تجدها حافلة بالمواعظ مشحونة بالوصايا بالحث على الإحسان لجميع الخلق كقوله صلى الله عليه وسلم: (الخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله) وقوله: (في كل ذي كبد صدقة) [١٤] ما هذه الرحمة والحنان! ما هذا الشفقة والإحسان! ما هذه الرأفة التي لم تقصر على بني البشر؛ بل عمت كل من اتصف بالحياة.

الله أكبر إن دين محمد وكتابه ... أقوى وأقوم قيلا
لا تذكر الكتب السماوية [١٥] عنده ... طلع الصباح فأطفئ القنديلا
أدر بصرك في أفعاله صلى الله عليه وسلم تجد أنه كان يقابل السيئة بالحسنة، أضرب لك مثالا صغيرا تقيس عليه ما لم تعلم. كان أحد اليهود يؤذيه صلى الله عليه وسلم ويضع الأقذار في طريقه إذا خرج إلى المصلى، فلما مرض ذلك اليهودي فقده صلى الله عليه وسلم بفقد ما كان يضع، فسأل عنه صلى الله عليه وسلم فقيل إنه مريض فذهب صلى الله عليه وسلم لزيارته فلما رأى ذلك اليهودي فعله وحفاوته به مع علمه أنه يعلم ما كان يصنع في أذيه، قال أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله. فيا حبذا لو جرى المسلمون على هذه القاعدة في معاملة مخالفيهم في الدين، إخوانهم في الوطن والبشرية، فوالله لو جروا على هذه القاعدة لدخل الناس في دينهم أفواجا.
من راجع القرآن الشريف وجد نصوصه الكريمة في كيفية الدعوة تدور على محور الحكمة والعقل والإحسان والفضل. قال تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (النحل: ١٢٥) ، وامتن تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ (آل عمران: ١٥٩) وقال تعالى: ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾ (البقرة: ٢٥٦) وقال: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾ (العنكبوت: ٤٦) .
نرجع إلى النظر فيما جرى عليه السلف الصالح في ذلك أي في معاملة مخالفيهم في الدين، نجد أنهم جعلوا لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، لا فرق بين المسلم وغيره في الحقوق، انظر إلى ما قاله الخليفة الثاني عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص فاتح مصر حينما تسابق ابنه مع ابن القبطي فسبقه فلطمه ابن عمرو وافتخر عليه بآبائه، فلما بلغ ذلك عمر رضي الله عنه أرسل إليه يهدده ويقول له: (متى استعبدتم الناس يا عمرو وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا) وحكم عليه بأن يرضي القبطي أو يقتص منه [١٦] . وقصة اليهودية صاحبة البيت الذي كان في المسجد مشهورة؛ بل نرى من تسامحهم أنهم قد أرقوهم (؟) إلى أعلى المراتب فاتخذوا منهم الكتاب وغيرهم، وقد اتخذ الحرس في المدينة المنورة في يوم من الأيام من النصارى ، ومن راجع تاريخ الدولة العباسية في عنفوان التمدن الإسلامي رأى أن للذميين من ذلك حظا وافرا، فقد أرقوهم (؟) إلى أعلى المناصب

فصار منهم الأطباء والندماء للملوك وغيرهم، هذه المعاملة تمثل لنا عدالة الدين الإسلامي وتسامحه وآدابه الراقية.

فعلى رجال الدعوة والإرشاد الذين قد أخذوا على عواتقهم هذه الأمانة وعاهدوا الله عليها – وهي إرشاد المسلمين إلى أوامر دينهم ودعوة غيرهم إليه – أن يظهروه في ثوبه الحقيقي، وأن يجعلوا نصوص الكتاب والسنة وأعمال النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح أمام أعينهم ليسيروا عليها، وليفطنوا لمقاصد الدين التي جاء إليها، وهي إصلاح نفوس البشر وتحليتها بالفضائل، وتطهيرها من الرذائل، لتكون أهلا لجوار الله تعالى في الآخرة، وإصلاح حال المتجمع الإنساني في هذه الدار التي قدر له أن يعيش فيها برهة من الزمن. وليعلموا الناس أن الله قد جعلهم شعوبا وقبائل للتعارف والتعاون ﴿وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الحجرات: ١٣) وقوله: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره﴾ (الزلزلة: ٧) وإن الله غني عن العالمين.

* * *

آداب الإسلام في معاشرة المخالفين ومعاملاتهم

إنشاء الطالب محمد أبو زيد

قال الله تعالى: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾ (الممتحنة: ٨) ، من فقه حكمة الإسلام، ووقف على مقاصده وما يرمي إليه، عرف أن المراد منه إتمام الفطرة البشرية بما يصلح به شأن الإنسان في حياته الأولى، وينال به الرضوان الأكبر في حياته الأخرى، ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم﴾ (الروم: ٣٠) .

ولما كان حسن المعاشرة والمعاملة من أعظم ما يكون في النفس الملكات الفاضلة، ويقوي الصلة بين الأفراد والأمم، كان مما امتاز به ذلك الدين العناية بشأنها، والحث عليها، غير ناظر إلى ما يكون عليه المعاشر أو المعامل من المخالفة – وليست المخالفة قاصرة على الدينية فقط؛ بل يدخل فيها الجنسية واللغوية وغيرها. ولقد مضى النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فلم يتجاوز أمر ربه في دعوة مخالفي دينه بالحكمة والموعظة الحسنة؛ ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (النحل: ١٢٥) ، حتى كان من تمام رقته في مخاطبته ما حكاه عنه ربه ﴿وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾ (سبأ: ٢٤) ولم يترك التلطف في معاملاتهم حتى جعل لمن دخل

في حوزته واطمأن من جهته الأمان من كل ما يشينه، وحافظ على حقوقه كما
يحافظ على جميع المسلمين، وسار من بعده من أهل العدل على قوله: (لهم ما لنا
وعليهم ما علينا) حتى لقد شغل كثير منهم مراكز في الحكومات الإسلامية المتقدمة
وغير ذلك مما يشهد به التاريخ.

هذا وإن الإسلام بريء مما يرميه به أعداؤه من التعصبات الدينية على زعمهم
نظرا لما قرره في أصوله المبنية على الدليل والبرهان؛ ﴿قد تبين الرشد من الغي﴾ (البقرة: ٢٥٦) كما وإنه (؟) قد قضى على
الجنسيات والامتيازات بغير ما فيه
التقى ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الحجرات: ١٣) فما أعظمه من دين سوى
بين الطبقات بعدله، فأنقذ الناس من العبودية القديمة، وما أعرفه بحقوق الإنسان!
قرر الفضيلة برتبتيها – العدل والإحسان – فقضى له بالأولى ليكون مرفوع الرأس
آمنا من الذل ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾ (الشورى: ٤٠) ، وخيره في الثانية
ليذوق حلاوة فضله ويشعر بلذة إحسانه، ﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾ (الشورى: ٤٠) .
فوالله ما وجد للبشر دين أرحم على الإنسان منه، ولا عرف ضمير المخالفين
معاملة أوفى من معاملته، دين يقول كتابه: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى
أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ (النساء: ٥٨) جدير بأن يسود
بمتبعيه.

دين يقول نبيه: (سلم على من عرفت ومن لم تعرف) ، (خالق الناس
بخلق حسن) حقيق بأن يسعد من دخل في حظيرته. دين يقول نبيه: (المسلم من
سلم الناس من يده ولسانه) لا يسع كل مجرد عن الأغراض بعيد عن الهوى إلا أن
يقر بفضله، ويخر ساجدا لآياته.

دين قد شهد لنفسه بما أحدثه في العصور الخالية من الانقلاب المدهش، وأقر
له أعداؤه – والفضل ما شهدت به الأعداء – بأن التاريخ لم ير أكثر عدلا ولا أحسن
معاملة من أهله، لا شك في تسامحه، ولا ريب في كونه دين الإصلاح العام لجميع
البشر.

---

(١) هذا غلط والمراد رأى عليا كرم الله وجهه.

(٢) المنار: يشير الكاتب إلى صلح الحديبية ولكنه قصر في البيان واختار الاختصار المخل.

(٣) أي من المشركين.

(٤) الظاهر أنه كان يريد أن يقول (علماء الاجتماع) فسبق القلم.

(٥) الصواب: وطئ الأعرابي ذيله فصفعه إلخ.

(٦) الرواية المشهورة (مذكم تعبدتم الناس إلخ) وإن عمر استقدم عمرا مع ولده إلى المدينة وأمر القبطي أن يضرب ابنه كما ضربه وقال له (اضرب ابن الأكرمين) إذ كان ابن عمرو لما ضرب القبطي يقول: أنا ابن الأكرمين.

(٧) إنما تحاكما إلى عمر بن الخطاب فخاطب عمر اليهودي باسمه، لا بنسبته إلى قومه.

(٨) الرواية: أن اليهودي أراد اختبار خلق النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى منه تمرا إلى أجل وأعطاه الثمن وجاء يطالبه بالتمر قبل الأجل بيومين، فأخذ بمجامع قميصه وردائه ونظر إليه بوجه غليظ وقال: ألا تقضيني يا محمد حقي؟ فوالله إنكم يا بني عبد المطلب مطل فوبخه وهدده عمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بهدوء: (أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا منك يا عمر: تأمرني بحسن الأداء، وتأمره بحسن التقاضي، اذهب به فاقضه وزده عشرين صاعا مكان ما رعته) ، فأسلم اليهودي لذلك رواه الطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي.

(٩) الصواب: (لسبقت الأمم الأوربية بعدة قرون) والرواية التي أشار إليها هي رواية العباسة أخت الرشيد لجرجي بك زيدان.

(١٠) إيراد هذا المثل هنا حجة على الكاتب.

(١١) بينا الصواب من الرواية في هامش النبذة التي قبل هذه.

(١٢) كتاب عمر في القضاء هذا كتبه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(١٣) الحديث ورد في المهاجرين، واستعمل العلماء العبارة في حقوق الذميين.

(١٤) الحديث (في كل ذات كبد حرى أجر) .

(١٥) الصواب: السوالف.

(١٦) تقدم الصواب في الرواية.." [١]

"– ٥٢ – فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعآء إذا ولوا مدبرين

– ٥٣ – ومآ أنت بهاد العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون

يقول تعالى: كما أنك ليس في قدرتك أن تسمع الأموات في أجداثها، ولا تبلغ كلامك الصم الذين لا يسمعون، كذلك لا تقدر على هداية العميان عن الحق وردهم عن ضلالتهم، بل ذلك إلى الله فإنه تعالى بقدرته يسمع الأموات إذا شاء، ويهدي من يشآء، ويضل من يشاء، وليس ذلك لأحد سواه، ولهذا قال تعالى: ﴿إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون﴾ أي خاضعون مستجيبون مطيعون، فأولئك هم الذين يسمعون الحق ويتبعونه، وهذا حال المؤمنين، والأول مثل الكافرين، كما قال تعالى: ﴿إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون﴾، وقد **تواترت الآثار** (أورد ابن كثير عن ابن أبي الدنيا آثارا كثيرة عن السلف الصالح تدل على اجتماع أرواح الموتى واستبشارهم بزيارة أخوانهم وأقربائهم

---

(١) مجلة المنار محمد رشيد رضا ١٧/٥٤٥

لهم وأنهم يحسون ويشعرون بذلك ويأنسون بزيارة الأحياء، وقد ضربنا صفحا عنها خشية الإطالة) بأن الميت يعرف بزيارة الحي له ويستبشر؛ فروى ابن أبي الدنيا عن عائشة رضي الله عنها قالت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم»، وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «إذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام» وقد شرع السلام على الموتى، والسلام على من لم يشعر ولا يعلم بالمسلم محال، وقد علم النبي صلى اله عليه وسلم أمته إذا رأوا القبور أن يقولوا: سلام عليكم أهل الديار من المؤمنين، وإنآ إن شآء الله بكم لاحقون، يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين، نسأل الله لنا ولكم العافية، فهذا السلام والخطاب والنداء لموجود يسمع ويخاطب ويعقل ويرد وإن لم يسمع المسلم الرد، والله أعلم.." [1]

"أهل السنة والحديث على وجه الإجمال ويحكيه بحسب ما يظنه لازما، ويقول: إنه يقول بكل ما قالوه، وإذا ذكر مقالات أهل الكلام من المعتزلة وغيرهم حكاها حكاية خبير بها عالم بتفاصيلها، وهؤلاء كلامهم نافع في معرفة تناقض المعتزلة وغرهم، ومعرفة فساد أقوالهم، وأما في معرفة ما جاء به الرسول، وما كان عليه الصحابة والتابعون فمعرفتهم بذلك قاصرة.

وإلا فمن (١) كان عالما بالآثار، وما جاء عن الرسول وعن الصحابة والتابعين من غير حسن ظن بما يناقض ذلك لم يدخل مع هؤلاء. إما لأنه علم من حيث الجملة أن أهل البدع الخالفين لذلك مخالفون للرسول قطعا، وقد علم أنه من خالف الرسول فهو ضال، كأكثر أهل الحديث. أو علم مع ذلك فساد أقوال أولئك وتناقضها كما علم أئمة السنة من ذلك ما لا يعلمه غيرهم كمالك ... [عدد جمهرة من أئمة أهل السنة ثم قال:: ومن لا يحصى عدده إلا الله من أئمة الإسلام وورثة الأنبياء وخلفاء الرسل، فهؤلاء كلهم متفقون على نقيض قول النفاة، كا **تواترت الآثار** عنهم وعن غيرهم من أئمة السلف بذلك، من غير خلاف بينهم في ذلك" (٢) .

إن هذا التقسيم المبني على الاستقراء الجيد لأقوال وكتب هؤلاء يجيب عن كثير من الأسئلة التي ترد في نفس المسلم- المتمسك بمذهب السلف- وفي قوله، ومن أهمها: كيف وقع هؤلاء العلماء في حبائل علم الكلام ومسائله وقالوا بها؟ وكيف يجمع بين اهتمامهم بالسنة وروايتها، وبين اعتقادهم لأقوال أهل البدع وكثير منها حرب على السنة وما جاء فيها؟. ثم لماذا يتردد بعض هؤلاء في هذه المسائل فتارة يرجحون مذهب السلف، وتارة يميلون إلى أقوال أخرى مخالفة له؟. هذه الأسئلة وغيرها يتضح الجواب عنها من خلال حكم ابن تيمية على هؤلاء العلماء والمعرفة بأحوالهم والاعتراف لهم بما عندهم من العلم والنية الصادقة، " ومن المعلوم- بعد كمال النظر واستيفائه أن كل من كان

---

(١) هذا قسم أهل السنة.

(٢) درء التعارض (٢/٣٢-٣٧) .." [2]

---

(١) مختصر تفسير ابن كثير محمد علي الصابوني ٢/٥٩

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة عبد الرحمن بن صالح المحمود ١/٢٤٠

